
KÖPRÜLÜ KÜT.
783


KÖPRÜLÜ KÜT.
783

VAK

اصلاح باره
١٠

محمد علی دن

نا الدعوة الى الله دعوة من صفة الى صفة ومن اسم الى اسم
ومن الدعوة على بصيرة

قال جعفر الصادق من عاش في ظاهر الرسول فهو سني
ومن عاش في باطن الرسول فهو صوفي

يا فتاح يا علام الغيوب

وصلى الله على الصفوة من عباده كافة وعلى سيدنا محمد
وآله وصحبه خاصة اللهم احد نفسك عن امرائك





مفتاح الغيب لصدر الملة والحق والحقيقة
ابو المعالي محمد بن اسحق بن محمد بن علي بن
يوسف القونوي

كتاب الشيخ ... قدس سره العزيز

فيه اسرار حكم الالهية وغاية هاش الحكم المنزلة من الله على قلوب الكمل



فيما بين الغيب المطلق وبين القلم الاعلى علامة
لكن من ... وليس من العالم او العالم عبارة عن [illegible]
جميع ما سوى الله [illegible] وفيه اسرار
لا يعلم الا اهل الله

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على الصفوة من عباده كافة وعلى سيدنا
محمد وآله وصحبه خاصة اللهم احد نفسك عن
امرائك ان يحدك وكيلا حمدا عايدا منك اليك
متحدا بك لا منقسما ولا منفصلا ليكون مستوعبا
فضيلة كل حمد وسمك كليلا وصل اللهم
على من وجدناه فقصدنا نحوك به اليك سبيلا سيدنا
محمد وآله كما صليت على اتخذته لك خليلا وجازه
عنا افضل ما جازيت عن امته رسولا وارض عن
ساير الصفوة من امته رضى تبوئهم به عندك مقعدا
كريما ومستقرا جليلا وكن حنانا سائل هذا
التحميد ولسانه عندك

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم احمد نفسك
عمن امرته ان يتخذك وكيلا ، حمدا عائدا منك
اليك متحدا بك لا منفصما ولا منفصولا ، ليكون منبع كل
فضيلة كل حمد ومكمله تكميلا ، وصل اللهم على من
وجدناه وقصدنا نحوك به اليك سبيلا ، سيدنا محمد
واله كما صليت على من اتخذته لك خليلا ، وجازه
عنا افضل ما جازيت عن امته رسولا ، وارض عن ساير
الصفوة من امته رضى تبوءهم به عندك مقعدا كريما
ومستقرا جليلا ، وكن جنان سايل هذا التحميد
ولسانه عند كل قصد له وحيالة له ليكون قلبه انور قلب
وقيله اقوم قيلا ، **وبعد** فان العلوم منها امهات اصلية

وفروع

وفروع تفصيلية وتشترك في ان لكل واحد منها موضوعا
ومبادي ومسايل فالموضوع ما يبحث فيه عن حقيقته
وعن الاحوال المنسوبة اليه والامور العارضة له لذاته كالوجود
في العلم الالهي على راي وكالمقدار في كونه موضوع علم الهندسة
ونحو ذلك والمبادي اما تصورات واما تصديقات
اما التصورات فهي الحدود وتورد لموضوع العلم المبحوث
فيه او الصناعة وفروعه وتفاصيله واجزائه ايضا ان
كان ذا اجزاء واعراضه والتصديقات هي المقدمات
التي تبنى عليها ذلك العلم وهي مع الحدود تسمى اوضاعا فمنها
يقينية ومنها مسلمة ايمانا وعلى سبيل حسن الظن بالمعلم
وتقدم في ذلك العلم وتسمى اصولا موضوعة ونحو ذلك مما
يدل على ما ذكرنا ومنها مسلمة في الوقت الى ان تتبين في
موضعه لكن في نفس السامع والمتعلم منها شك حتى يتضح له فيما
بعد





اما برهان نظري او فطري والهي وتسمى مصادرات
ومتى كان موضوع علم اخص من موضوع علم آخر يقال له
انه تحته كالعلم الكوني بالنسبة الى العلم الرباني
وكالعلم الطب مثلا بالنسبة الى العلم الطبيعي ونحو ذلك
واما المسائل فهي المطالب التي يبرهن عليها ويقصد
اثباتها عند المخاطب وهي اما اصول حاصرة لما يحوي عليه
ذلك العلم كالاجناس بالنسبة لما تحتها واما فروع مندرجة
تحت الاصول كالانواع وانواع الانواع فمتى عرفت الاصول
والامهات واحكامها وتحققت عرفت نسبة الفروع
اليها وصورة تبعيتها لها واندراجها تحتها واذا تقرر
هذا فنقول العلم الالهي له الاحاطة بكل علم احاطة متعلقه
وهو الحق بكل شيء وله اي للعلم الالهي موضوع ومباد ومسائل
وموضوع كل علم ومباديه ومسائله فروع موضوع العلم الالهي

وفروع مباديه وفروع مسائله وموضوعه الخصيص وجود
الحق سبحانه وتعالى ومباديه امهات الحقائق اللازمة
وجود الحق وتسمى اسماء الذات فمنها ما يتعين حكمه في
العالم وبه يعلم اما من خلف حجاب الاثر وهو حظ العارفين
من الابرار واما ان يدرك كشفا وشهودا بدون واسطة
ولا حجاب وهو وصف المقربين والكمل والقسم الآخر من
الاسماء الذاتية ما لم يتعين له حكم في العالم وهو الذي استأثر
الحق به في غيبه كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله
في دعائه او استأثرت به في علم غيبك الحديث ويلي هذه
الاسماء اعني اسماء الذات اسماء الصفات التابعة ثم اسماء
الافعال والنسب الاضافات التي بين اسماء الذات واسماء
الصفات وبين اسماء الصفات واسماء الافعال والمسائل
هنا عبارة عما يتضح بامهات الاسماء التي هي المبادي من حقايق

متعلقاتها والمراتب والمواطن ونسبة تفاصيل احكام
كل قسم منها ومحله وما يتعين بها وباثارها من النعوت
والاوصاف والاسماء الفرعية وغير ذلك ومرجع ذلك الى امرين
وهما معرفة ارتباط العالم بالحق والحق بالعالم وما يلى معرفة
من المجموع وما يتعذر على ما ساشير اليه فيما بعد ان شاء الله
وهذه المبادى اعنى مبادى العلم الالهى والمسايل ايضا — مبادى العلم الالهى
ياخذها من لا يعرفها مسلمة من العارف المحقق بها الى
ان يتبين له وجه الحق والصواب فيها فيما بعد اما بدليل معقول
ان تاتى ذلك للعارف المخبر واقتضاه حكم حاله ووقته ومقامه
الذى اقيم فيه واما ان يتحقق السامع صحة ذلك ويلوح له
وجه الحق فيه بامر يجده فى نفسه من الحق لا يفتقر فيه الى
سبب خارجى كالاقيسة والمقدمات ونحوها والله اعلم
ولكل علم ايضا معيار به يعرف صحيح ما يختص بذلك العلم — معيار كل علم

من سقيمه وخطاه من صوابه كالنحو فى علم العربية والعروض
فى معرفة اوزان الشعر وبحوره والمنطق فى العلوم النظرية
والموسيقى فى معرفة النغم هذا الى غير ذلك مما لا حاجة الى
التمثيل به ولما كان شرف كل علم انما هو بحسب معلومه
ومتعلقه كان العلم الالهى اشرفها لشرف متعلقه وهو الحق
فكانت الحاجة الى معرفة موازينه وتحصيل ضوابط اصوله و
قوانينه امس وانه وان قيل فيه انه لا يدخل تحت حكم ميزان
فذلك لكونه اوسع واعظم من ان ينضبط بقانون معين
او ينحصر فى ميزان معين لا لانه لا ميزان له بل قد صح عند الكمل ذوى
التحقيق من اهل الله ان لله بحسب كل مرتبة واسم من الاسماء
الالهية ومقام وموطن وحال ووقت نعم وشخص ميزانا يناسب
المرتبة والاسم وما عددنا وبه يحصل التمييز بين انواع الفتح
والعلوم الشهودية واللدنية والالقاءات والواردات والتجليات

من

للحاصلة لاهل المراتب السنية والاحوال والمقامات وبه
يتمكن الانسان من التفرقة بين الالقاء الصحيح الالهي
والملكي وبين الالقاء الشيطاني ونحوه مما لا ينبغي الوثوق
به ولها ذكرنا طرق محصورة ياتي ذكرها فيما بعد ان شاء الله
تعالى وهذا امتنع للبسط فيه مجال والغرض الان التنبيه
على ما تيسر للحق ذكره من القواعد والضوابط والمقدمات
وامهات الاصول الوجودية والحضرات الاصلية والمقاصد
الغائية وايرادها على سبيل الاجمال والايجاز ليكون انشاء
ومفتاحا لمن وقف عليها ومكن لاختتامها في معرفة ما تحوي
عليه من انواع التفاصيل والعلوم والاسماء والمراتب ونحو ذلك
والجميع يفتح بعضه بعضا بالفتح الالهي والقدم الاصلي حسبما
تقتضي به المشية الالهية وما يجري به القلم حالة التسطير
فان كتابة هذا الفن لا تكون عن سابق تامل ولا لاحق تدبر

وتعمل

وتعمل وما وقع فيه مما يوهم الاشتراك مع علماء الرسوم في لفظ
واصطلاح فذلك عن قصد التقيد بذلك الاصطلاح بل لا
لامرين آخرين احدهما ان تلك العبارة المصطلح عليها في ذلك
الموضع تكون انسب واتم تادية للمعنى المراد بيانه من غيرها
من العبارات بالنسبة لما في نفس المتكلم والسبب الآخر لما
ذكرنا من وجه وحيطة المقام المتكلم منه واشتماله على ما يرد على
المحجوب المتوجه بفكره وعلى المعتني به المتوجه بقلبه لكن يأخذه
المتوجه بقلبه كشفا وشهودا دون تعمل بمحل طاهر لا شوب
فيه فتبقى طهارة الوارد على اصلها ويتلقى المحجوب الامر من خلف
حجاب الفكر والبشرية بتعمل وبمحل غير طاهر فيكتسب الوارد
الشوب والشين فيصير الامر ذا صورتين ويتميز الكلمة التي
كلمتين لسعة العطاء الالهي وتحقق حكم القبضتين
نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك
محظورا

فمن رزق الطهارة حتى عن الاخلاص فقد منح الخلاص ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
وها انا ابتدئ الآن بذكر تمهيد جملي ثم اتبعه ببيان الترتيب
الوجودي الاصلي على حسب العلم السابق الازلي ثم يقع التوقيف
بجملة من الضوابط الاصلية وامهات القواعد المهمة العلية
الالهية ويكون الختام بذكر ما يشتمل عليه الانسان الكامل
ومرتبته وعلاماته فانه العلة الغائية صاحب الآخرية
ومن بمرتبته يتعين الاولية بجمع البحرين الكوني والرباني
ومرآة المقابلين الوجوبي والامكاني والله يقول الحق
ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم فمن ذلك ان الكشف
الصحيح والشهود الصريح افاد ان الشيء اذا اقتضى امرًا لذاته
لا بشرط لا يزال عليه ما دامت ذاته واذا اقتضاه بشرط
زائد على ذاته فبحسب ذلك الشرط ودوام حكمه وسوا كان ذلك
الشرط

واحدا

اقول المراد من كلام القيصري شارح الفصوص في توجيه كلام الشيخ رض من قوله وباعتبار خاص يعرفه المحققون بقوله وهو الوجه الذي لا اخر لكل شيء

واحدا او اكثر من واحد وكان امرًا ثبوتيًا او نسبة سلبية
او هيئة معقولة الاجتماع منها في الذهن او كان حكمه موقتا
متناهيا او غير موقت ولا متناه ومنه ان الشيء لا يثمر
ما يضاده ويناقضه على اختلاف صور الاثمار وانواعه
المعنوية والروحانية والطبيعية الغير العنصرية والعنصرية
لكن من حيث هو هو وباعتبار خاص يعرفه المحققون ومتى
وقع ما يوهم خلاف ما ذكرنا فليس الا لشرط خارج عن ذات
الشيء او شروط وبحسبها وبحسب الصفة الحاصلة من تلك الجمعية
وكل يعمل على شاكلته ولا يثمر شيء ولا يظهر عنه ايضًا
ما يباينه كل المباينة والا يكون الوجود قد ظهر وحصل
في حقيقة واحدة ومرتبة واحدة على نسق واحد مرتين وذلك
تحصيل للحاصل وانه محال لخلوه عن الفائدة وكونه من نوع
العبث وتعالى الفاعل الحق عن ذلك ومن هذا الباب ما قيل

عدم تكرر التجلي

ان الحق سبحانه وتعالى ما تجلى لشخص ولا لشخصين في صورة
واحدة مرتين بل لا بد من فارق واختلاف من وجه ما او وجوه
وجوه فافهم ومن ذلك ان كل ما هو السبب في ظهور كثيرة
وكثيرة فانه من حيث هو كذلك لا يتعين بظهور ولا يتعين
لناظر في منظور ومن ذلك ان كل مظهر لامر ما كان
ما كان لا يمكن ان يكون ظاهرا من حيث كونه مظهرا ولا ظاهرا
بذاته ولا في شيء سواه الذي ظهر بذاته في عين احواله
وكان حكمها معه حكم من امتاز عنه من وجه ما فصار مظهرا
لما لم يتعين منه ولم يتميز وهذا شان الحق فله ان يكون
ظاهرا حال كونه مظهرا ومظهرا حال كونه ظاهرا وللكمل ايضا
دون غيرهم من الموجودات منه نصيب ومن ذلك انه لا يعلم
شيء بغيره من الوجه المغاير المباين ولا يعرف الواحد من كونه
واحدا بالكثير من كونه كثيرا وبالعكس لكن في ذلك سر وهو

ان للكثرة

احدية الكثرة

ان للكثرة وحدة تخصها وللوحدة كثرة نسبية تتعلق وتتعلق
بها فمتى علمت احديهما بالاخرى فليما وبما فيهما منهما اذ لا بد من جامع
وهذا مما ليس له في طور المحقق دافع ومنه انه لا يؤثر شيء
فيما لا نسبة بينه وبينه فاذا اثر فيما فيه جزء او معه نسبة
فتلك النسبة هي محل الاثر ومستدعيته فالشيء اذن هو
المؤثر في نفسه ولكن باعتبار ما منه فيما يغايره من وجه واعتبار
او فيما لا يغايره الا من كونه ظهورا خاصا منه في مرتبة اخرى
او موطن لكن اظهر اختلافا ما واوجب تنوعا مع بقاء العين واحديتها
في نفسها على ما كانت عليه وهكذا هو سر الوجود والعلم
ونحوهما من امهات الحقائق على ما بينهما من التفاوت وسيقرع
سمعك سر ذلك بالنسبة الى الرتبة الربانية ثم ينزل
الى الغير ومعرفته من كونه غيرا ومن كونه عينا فافهم ومنه انه
لا يؤثر شيء حتى يتأثر واقل ذلك استحضاره او علمه في نفسه
ما يريد

ايقاعه بالمؤثر فيه او حصوله معها اي مع الاثر والمؤثر فيه سواء
كان هذا الحال طاريا او لم يكن ومراتب التاثير اربعة رتبة
في نفس المؤثر والثانية في الذهن والثالثة في الحس
والرابعة الجامعة المشتملة على الثلاثة المذكورة وهذه
بعينها مراتب التصورات واولها التصور المطلق الروحي
والفطري البديهي ثم التصور الذهني الخيالي والثالث
الحسي والرابع الجامع للكل واضفت ذكر مراتب التصورات
الى مراتب التاثير لتساوي مراتبهما في العدد ولسر آخر
خفي هو اقوى حامل سهما لولا ان بيانه يحتاج الى فضل
بسط لبينته ولكن في هذا التنبيه غنية لكل
محقق نبيه ومنه ان الاثر لا يكون لموجود اصلا من
حيث وجوده فقط بل لا بد من انضمام امر آخر اليه يكون
هو المؤثر او عليه يتوقف الاثر والاثر نسبة بين امرين

مؤثر

مؤثر فيه ومؤثر ولا يتحقق لنسبة ما بنفسها فتحققها بغيرها
ولا جايز ان يكون ذلك الغير هو الوجود بحسب ما ان الوجود لا يظهر
عنه ما لا وجود له ولا يظهر عنه ايضا بل التجلي الحاصل لما تقرر
من قبل ولما كان امر الكون كما سنزيده ايضاحا ان شاء الله تعالى
محصورا بين وجود ومرتبة وتعذر اضافة الاثر الى الوجود الظاهر
لما مر تعين اضافة الاثر الى المرتبة ومرتبة الوجود المطلق الالوهية فالهها
والابنها المعبر عنها بالاسماء فتنسب الاثار والمراتب كلها
امور معقولة غير موجودة في اعيانها فلا تحقق لها الا في العلم كالاعيان
الممكنات قبل انصباغها بالوجود العام المشترك بينها وبما ذكرنا
من امر المراتب تتميز عن الارواح والصور فان الارواح والصور لها
وجود في اعيانها بخلاف المراتب وكذلك ساير النسب فانهم
واذا عرف هذا علمت انه لا اثر الا الباطن وحتى اضيف الى ظاهر فلغموض
سره وصعوبة ادراكه لدون الظاهر فمرجعه في الحقيقة اعني الاثر

اي بالاصلين اللذين تنتهي كل النسب اليهما وينتهي بهما

والاعتبارات المتعلقة المنسوبة اليها النسب

الى امر باطن من ذلك الظاهر او فيه فاعرف وسنذكر تتمة سر

الاثر في آخر هذا الكتاب في فصل الانسان الكامل ان شاء الله

ومنشاء الاثر الالهى لايجاد العالم الذى هو ينبوع جميع الاثار

هو باعث المحبة الالهية الظاهرة الحكم في الوجود المقترن باعيان

الممكنات الاني حدوثها وذلك بحسب مرتبة الالوهية وبحسب

نسبها المتعينة في مرتبة الامكان باعيان المكونات فرعا واصلا

وجزوا وكلا والمحبوب الكمال الذى سيشار اليه والى حقيقة

المحبة وحكمها في الموضع الاليق بذلك كله ان شاء الله ومن جملة

قواعد التحقيق المدركة كشفا وشهودا العظيمة الجدوى لسريان

حكمها في مسايل شتى من امهات المسايل العزيزة هو ان كل ما

لا تحويه الجهات وكان في قوته ان يظهر في الاحياز فظهر بنفسه

او توقف ظهوره على شرط او شروط عارضة وخارجة عنه ثم

اقتضى ذلك الظهور واستلزم انضياف وصف او اوصاف
اليه

ليس

ليس شيء منها يقتضيه لذاته بدون شرط او اعتبار فانه

لا ينبغي ان تنفى عنه تلك الاوصاف مطلقا وتنفى عنها وتستبعد

في حقه ولتستنكر ولا ان تثبت له ايضا مطلقا وتنسل

في اضافتها اليه بل هي ثابتة له بشرط او شروط منتفية

عنه ايضا كذلك وهي له في الحالتين وعلى كلا التقديرين اوصاف

كمال لا نقص لفضيلة الكمال المستوعب والحيطة والسعة

التامة مع فرط النزاهة والبساطة ولا ينافس غيره مما يوصف

بتلك الاوصاف عليه لا في ذم ينبغي ان اقتضاه بعض تلك الاوصاف

التي يطلق عليها لسان الذم او كلها ولا في محمدة فان نسبة

تلك الاوصاف في اضافتها الى ذات شانها ما ذكرنا تخالف نسبتها

الى ما يغايرها من الذوات والشروط اللازمة لتلك الاضافة متعذر الاوصاف

وجدانها في المقيس عليه وهذا الامر شايع في كل ما لا يتحيز

سواء كان تحققه بنفسه كالحق سبحانه وتعالى او بغيره كالارواح
الملكية

وغيرها وهذه قاعدة من عرفها او كشف له عن سرها عرف سر
الآيات والاخبار التي توهم التشبيه عند اهل العقول الضعيفة
واطلع على المراد منها فسلم من ورطتي التاويل والتشبيه وعاين
الامر كما ذكر مع كمال التنزيه وعرف ايضا سر تجسد الارواح
الملكية وكون جبرئيل وميكائيل يبكيان ويحملان السلاح للحرب
ويسع احدهما او كلاهما في ايسر جزء من الارض كحجرة عايشة
رضي الله عنها وغيرها من البقاع هذا لم اتفاق محققي العلماء ان البكاء
على الوجه المعلوم منه عندنا لا يقتضيه نشأة الملائكة واتفاقهم
ايضا ان الارواح لا تتحيز ووجوب الاعتراف ايضا بان الداخل
بحجرة عايشة رضي الله عنها وغيرها من الاماكن المذكورة هو جبرئيل
حقيقة اذ لو لم يكن الامر كذلك لزم منه من المفاسد ما لا يخفى على الالباء
المنصفين وتشمل هذه القاعدة على فوايد اخر عزيزة جدا منها
ما اوجب سكوتي عنه فرط عزته وغموضه ومنها ما تركته اختصارا

والكنفا

والكنفا بيقظة اهل الاستبصار من الاخوان الالهيين والابرار
فالى متى سمعك لغريب ما تسمع تجد العلم الانفع والله المرشد **فصل** سرلي
شريف يشتمل على علم عزيز خفي لطيف اعلم ان الحق هو الوجود
المحض الذي لا اختلاف فيه وانه واحد وحدة حقيقية لا تعقل في
مقابلة كثرة ولا يتوقف تحققها في نفسها ولا تصورها في العلم الصحيح
المحقق على تصور ضد لها بل هي لنفسها ثابتة مثبتة لامثبتة
وحدة) وقولنا للتنزيه والتفخيم لا للدلالة على مفهوم الوحدة على نحو
ما هو متصور في الاذهان المحجوبة واذا عرفت هذا فنقول انه سبحانه
من حيث اعتبار وحدته المنبه عليها وتجرده عن المظاهر وعن الاوصاف
المضافة اليه من حيث المظاهر وظهوره فيها لا يدرك ولا يحاط به
ولا يعرف ولا ينعت ولا يوصف وكل ما يدرك في الاعيان
ويشهد من الاكوان باي وجه ادركه الانسان وفي اي حضرة حصل
الشهود ما عدا الادراك المتعلق بالمعاني المجردة والحقايق في حضرة
غيبها

بطريق الكشف ولذلك قلت في الاعيان اي ما ادرك في مظهر كان
ما كان فانما ذلك المدرك الوان واضواء وسطوح مختلفة الكيفية
متفاوتة الكمية وامثلتها تظهر في عالم المثال المتصل بنشاة
الانسان او المنفصل عنه من وجه على نحو ما في الخارج اومثله الخارج
وكثرة الجمع محسوسة والاحدية فيها معقولة او محسوسة وكل
ذلك احكام الوجود او قل صور نسب علمه او صفات لازمة
له من حيث اقترانه بكل عين موجود بسر ظهوره فيها وبها
ولها وبحسبها كيف شئت واطلقت ليس هو الوجود فان
الوجود واحد ولا يدرك بسواه من حيث ما يغايره على ما مر
من ان الواحد من كونه واحدا لا يدرك بالكثير من حيث هو كثير
وبالعكس ولم يصح الادراك للانسان من كونه واحدا وحدة حقيقية
كوحدة الوجود بل انما صح له ذلك من كونه حقيقة متصفة بالوجود والحياة
وقيام العلم به والارادة وثبوت المناسبة بينه وبين ما يروم ادراكه

وارتفاع

وارتفاع الموانع العايقة عن الادراك فما ادرك ما ادرك الا من حيث
كثرته لا من حيث احديته فتعذر ادراكه من حيث هو ما لا كثرة
فيه اصلا كما مر ولهذه النكتة اسرار نفيسة ذكرتها بتفصيل
اكثر من هذا في كتابي المسمى بكشف ستر الغيرة عن سر الحيرة
وسيرد ايضا في داخل الكتاب ما يزيده بيانا واصلناه
ان شاء الله ثم نرجع الى اتمام ما كنا بسبيله فنقول الوجود
في حق الحق عين ذاته وفيمن عداه امر زايد على حقيقته وحقيقة
كل موجود عبارة عن نسبة تعينه في علم ربه ازلا وتسمى باصطلاح
المحققين من اهل الله عينا ثابتة وباصطلاح غيرهم ماهية والمعلوم
المعدوم والشيء الثابت ونحو ذلك والحق سبحانه من حيث وحدة وجوده
لم يصدر عنه الا الواحد لاستحالة اظهار الواحد وايجاده من حيث كونه
واحدا ما هو اكثر من واحد لكن ذلك الواحد عندنا هو الوجود العام
المفاض على اعيان المكونات ما وجد منها وما لم يوجد مما سبق العلم

بوجوده وهذا الوجود مشترك بين القلم الاعلى الذي هو اول موجود
المسمى ايضا بالعقل الاول وبين ساير الموجودات ليس كما يذكره اهل
النظر من الفلاسفة فانه ما ثمّ عند المحققين الا الحق والعالم والعالم
ليس بشيء زايد على حقايق معلومة لله اولا كما اشرنا اليه من قبل متصفة
بالوجود ثانيا والحقايق من حيث معلوميتها وعدميتها وتعين صورها
في علم الحق الذاتي الازلي تستحيل ان تكون مجعولة لاستحالة
قيام الحوادث بذات الحق ولاستحالة ان يكون الحق ظرفا لما سواه
او مظروفا ولمفاسد اخر لا تخفى على المستبصر فلهذا لا توصف
بالجعل عند المحققين من اهل الكشف والنظر ايضا اذ المجعول هو الموجود
فما لا وجود له لا يكون مجعولا ولو كان كذلك لكان للعلم القديم في تعين
معلوماته فيه ازلا اثر مع انها غير خارجة عن العالم بها فانها معدومة
لانفسها لا ثبوت لها الا في نفس العالم بها فلو قيل بجعلها لزم اما
مساوقتها للعالم بها في الوجود وان يكون العالم بها محلا لقبول الاثر

من نفسه في نفسه وظرفا لغيره ايضا كما مر وكل ذلك باطل لانه قادح
في صرافة وحدته سبحانه ازلا وقاض بان الوجود المفاض عرض
الاشياء موجودة لا معدومة وكل ذلك محال من حيث انه تحصيل الحاصل
ومن وجوه اخر لا حاجة الى التطويل بذكرها فافهم مثبت انها من حيث
ما ذكرنا غير مجعولة وليس ثمّ وجودان كما ذكر بل الوجود واحد
وانه مشترك بين سايرها مستفاد من الحق سبحانه وتعالى
ثم ان هذا الوجود الواحد العارض للممكنات المخلوقة ليس بمغاير
في الحقيقة للوجود الحق الباطن المجرد عن الاعيان والمظاهر
الا بنسب واعتبارات كالظهور والتعين والتعدد الحاصل
بالاقتران وقبول حكم الاشتراك ونحو ذلك من النعوت التي تلحقه
بواسطة التعلق بالمظاهر وتنوع ظهور الوجود باعتبار
اقترانه وخضوعه تجليه وتنزل تعينه وتوليد العماء الذي
ذكره النبي صلى الله عليه وسلم مقام التنزل الرباني ومنبعث الجود

الذاتي الرحماني من غيب الهوية وحجاب عز الانية وهو هذا
العماء نتيجة مرتبة النكاح الاول الغيبي الالهي الفاتح حضرات الاسماء
الالهية بالتوجهات الذاتية الازلية وسيفك لك ختم مفتاح
مفاتحه عن قريب ان شاء الله فللوجود ان ثمت اعتباران
احدهما من كونه وجود الحق وهو الحق وانه من هذا الوجه كما
سبقت الاشارة اليه لا كثرة فيه ولا تركيب ولا صفة ولا نعت
ولا اسم ولا رسم ولا نسبة ولا حكم بل وجود بحت وقولنا وجود
هو للتفهيم لا ان ذلك اسم حقيقي له بل اسمه عين صفته وصفته عين
ذاته وكماله نفس وجوده الذاتي الثابت له من نفسه لا من
سواه وحياته وقدرته عين علمه وعلمه بالاشياء ازلا عين
علمه بنفسه بمعنى انه علم نفسه بنفسه وعلم الاشياء بنفس
علمه بنفسه تتحد فيه المختلفات وتنبعث منه المتكثرات دون
ان تحويه او تحويها او تبديه عن بطون متقدم او عين نفسه يفرزها

يتبين

فيبديها

فيبديها له وحدة هي نفس محتد كل كثرة وبساطة هي عين
كل تركيب اخرا واولا مرة كل ما يتناقض في حق غيره فهو
له على اكمل الوجوه ثابت وكل من نطق عنه لا به ونفى كل
امر شتبه وحصره في مدركه ومشربه فهو ابكم ساكت
وجاهل متباهت حتى يرى به كل ضد في نفس ضده بل عينه
مع تمايزه بين حقيقته وبينه وحدته نفس كثرته وبساطته
عين تركيبه وظهوره نفس بطونه واخريته عين اوليته لا يحصره
في المفهوم من الوحدة او الوجود ولا ينضبط لشاهد ولا
في مشهود له ان يكون كما قال وظهر وكما يريد دون الحصر
في الاطلاق والتقييد له المعنى المحيط بكل حرف والكمال المستوعب
كل وصف كل ما خفي عن المحجوبين حسنه مما يتوهم فيه شين
ونقص فانه متى كشف عن ساق بحيث تدرك صحة انضيافه اليه
ألفي فيه صورة الكمال ورؤي انه منصة لتجلي الجلال او الجمال

عنه

سائر الاسماء والصفات عنده متكثرة في عين واحدة هي عينه
لا يتنزه عما هو ثابت له ولا يحتجب عما ابداه ليكمله وجلاله
وعزته وغناه وقدسه عبارة عن امتياز حقيقته عن كل
شي بضادها وعن عدم تعلقه بشي وعدم احتياجه في ثبوت
وجوده له وبقائه الى شي لا تحقق لشي بنفسه ولا بشي الا به فانتبه
لانه ذكره سبحانه من نعوت الحيثية العقول في الافكار ولا تحويه
الجهات والاقطار ولا تحيط بمشاهدته ومعرفته البصائر
والابصار منزه عن القيود الصورية والمعنوية مقدس عن قبول
كل تقدير متعلق بكمية او كيفية متعال عن الاحاطات الحسية
والفهمية والظنية والعلمية محتجب بكمال عزته عن جميع بريته
الكامل منهم والناقص والمقبل اليه في زعمه والناكص جميع تنزيهات
العقول من حيث افكارها ومن حيث بصائرها احكام سلبية
لا تفيد معرفة حقيقية وهي مع ذلك دون ما يقتضيه جلاله

ويستحقه قدسه وكماله منشأ تعلق علمه بالعالم من عين
علمه بنفسه وظهور هذا التعلق بظهور نسب علمه التي هي معلوماته
وانه عالم بما لا يتناهى من حيث احاطة علمه وكونه مصدرا لكل
شي فيعلم ذاته ولازم ذاته ولازم اللازم جمعا وفرادى اجمالا
وتفصيلا هكذا الى ما لا يتناهى وما عينه او علم تعين مرتبته
عند شرط او سبب فانه يعلمه بشرطه وسببه ولازمه ان
سبق علمه بذلك وتعينه والا فيعلمه بنفسه سبحانه وكيف
شاء غير انه لا يتجدد له علم ولا يتعين في حقه امر يتخصص فيه ولا حكم
كماله بنفسه ووجوده بالفعل لا بالقوة وبالوجوب لا بالامكان
منزه عن التغير المعلوم والحدثان لا تحويه المحدثات لتبديد او
تقويته ولا يكون بها الحاجة الى سواه ولا يكونه ترتبط الاشياء به
من حيث ما تعين منه ولا يرتبط بها من حيث امتيازها بتعددها
عنه فيتوقف وجودها لها عليه ولا يتوقف عليها مستغني

بحقيقته عن كل شيء ليس بينه وبين الاشياء نسبة الا العناية
كما قيل ولا حجاب الا الجهل والتلبيس والتخييل لغاية
قربه ودنوه وفرط عزته وعلوه وعنايته في الحقيقة اضافة
نوره الوجودي على من انطبع في مرآة عينه التي هي نسبة
معلوميته واستعد لقبول حكم ايجاده ومظهريته سبحانه ليس
كمثله شيء من الوجه الاول وهو السميع البصير من الوجه الثالث
ومتى ادرك او شوهد او خاطب او خوطب فمن وراء حجاب عزته
في مرتبة نفسه المذكور بنسبة ظاهريته وحكم تجليه في منزل تدليه
من حيث اقتران وجوده العام بالممكنات وشروق نوره
على اعيان الموجودات ليس غير ذلك وهو سبحانه من هذا الوجه
اذا اريح تعين وجوده مقيدا بالصفات اللازمة لكل متعين
من الاعيان الممكنة التي هي في الحقيقة نسب علمه جمعا وفرادى وما
يتبع تلك الصفات من الامور المسماة شؤونا وخواص وعوارض

والآثار

والآثار التابعة لاحكام الاسم الذي هو المسماة اوقاتا والمراتب
ايضا والمواطن فان ذلك التعين والتشخص يسمى خلقا وسوى
كما ستعرف سره عن قريب ان شاء الله وينضاف اليه اذ ذاك
كل وصف ويسمى بكل اسم ويظهر بكل وسم ويقبل كل حكم ويتقيد
بكل رسم ويدرك بكل مشعر من بصر وسمع وعقل وفهم وغير
ذلك من القوى والمدارك فاذكر واعلم ذلك لسرياته في كل شيء
بنوره الذاتي المقدس عن التجزي والانقسام والحلول في الارواح
والاجسام فافهم ولكن كل ذلك متى احب وكيف شاء وهو في كل
وقت وحال القابل لهذين الحكمين الكليين المذكورين المتضادين
بذاته لا بامر زائد والجامع بين كل امرين مختلفين من غائب وحاضر
وصادر ووارد اذا شاء ظهر في كل صورة وان لم يشأ لا ينضاف
اليه صورة لا يقدح تعينه وتشخصه بالصور واتصافه بصفاتها
في كمال وجوده وعزته وقدسه ولا ينافي ظهوره في الاشياء واظهاره

وتقييده بها وباحكامها من حيث علوه واطلاقه عن كل القيود
وغناه بذاته عن جميع ما وصف بالوجود بل هو سبحانه الجامع
بين ما تماثل من الحقايق وتخالف فتالف وبين تنافر وتباين
فتخالف بتجليه الوجودي ظهرت الخفيات وتنزلت من الغيب
الى الشهادة البركات من حيث اسماه الباسط والمبدى
وبارتفاع حكم تدليه تختفي وتنعدم الموجودات باسميه القابض
والمعيد تعالى محتجبا بعزه كان غفورا وان احب ان يعرف
دنا وظهر فيما شاء كيف شاء وكان ودودا فبالمحبة يبدى
من كونه محبا وهي تبديه وبها من كونه محبا ومحبوبا يعيد كل
شي في قبضته ومقهور تحت قوة بطشه لقوة فعله وضعف
المنفعل ومظاهر قدرته والة حكمته في فعله بسنته ومحل ظهور سر
القبض والبسط والابدا والاخفا والغيب والشهادة والكشف
والحجاب الصوري السببي الذي به يفعل ما ذكر لا مطلقا هو
عرشه المجيد

ولهذا

ولهذا قال سبحانه مبديا سر هذا الامر لمن كان له
قلب او القى السمع وهو شهيد ان بطش ربك لشديد
انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد
فعال لما يريد في مرتبتي الاطلاق والتقييد وقوله فعال لما يريد
جواب سوال مقدر زعم انه يبدو من معترض محجوب

فصل

ولما كان الحق سبحانه من حيث حقيقته في حجاب عزه لا نسبة
بينه وبين ما سواه كما سبق التنبيه عليه كان الخوض فيه من
هذا الوجه والتشوف الى طلبه تضييعا للوقت وطلبا لما لم يمكن
تحصيله ولا الظفر به الا بوجه جلي وهو ان وراء ما تعين امر
به ظهر كل متعين لذلك قال سبحانه بلسان الرحمة والارشاد
ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد فمن رأفته ان اختار
راحتهم وحذرهم عن السعي في طلب ما لا يحصل لكن لهذا الوجود
للحق من حيث مرتبته عروض وظهور في نسب علمه التي هي الممكنات

وصل
هذا ابحث المبادى
لا تفكروا في ذات الله ولكن تفكروا في الاء الله

ويتبع ذلك العروض والظهور احكام وتفاصيل واثار بها تتعلق
المعرفة التفصيلية وبها ومنها يقع الكلام واما ما وراء ذلك
فلا لسان له ولا خطاب يفصله بل الاعراب عنه يزيده
اعجامًا والافصاح ابهامًا على ما ستعرفه ان شاء الله تعالى
وها انا اذكر ما به يتم التمهيد الموعود ذكره اولاً وقد ذكر
اكثره بوجه كلي ثم يقع الشروع في الكلام بلسان حضرة الجمع
والوجود الذي هذا بعض رقايقه فانه المتضمن سر الالوهية
والذات والايجاد والموجودات وترتيبها كونا ومرتبة وما
سبق الوعد بذكره وابين كل ذلك على الوجه الاصلي والترتيب
الكلي الالهي ان شاء الله والله ولي العون **فصل** اعلم
ان للوجود الالهي من حيث عروضه للاعيان بحسب كل اقتران
وتعين ظهورا يستلزم احكاما شتى ولتلك الاحكام ايضا
صلاحية التعين بالوجود للحق فاما في بعض المراتب الوجودية
واما في جميعها

وصل

اول ما ينقسم

وهي تنقسم قسمين قسم لا حكم للامكان فيه الا من وجه واحد وهو كونه
في حضرته ممكنا لا يخلو ثانيًا امكانه فيه معقول بالنظر اليه فلا يتوقف
قبوله للوجود من موجده واتصافه به على شرط غير الحق سبحانه
وهذا القسم له الاولية الوجودية في مرتبة الايجاد وله القرب التام
من الحق سبحانه ايضًا في حضرة احديته اذ لا واسطة
بينه وبين ربه ويختص بهذه المرتبة القلم الاعلى والملائكة
المهيمة والكمل والافراد من بعض الوجوه والقسم الاخر ما
تمكنه في ذاته وجوده متوقف على امر وجودي عن محض الوجود الحق
جل سبحانه وتعلقه بالحق سبحانه ليس من وجه واحد ونسبة
واحدة لكن ذكر بين وجهين مختلفين بنسبتين الوجه الواحد
مرتبة الواسطة والشرط وحكمها والوجه الاخر هو المسمى
بالوجه الخاص وسيرد حديثه ان شاء الله وهذا القسم
الثاني المذكور ينقسم ثلاثة اقسام قسم لا واسطة ولا شرط

قوله من بعض الوجوه متعلق بالكمل والافراد كليهما بمعنى اختصاصهما بهذه المرتبة لا يكون مطلقا بل بعد تحققهما بمرتبة الكمال والفردية

بينه وبين الحق تعالى الا واحد كاللوح مع القلم وقسم
عدة وسايط ثم الذي له عدة وسايط تنقسم قسمين قسم
وجوده متوقف على وسايط اكثرها ظاهر بما لا يظهر في
ذاته للكثرة التركيبية فيه حكم اصلا بل يعقل ذلك فيه لا غير
كالملايكة المخلوقة تحت مرتبة الطبيعة وكمظاهرها المثالية
التي يظهرون فيها وكالعرش والكرسي وما اشتملا عليه من الصور
البسيطة والمخلوقات والقسم الآخر ما ذاته متكثرة ومتولدة
عن مركب او مركبات وبسايط وبتضاعف التركيب والكثرة
متنازلا وكذلك حكم الامكان والوسايط حتى ينتهي الامر الى
الانسان فان وجود صورة الانسان من كونه بشرا انسانا
يتوقف على اجتماع ساير حقايق الاسمائية والاسباب
وتوجهات جميع النسب من كل المراتب هذا اعتبار الامر متنازلا
فاذا اعتبر متصاعدا كان الامر بالعكس من عدم التضاعف

وقلة

وقلة الوسايط حتى ينتهي الامر الى القلم الاعلى والمهيمين والكمل
والافراد من بعض الوجوه كما مر ولكل ظهور وحكم استناد
الى مرتبة الالهية واولاهما بكل موجود اظهرها فيه حكما اي موجود
كان فكل موجود لا يعرف ربه الا من حيث النسبة التي لها حكم
الاغلبية في وجوده بحسب المرتبة التي منها فانها التي اقتضت
له وجوده المتعين من اجتماعات الحقايق بقهرها حكم باقي
الحقايق والنسب الخفية الحكم في ذلك الموجود وغلبتها المناسبة
عينية وغيبية وحالية ووقتية وفي تلك المرتبة المشار اليها يشهد
مبدا ظهور ذلك الموجود واليها ينتهي آخر امره كما سيتضح ذلك
فيما بعد ان شاء الله تعالى وهذا الامر المشار اليه يكون من وجه ذا وجهين
الوجه الواحد من حيث الوجود والآخر من حيث النسبة المتعينة فالحكم
اذن ذو تعينين فتعين كل اقتران وجودي بحقيقة كل مخلوق من
المخلوقات وظهورها وفيها يسمى اسما من الاسماء واحد التعينات

وجد

يجمع اختلافات الحقايق الا من الحقايق المختلفة

التعينين هنا

وهو المنسوب الى الشئ من حيث الوجود الالهى هو دلالة الاسم على الذات
والتعين للمعتبر فيه من حيث الامر الذى عرض له الوجود وتعين به
هذا الظهور الخاص هو المسمى خلقا وسوى والمعنى المتعين المعقول
في البين لا باعتبار الوجود وحده ولا باعتبار العين وحدها هو ما
يمتاز به الاسم عن باقي الاسماء من المعنى المختص به والامر الشامل لمعانى
الاسماء كلها بالحيطة والحكم والتعلق ما توافق منها وما تخالف هو
الالوهة والاسماء على اقسام ثلاثة كلية لا تخرج شئ عنها اصلا كان ما
كان فما كان منها عام الحكم قابلا للامور والتعلقات المختلفة و
المتقابلة اضيف الى الذات وهى الحقايق اللازمة وجود الحق سبحانه
وهى لكمال حيطتها قديمة في القديم وحدثة في الحادث ومتناهية
الحكم من وجه وغير متناهية من وجه لا ومتحيزة من المتحيزات وغير
متحيزة فيما لا يتحيز هذا الى غير ذلك مما يقبله من النعوت المتقابلة
والصفات المتباينة والمتماثلة وهى اعم الحقايق المذكورة في التمثيل

كالحيوة من كونها حيوة فقط والعلم من كونه علما فقط وكذا
الارادة والقدرة والوجود والنورية والوحدة ونحو ذلك مما لا يخفى
على من فتح له هذا المقفل فهذا اقسام اسماء الذات وما كان
منها مشعرا بنوع تكثر معقول او ملحوظ فهو من اسماء الصفات
كالوحدة من كونها نعتا للواحد لا من كونها عين الواحد
وكالكثرة سواء كانت في النسب والاسماء او كانت ظاهرة الحكم
والصورة معا وكالحيطة المعلومة في العرف من حيث الوجود
والعلم والتعلق والحكم والظهور والبطون ونحو ذلك وما فهم منه
معنى الفعل على اختلاف صوره وانواعه وجهاته باى نحو كان فهو
من اسماء الافعال كالقبض والبسط والقهر والخلق والاحصاء
والايجاد والاحياء والاذهاب والاماتة والتجلى والحجاب
والكشف والستر ونحو ذلك وهذا ضابط جليل وانموذج
عزيز لمن عرف ما ذكره يحوى على امهات الحقايق والاصول
الحاصرة فاعرف قدره

فظهور حكم القسمين الآخرين اعني قسمي اسماء الصفات والافعال
يتعين من اجتماع احكام القسم الاول اعني اسماء الذات فشهود الحق
سبحانه في ذاته الاعيان الثابتة التي هي معلوماته ومخلوقاته
عبارة عن رؤيته في حضرة علمه الذاتي من حيث عدم مغايرة
علمه له ثم ما تستلزمه ذاته تعالى من الحقايق اللازمة لوجوده
التي هي اسماؤه الذاتية ولوازم تلك الاسماء وتوابعها المسماة
اسماء الصفات ولوازم تلك ايضا التي هي اسماء الافعال وانواع
الكيفيات والتعينات الحاصلة من الاقتران الوجودي وتداخل
احكام الاسماء وتوجهاتها بصورة ما بينها من التناسب والتباين
وما يحصل من اجتماع تلك الاحكام والنسب ايضا على اختلاف
ضروب كل ذلك وما يتضاعف فيه وجوه الامكان وما لا حكم
للامكان فيه الا من وجه واحد كما مر وما يتبع ذلك الاستلزام
وفي كم تنحصر انواع تلك الاجتماعات والروابط ومن اي وجه تنحصر

اعلم انه ان اعتبرنا الحال الشهودي ظهور الحق في احكام وحدة
مثل صوري وكان ظهورا منه فيما اظهر من نفسه واذا اعتبرنا
رجوع الاحكام وحدة اليه واستهلاكها فيه كانت على صور
كان الله ولا شيء معه تأمل

ومن ايه

ومن ايه لا وهذا شهود الامي على ذاتي شهود المفصل
في المجمل والكثير في الواحد والنخلة وثمرها وسعفها وما يتبعها
في النواة الواحدة وكلها معدومة لا نفسها غير موجبة كثرة وجودية
في ذات ربها سبحانه فانها باجمعها نسب علمه المعقول تعددها
باعتبار صور المعلومات في ذات العالم بها ولا وجود لشيء منها في
غير ذات العالم وكل ما تستلزمه تلك النسب العلمية والحقايق
المذكورة ايضا من التعينات والاحكام التي لها صلاحية التعين
والظهور الوجودي بحسب مرتبة تأويلها او مراتب كما ذكر من قبل
هو صور الاعيان والتابعة احوال للمتبوع منها وصفات ولوازم
تابع لذلك واما شهود الحق الموجودات فيما تميز عنه بتعينه بحسب
لا يقتضي ذلك مما لا حكم للامكان فيه الا من وجه واحد فهو شهود وجودي
عياني كشهود الاشياء في ذات القلم الاعلى ووجود اللوح المحفوظ
ونحوها مما نزل عنهما كالعرش والكرسي وكحديث آدم عليه السلام

في اخذ الذي نافهم وما يتوقف وجوده على الحق سبحانه يجب
ايجادًا وحكمًا فهو ينضاف اليه حكم الامكان من وجه واحد و
تضاعف وجوه الامكان واحكامه على قدر الوسايط والشروط
والتقدم والتاخر الاستعدادي المظهر والمثبت اولية الاشياء
واخريتها وتعلق العلم بالشي في الحضرة العلمية المجردة من
حيث صلاحيته لقبول التعين الوجودي والامر الارادي
والتوجه الالهي وتوقفه على سبب او اسباب هو شهوده
ذلك الشي في مرتبة امكانه ومعقولية مطلق هذا التعلق المذكور
على النحو المنبه عليه هو شهود الاشياء على الاطلاق في حضرة
الامكان فالامكان والممكن والشهود والمشهود والتعلق والروية
ونحو ذلك كلها نسب في علم الحق لا امور وجودية وعلمه في حضرة
احدية ذاته المنبه على حكمها ليس بامر زايد على ذاته اذ لا كثرة
هناك بوجه اصلاً تعالى الله الواحد الفرد عما لا يليق به فلا حكم
للامكان فيه

اكثر من وجه واحد

ولا واسطة في حقه من مقام التركيب والقيد الزماني هو
عالم الامر وما زاد على ما ذكرنا وخالفه في النعت المذكور
فهو عالم الخلق فاعلم ذلك خاتمة التمهيد الكلي ولما
كان متعلق معرفة كل عارف والذي يمكن ادراك حكمه انما هو
مرتبة الحق سبحانه اعني الالوهية واحديتها امر في كتابه العزيز
نبيه عليه السلام الذي هو اكمل الخلق مكانة واستعدادًا
فقال فاعلم انه لا اله الا الله منبهًا له ولمن يتبعه على ما يمكن
معرفته والظفر به ومعلوم ان الالوهية مرتبة مرتبط بالمالوه
ومرتبط بها المالوه لما يقتضيه سر التضايف وانها واجبة
لما يلزم من المفاسد ان لو لم يكن كذلك كما اتضح لاولي الالباب
فتبين حينئذ ان متعلق طلبنا من حيث نحن اذا وفقنا هو ان
نعرف نسبة مالوهيتنا من الوهيته وحكمها فينا بنسبها
المعبر عنها بالاسماء وهذا هو معرفة صورة ارتباط العالم بموجده

وارتباط موجده به وليس الامر نسبة تجليه الوجودي
المنبسط على اعيان المكونات حتى انصبغت بنوره لاستحالة
حصول غير ذلك من الحق كما مر ولهذا السر ايضا امر سبحانه
نبيه عليه السلام بقوله وقل رب زدني علما لما تعلم بالحق تعالى
وبكل شيء لا يقبل الزيادة الا من حيث تفصيل المجلات
وزيادة التعلقات الناشية من اختلافات الوجوه
والاعتبارات والنسب الاضافات وهذا لا يصح الا فيما يكون
من الحق وفيما ليس بواحد وحدة حقيقية ولا يصح في حق الحق
سبحانه من حيث وحدته الذاتية فان انضاف اليه نحن حيث
نسب الالوهية والعلم والاسماء الآتي ذكر احكامها ودقايقها
والسابق ذكر اصولها ومراتبها فاستحضر ما سمعت واضفه
الى ما يسرد عليك وراع نسبة الكلام بعضه الى بعض ولا تنفر
مما يتوهم فيه من التكرار ففي ذلك اسرار وما نبا الفهم عنه

يسرد

فسيكشفه

فسيكشفه التوفيق اما بالفتح الالهي بدون واسطة معلومة او بواسطة
المعاودة والتثبت والاختبار المتفرع عن نور الايمان المحقق والفطرة
الالهية وكذلك فلا تستنكر الترتيب فليس عن غفل بل الامر كما نبه عليه
في اول هذا المسطور والحق اخر الكلام باوله واوله باخره واجمع
نبذه المبثوثة فيه وانظر ما يبدو لك من المجموع تكن من الالباء المهتدين
ولتعلم ان هذا الكتاب لم يوضع لكافة الناس وعامتهم بل ولا للخاصة
لكن لقوم هم من خلاصة الخاصة ينتفعون به في اثناء سلوكهم قبل التحقق
بغاياتهم ويتذكرون بنكتة سر بداياتهم فيكملون ويكملون ويشكرون
ويستزيدون بما يستبصرون فيزادون وبعد فاستمع الآن ما
سر الجمع والوجود والايجاد والوسط الغائي المقصود والله يقول الحق
ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم **باب كشف السر الكلي**
وايضاح الامر الاصلي اعلم ان اول المراتب المعلومة والمسماة
المنعوتة مرتبة الجمع والوجود وقد يعبر عنها بعض المحققين بحقيقة الحقائق

آخرا

وحضرة احدية الجمع ومقام الجمع ونحو ذلك ونسبة حكمها واثرها الى ما
يليها من امهات الحقايق الالهية والكونية كالوجود العام وام
الكتاب ونحوهما نسبة الذكورة الى الانوثة والمجموع امر واحد
راجع لذات واحدة وللذات المشار اليها من حيث الرتبة الكلية
اعتباران او نسبتان كيف شئت اعتبارها من حيث جمعها
المثبت عليه واحاطتها ووحدتها ايضا واعتبار كونها ليست
غير الحقايق المذكورة التي اشتملت عليها فمن حيث نسبة الاحاطة
والجمع تسمى حضرة الجمع ومرتبة احدية الجمع التي يليها حضرة الالوهية
ونحو ذلك ومن حيث ان الوجود الظاهر المنبسط على اعيان المكونات
ليس سوى صورة جمعية لكل الحقايق يسمى الوجود العام والتجلي
الساري في حقايق الممكنات وهذا من باب تسمية الشيء باعم
اوصافه واولها حكما وظهورا للمدارك تقريبا وتفهيما لان ذلك
الاسم مطابق للامر نفسه واما الاسم النور والظاهر وامثالهما

فصوص

فصوص احوال هذه الذات ومراتب تعيناتها لها فافهم ولكل
حقيقة من حقايق العالم والاسماء الالهية ايضا من حيث الرتبة
الكلية اعتباران او حكمان كيف قلت احدهما نسبة الافتقار
من حيث التوقف في الظهور على السوى والآخر نسبة حكم
التعين والقبول للاثر والطلب حيث كان يستلزم حكم الحاجة
وينافيه الغنى المطلق لكن قد يكون الفقر ظاهر الحكم مع عدم
التعلق بالغير كافتقار الشيء الى نفسه فهو غني عما سواه وان لم يعر
عن حكم الحاجة وبين الطلبين فروق منها ان المفتقر اليه من حيث
الحضرة الالهية ليس شيئا معينا يكون هو قبلة الطلب
بخلاف الطلب والفقر الكوني فان قبلته ومتعلقه حضرة
احدية الجمع والوجود لا محالة عرف الطالب ذلك او لم يعرف وكل في كل
مراتب نسبية لا وجود لها في عينها من حيث الانفراد وظهور
الحكم الجمعي يسمى وجودا عينيا وليس هو سوى صورة النسبة
الاجتماعية

لا امرٌ زايدٌ لكن على وجهٍ مناسبٍ لتلك الجمعية اي جمعية كانت سواء سميت
خاصةً او عامةً شاملةً وحكم التوقف يشمل الحضرتين كما ذكر ثم انه
اذا اعتبر معتبرٌ بعد الاطلاع المحقق بما شاء الله من الطرق كل حقيقة
من حقايق الحقيقة الاصلية الجامعة المذكورة من حيث احديتها
الفاها حقيقةً غيبيةً من حقايق مرتبة الجمع المشتملة على حقايق
الاسماء الذاتية وباعتبار اضافة النسبة الجامعة الى ما يليها من
الاسماء الذاتية مجموعةً في العلم لا في الخارج تسمى حضرة الهوية وحضرة
الذات ونحو ذلك على ما مرّ والجهل بهذه الذات عبارةٌ عن عدم معرفتها
مجردةً عن المظاهر والمراتب والمعينات لاستحالة ذلك فانه من هذه
الحيثية لا نسبة بين الله سبحانه وبين شيء اصلا لان الواحد في مقام
وحدته التي لا يظهر لغيره فيها عينٌ ولا رسمٌ ولا يتعين فيها لسواه
وصف ولا حكم لا يدركه سواه ولا يتعلق به الا هو ويتخذ معرفة هذه
الذات ايضا من حيث عدم العلم بما انطوت عليه من الامور الكامنة

في غيب

في غيب كنهها التي لا يمكن تعينها وظهورها دفعةً بل بالتدريج فان للوجود
الالهي والحكم الجمعي الذاتي بحسب ظهوره لكل عين وبحسب تعين
ظهوره في مرتبة كل كون على نحو ما سبق التنبيه عليه تجليا خاصا
وسرًّا لا يمكن معرفته كشفا مطلقا الا بعد الوقوع حتى ان معرفة حال العين
التي عرض لها الوجود الالهي وانسحب عليها الحكم الجمعي المذكور قبل
انصباغها بالنور الوجودي وقبل معرفة الوجود والحكم المنبه عليه
بالنسبة الى عين اخرى لا تكفي في تمام المعرفة بها معرفة ما اشرت
اليه دون حصول الاجتماع المتوجهي الاسمائي والقبول الكوني العيني
بالفعل وادراكه ظاهرا فان الامر كما قلنا ظاهر بنسبة الاجتماع
وحكمه الظاهر من حيث الجملة والعموم من الطلب الكامن في الحضرتين
ومن حيث التفصيل والخصوص من التعينات الخاصة المستجنة
في غيب ذات الحق سبحانه الكامنة عن اعيان خاصة والظاهرة
لاعيان خاصة وبها والمتعين بذلك امر جزوي وسأُلمع ببعض اسراره

فيما بعد ان شاء الله والامر في ذلك عبارة عن جمعية او تالف فاما
معنوية كاجتماع حقايق مفردة ومعان مجردة واما صورية
مادية او شبيهة به فالشبيه بالمادي هو اجتماع الارواح
النورية من حيث قواها وتوجهاتها لظهور عالم المثال والصور
المثالية التي من جملتها مظاهر الارواح التي تتراى بها وتوجهاتها
من حيث مظاهرها المثالية التي تتراى بها ايضا لتوليد الصور
العلوية والاجسام البسيطة والمادي ما بعد ذلك وثمرته اظهار
الصور العلوية الطبيعية وكلها في الاصل والتحقيق تابع لاجتماع
غيبي معنوي شبيه من وجه بالتركيب فكل اجتماع على هذا الوجه عند
المحقق تركيب ولكل تركيب صورة هي ثمرة ذلك التركيب ويلازم
الصورة حكم تنفرد به وان شاركها غيرها في بعض فنسبة مطلق
الحكم والتركيبات في كل حضرة ومقام لا نهاية لها فالصور التي
هي النتايج لا نهاية لها فالاحكام اللازمة المتجددة لا نهاية لها

وان كان

وان كان الجميع يرجع الى اصول حاصرة وامهات متناهية فالامر
اما اجتماع غيبي معان واما اجتماع اجزاء جسمانية وحقايق وقوى
روحانية على نحو خاص لم يكن من قبل ذلك يظهر بحسب الحضرة
والمقام الذي به وفيه يقع ذلك الاجتماع ويتم ومتى تحققت سر الجمع
وحكمه مما ذكر ويذكر عرفت ما اشير اليه ويتضح لك امور شتى منها
تيقنك ان معرفة الشي من كونه لا يتناهى هو ان تعرف انه غير متناه
والغير المنضبط انه متعين ولا منضبط والا فلم تكن قد عرفت كما هو
ثم اعلم ان للحق سبحانه من حيث اسماؤه الذاتية التي لا توجه له الى
امر وتاثير بدونها بحسب كل مرتبة وحقيقة قابلة او قل بحسب كيف
شئت اجتماعا خاصا كما ذكر وحدانيا في الظاهر لان الباطن مظهر ا
من كلا من نسبتها المجهول يعين الحكم عليه وحصره لا المجهول مطلقا
نتيجة خاصة تسمى حكما باعتبار وتضاف الى الممكن المخصص من
حيث كونه في مرتبة ظهوره وتعينه وبحسبه لا بحسب الظاهر ومقتضاه

اذ ليس ثم اقتضاء معين ولا امر يقبل الحصر بالتعين فيتعين
ويسمى ايضا باعتبار الصورة وباعتبار كونه في عالم الكون نفسا
وروحا وفي عالم الكون مزاجا وفي الحضرات الربانية وجها خاصا
وتجليا خاصا وظهورا اسمائيا ونحو ذلك وسيتم بيان
هذا الامر فيما بعد ان شاء الله ويختلف الامر كما قلنا بحسب
المراتب التي يقع فيها الظهور ويبدو بها التعين وسر هذا
الامر ان كل صورة تدركها كيف ما ادركتها وسواء ادركتها فيك
او فيما خرج عنك في علمك باعتبار فليس الا نسبة اجتماعية
في مرتبة ما من المراتب وكذا اما علمت وما به وعنه نطقت وغير ذلك
اللهم الا ان كملت وصرت انسانا كاملا فلك اذ ذاك جمعية
تختص بك تستوعب كل جمعية وحكما تنفرد به هو منبع
كل حكم ومستوعبه لا تشارك فيه وسنقص عليك من انباء
هذا الامر ما يرتفع به عنك الاشتباه ان شاء الله فان انت
تدبرت

هذا الفصل

هذا الفصل واعتبرت ما ضمن من الاسرار بنور الحق ولم تغفل
عنه تكن ممن يرى الحق في كل شيء جهارا عليا واستحضر الآن ما عرفت
به من قبل ان الطلب الاول الالهي من حيث الاجتماع الاسمائي بالتوجه
الذاتي حالة ذاتية للاسماء لا لموجب خارجي اذ ليس هو ثم لكن
على الوجه المنبه عليه في سر الطلب وهو في الاصل ميل معنوي
بحركة غيبية من احدى الحقايق الاسمائية الاصلية المذكورة بتوقع
النسبة الجامعة لظهور حكم الاتصال والاجتماع بين سايرها على
ما بينها من التباين والاختلاف لتظهر صورة جملتها وتظهر
مسماها من حيث تعينه في المرتبة الجامعة لها من غيبه وجاه
الاعز مع انه ليس هناك من ولا غيره كفى والى ونحوهما ولكن
المراد التفهيم والتوصيل والعبارة لا تفي بالكشف عن الامور المشهودة
وقصارى الامر التقريب والتنبيه وبالقدر المشترك من الامر
الاصلي بين المخاطبين تقع الفائدة على اختلاف صورها في المحجوب

المراد بالاسماء ههنا الاسماء الاولى الذاتية الالهية التي هي اصول الاسماء كلها وهي مفاتيح الغيب

والذايق ثم نقول فالميل الاول المذكور المنسوب الى الاسماء الذاتية
هو الارادة والتعلق الحاصل من النسبة الجامعة المظهر حكم
الميل من احدى الحقايق في الكل هو باعث المحبة المتعلقة بكمال الجلاء
والاستجلاء المتوقف حصوله على الظهور لكن على ما ستعرفه
من مسالة الانسان الكامل في آخر الكتاب ان شاء الله وهذا الامر
هو المنبه عليه في سر الاولية باحببت ان اعرف والمحبة لا تتعلق
بموجود اصلا لاستحالة طلب الحاصل على ما سبقت الاشارة من
وجه اليه وما ياتي ايضا ثم اعلم ان متعلق الضمير في التاء من
احببت النسبة الرتبية بصفة الطلب المربوب لما علمت من ان
المتضايفين لا يثبت احدهما ولا يعقل بدون الآخر وجودا وتقديرا
وكذا هو الامر في كل ما تقتضي التضايف من الحقايق والنسب
والمناسبات والنعوت والصفات وغير ذلك واما الصورة
الظاهرة لنفسها الحاصلة من الاجتماع الاول الاسمائي المذكور

فهي

التجلي صادر من الله المسمى بالاسماء كلها فلله مرتبة التجلي

فهي صورة الرحمن والتجلي هو من الله مسمى الاسماء المشار اليها ومرتبة
التجلي المذكور هو المسمى بتحقق الحقايق وفي التحقق الاوضح هي الرتبة
الانسانية الكمالية الالهية المسماة بحضرة احدية الجمع فالرحمن اسم لصورة
الوجود الالهي من حيث ظهوره بنفسه والرحمة نفس الوجود والصفة
الرتبية خفية الصورة ظاهرة الحكم واول ظهورها لها فيما تعين بها
وتعينت به فشهد الشيء نفسه ومظهره بالتعين مسمى بالرحمن
فالرحمن للوجود كما بينا والاسم الله للمرتبة والحقيقة الجامعة
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى
فكل مرتبة واسم وامر يتعلق به الدعاء ويكون قبلة للسؤال لا يخلو
من حكم هذين الاصلين واليهما ينضاف وينتهي امره وهما الوجود
والمرتبة جمعا وفرادى على ما لوح ببعض سره من قبل فكل متوجه
اليه باي نوع كان واي وجه وقع فهو مدعو وكل توجه دعاء وكل متوجه
داع فاعلم ذلك وتدبر شمول حكم ما نبهت عليه تفز بالعلم الغريب

فيما تعين تلك الصورة من النفس الرحماني وتعينت الصورة به
فشهد الشيء المتعين نفسه ومظهره هو المسمى بالرحمن

ومرتبة التجلي عطف على مسمى الاسماء

عطف بيان الله

اي الظهور الرتبة لنفسها في تعين بالرتبة هو المسمى بالرحمن وتعينت الرتبة بالرحمن اي تعين كل واحد منهما بالآخر فشهد نفسه ومظهره بالتعين

قوله مسمى بالرحمن خبر لقوله واول ظهورها الصورة الرتبة لنفسها

المراتب

وسياتى بيان سر الدعاء ببسط اكثر من هذا فيما بعد ان شاء الله
تعالى ثم ان الاسم الرحمن باعتبار انبساط نوره فى الخلاء على
الممكنات المعلومة وظهورها به وتعينه وتعدده بحسبها
وحدته فى نفسه يسمى عند اهل التحقيق نفسا كما نطقت به النبوة
تفهيما واعتبارا لحكم الطبيعة عندنا وفى نشاتنا وهما المرآتان
المشار اليهما فى قوله تعالى سنريهم آياتنا فى الافاق وفى
انفسهم الآية فان اول ما يظهر حالة التكوين الذى هو
الاجتماع الاسمائى بالتوجه الارادى فى الاصل والنكاح والتولد عندنا
البخار من حيث ان الموجودات كلمات الحق سبحانه فان اصلها
النفس الرحمانى لظهورها بكن وهو القول الالهى لكل مراد
تكوينه وكل مكون فهو عين كلمة المكون اسم فاعل وتعددت الحروف
والكلمات بحسب تقاطع النفس فى مراتب المخارج اولا وبحسب التركيب
علما وذهنا ثم حسا لظهورها فى الاصل بحسب ما يليق به وعلى نحو ما اردنا

وكشف

وكشف لنا سبحانه وفينا من كوننا مخلوقين على الصورة بحسبنا
فى حالتى حجابنا وكشفنا فافهم ايها اللبيب تفز بالسر الغريب
ثم نرجع ونقول فالنفس المذكور بالنسبة الى مطلق النشاة
الكلية الوجودية والموجودات الكونية الصادرة من الرب سبحانه
وتعالى التى هى كلمات نفسه وحروفه بخار عام هو نتيجة الاجتماع
العام الواقع بين الاسماء الذاتية بالتوجه الالهى الغيبى الحبى الارادى
ويسمى النكاح الاول ومنزل التدلى ومرتبة العماء وصفة نفوذ
الاقتدار ونحو ذلك على ما اوضح بستره من قبل وهذا البخار النفسى الكلى
الرحمانى ليس مما يدرك ظاهرا ولا يتعين له صورة مشخصة للطفه
وكليته وهذا مع انه سار بالحقيقة فى كل ما يوجد كما وردت به الاشارة
الربانية فى قوله الا يعلم من خلق وهو اللطيف لسريانه فيما خلق دون
حلول الجنسية بكيفية السريان وحكمه بالسريان وهو اعنى النفس
المذكور وان لم يتعين له صورة تدرك فى الظاهر فانه لا يشك فى اثره وفيه
من يعرفه

من اهل الشهود كالهواء عندنا واعتبر في نسخة وجودك اذا
لم تكن من اهل الكشف والشهود صعود البخار من التجويف القلبي
الذي هو حامل الروح الحيواني ومظهره وانظر رقيه الى
الدماغ وكون التجويف الدماغي لا يزال معمورًا به ما دامت الحيوة
لصاحبه وانظر حيلولة البخار المنبسط من القلب في تجويف الراس
بين الالتفات النفساني والروحاني وبين العالم الظاهر وكيف
ينفتح في مستقر القوى من الدماغ الصور الخيالية بتصوير القوة
المصورة حسب ما انتقش في ذات الروح وانطبع فيه مما اكتسبه
بالمحاذات تارة بمقابلة العالم الاعلى وتارة بالعالم الاسفل والمجموع
كل ذلك منامًا مرة ويقظة اخرى مع ان الحضرات هي هي ومنها
تتنوع المواد العلمية والجواهر الكونية واليها تستند البراهين
الشهودية والنظرية والحق ايضًا كيف تظهر بالآلات المعلومة
وبدونها من الذهن الى الحس غرائب التركيبات الغير المتناهية

المخصوص

بالصور المحسوسة والخيالية الذهنية وكونها ترجع الى الكليات بخصوص
مع عدم تناهي الاشخاص واذكر ما نبهت عليه من امتلاء الخلاء
المتوهم بالنفس الرحماني وتعين وجود المكونات بالقول
الرباني وتدبر عموم هذا الحكم وسعته وحيطته بحيث لا يخرج
شيء عنه عامًا في مطلق الكون وخاصًا في نسخة وجودك ونشاتك
الجامعة التي هي الانموذج الاتم والمثال الشامل الاعم وتذكره
كليًا اوليًا اليًا ازليًا تحظ بالسر الجليل وعلى الله قصد السبيل
فالنفس من حيث مطلق الصورة الوجودية الظاهرة اول مولود
(في حضرة عطف بيان لاجتماع)
ظهر عن الاجتماع الاسمائي الاصلي المذكور في حضرة باطن النفس ودرج
(اي حضرة النفس)
ومن اطلع على هذه الحضرة علم المفردات الاصلية الاول التي هي المادة
لتركيب المقدمات المنتجة صورة الكون ويعلم ان حدود تلك المقدمات
(هي الاول والآخر والظاهر والباطن)
احكام الاسماء الاربعة الذاتية والحد الاوسط النسبة الجامعة
(اي الحيوة والعلم والارادة والقدرة)
من حيث سريانها بالتوجه الارادي في باقي الاسماء الاصلية المذكورة

نسخ

والتكرار المشترط في الانتاج هو الترداد النكاحي المنبه عليه
وبالترداد يتثلث المربع لسريان احد الاربعة في الثلاثة و
بتثليثه
خفايه فيها لتصح النتيجة ويحصل الاثر فانه لا اثر لظاهر من حيث
صورته كما مر فعند الخفاء تحصل الفردية التي هي شرط في
الانتاج على اختلاف صوره الظاهرة والباطنة واختلاف
مراتب النكاح وهي اربعة اولها التوجه الالهي الذاتي من حيث
الاسماء الاول الاصلية التي هي مفاتيح غيب الهوية والحضرة الكونية
وثانيها النكاح الروحاني وثالثها المثالي الطبيعي الملكوتي
والرابع والثالث
ورابعها العنصري الثقلي وكل من هذه النكاحات اخص مما قبله
وليس للنكاح مرتبة خامسة غير معقولية جمعها ويختص بالانسان
الكامل والنتيجة في الاصل مطلق الصورة الوجودية وفيما نزل
الوجودات المتعينة والاختلاف بحسب الناكح وهو سر الجمع
للاحشاء
المذكور وحكمه في كل مرتبة بالسريان بحسب ما يقبله تلك المرتبة

ولذلك

ولذلك يظهر التفاوت في الجمعيات فيكون بعضها اعم حكما واكثر
احاطة مثاله زوج ظهر عن توجه الاهي من حيث مائة مرتبة اسمائية
فانه اكمل واتم من زوج ظهر من توجه الهي من حيث عشرة
مراتب اسمائية هذا اذا كان الجميع من الاسماء التالية التفصيلية
فاما اذا كانت من امهات الاسماء الاصلية فانها وان قلت عددا
تكون اقوى اثرا واعظم حكما وهكذا الشيء الذي ظهر عن الحق من
حيثيتها كان ما كان فافهم وايضا كلما قلت الوسائط بين الشيء
وموجده وضعف فيه حكم الامكان فيه ظهرت قوة حكم الجمع الذاتي
الاحدي الذي هو ينبوع الاسماء المتفرعة والمراتب الصفاتية
المتعددة بخلاف ما ليس كذلك وهكذا الامر في الجمعيات الواقعة
في عالم الصور فان الصورة المؤلفة من جوهرين او اربعة لا تقوى قوة
الصورة المؤلفة من الف جوهر اذا اتفقت الجواهر في المرتبة والحكم
والصورة المؤلفة من جواهر بعضها يشتمل على قوة مائة جوهر من
امثاله

كما اشرنا اليه في الاسماء آنفا لانقضاميها صورة مؤلفة من جواهر
ليست كما ذكرنا وان حصل التماثل في العدد فافهم ومتى حصل
تناسب بين احكام المراتب الاعتدالية كلها اعني مرتبة الاعتدال
المعنوي ثم الروحاني ثم المثالي والملكوتي ثم الحسي الطبيعي والعنصري
ولم يظهر غلبة فاحشة لاحدى المراتب على البواقي بحيث تستهلك
احكامها في حكم تلك المرتبة الغالبة واجتمعت الاحكام كلها في نكاح
انساني طاهر غير منحرف ومنكوحه طاهرة المحل في موضع مناسب
لما ذكرنا وعقيب تناول غذاء طاهر معتدل ايضا ظهرت
صورة انسان كامل واستهلكت احكام الوسايط والمراتب
في ضمن توجه الحق الايجادي لتلك الصورة بل قبلت تلك الهيئة الاجتماعية
المتعلقة والمتحصلة من اجتماع احكام المراتب المذكورة وخواصها و
المراتب التفصيلية التالية من الحق فيضا مطلقا طاهرا وظاهرا
باحكام الجميع وصورها وآثارها قبولا معتدلا فكانت تلك الصورة
مرآة للجميع

ومنصبغة بخواص جملتها انصباغا مبقيا لكل احكامها مع عدم تغيير
طار على الفيض والتجلي الالهي الصادر من المرتبة الانسانية الكمالية
فافهم فهكذا هو ظهور صورة الانسان الكامل وسنذكر تتمة الكيفيات
والاحوال المتعلقة بايجاد الانسان الكامل وغيره في اواخر الكتاب
ان شاء الله وبالجملة فالسر الجمعي هو الاصل في كل شيء ظهر بالوجود
واستحضر ولا تغفل وهذا تنبيه على سر الاختلاف بحسب
الناكح وثم اختلاف بحسب النكاح وقد عرفتك ما هو في كل مرتبة وبحسب
المنكوح وهي اما النسب والحقايق المجتمعة او الاجزاء المؤلفة والمركبة
وبحسب المحل والمقام الذي وقع فيه الامر وحصل اليه التوجه وهو
المرتبة واذا عرفت ما ذكرنا بان كل ان المسمى اجتماعا او لا حكم النكاح
الاصلي والاجتماعات الجزئية نكاحات جزئية ونتايجها مثلها وهي
الموجودات المتعينة وكل يعمل على شاكلته ولا ينتج شيء ما يضاده
حقيقة كما مر واذا انفصل لك هذا الفتح وعلمت ما سبق ذكره

في التركيب وسنبين ما سنذكره في التناسب والتنافر علمت
النكاح المنتج وغير المنتج بالنسبة والتام الانتاج والناقص
والدايم والمنقطع والعقيم وستعرف ان شاء الله وعرفت سبب
انقراض ما ينقرض من الامور الوجودية بسرعة وسبب دوام ما
يدوم منها الى اجل قصير او طويل ولهذا الاصل العزيز تفصيل
يطول ذكره والذي لوحت به انما هو نموذج كلي ومفتاح علي
لا غير لكن سازيد هذا السر بيانا فيما بعد ان يسر الله ذلك
ثم ارجع الى تتميم ما قصدت ايضاحه بطريق التنبيه فاقول
ان النفس المذكور ان اعتبر من حيث ظهوره صورته وردى فيه
اسم ما يتشبه به حتى يستحضر النفس ضبابا فانه يصدق عليه
اذ ذاك اسم العماء ويكون النسب الربية منطوية فيه انطواء المربوب
وان كان انما يتعين منه وظهر عنه ولسان هذا المقام قوله عليه السلام
وقد سئل اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عماء ما فوقه
هواء وما تحته هواء

فالعماء في اللسان السحاب الرقيق وهو نفس متكاثف فاخبر انه عماء
ونفى ان يكون كالعماء المعلوم عندنا اذ لا خلق بعد هناك فانه جواب
لمن قال اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه فلم يكن لكونه ثمّ اذ ذاك
ظهور اصلا والا لما صح الجواب والجواب صحيح تام والامر مشهود للمحققين
كما ذكر صلى الله عليه وسلم ونفس الظرفية المذكورة والمظروفية سرها
شبيه بالتجلي الموسوي الذي قال الله فيه ان بورك من في النار
ومن حولها وسبحان الله رب العالمين فهو تعالى متجلٍ في النار وهو حول
النار ومنزه عن الجهة والمكان والحصر حالة تقيده بالمظاهر وتجليه
فيها فافهم واحضر مع ما اخبرك من انه مع كل شيء ولا تتحكم فيما اخبرك به
عن نفسه بعقلك ولا تظنن انه يلزم من عدم معرفتك بما قيل عدم
صحته او من عدم وجدانك ما ذكر لك عدم وجوده فغيرك قد وجد
بل قد شهد بل قد استمر شهوده وساعده فيما ادرك شرعه
وعقله ومشهوده ثم اعلم ان الحكم فيما ذكر من امر التجلي والمظاهر ويذكر

سار من الحقيقة الجامعة صاحبة الجمع والوجود والغيب والظهور وهي
لا تتقيد باسم ولا صفة كما مرّ من قبل ولا يحكم عليها بحكم معين الا
وتقبل بالذات اطلاق ضد ذلك الحكم عليها ولنسبته اليها مع
حال وعين ونسبة ووجه وزمان ايضا اذا اقتضى ذلك بعض الحضرات
الاسمائية والاحكام الموطنية الحكمية ثم ان المعاني المذكور
بالمادة الامكانية المنطوية فيه كمرآة غيبية عينية وانبساط الصورة
الوجودية الكونية بتلك المادة وفيها هو كون ظاهر الحق سبحانه كالمرآة
والمجلى لباطنه من حيث تسمية صورة النفس مادة امكانية هي
غير الحق بنسبتي البطون والظهور والغيب والشهادة وقد عرفت
حكم الباطن والظاهر فاعرف منها نسبتي الشهادة والغيب فاذا
كان مشهودك الحق قلت هو الظاهر والباطن واذا لاحظت
التعدد الكوني وحجبتك الكثرة عن الوحدة وتعذر عليك مشاهدة
كل منهما في الآخر لعدم تمكنك في شهودك قلت عالم الغيب والشهادة

وقد سلف

وقد سلف لك ايضا في سر الامكان والممكن والتجلي والتأثير
ما فيه غنية فالعين واحدة والمرجح الآمر واحد والتغاير
نسبي لا حقيقي والوجود الذي ذكر لكل شيء مرآة ايضا
لظهور حكم التعينات الامكانية والصور العينية والتفاصل
والتفاصيل الاستعدادية الجلية منها غيبا والتفصيلية
شهادة وعلى نحو ما سبق التنبيه عليه في سر الاجتماع من قبل
فشاهد الحق في ظاهريته باطنه من كونه مجلاه ومنزل نفوذ اقتدار
مرتبة الامكان بما حوته من الاعيان الثابتة المتميزة بالتمييز
العلمي الازلي واحوالها ايضا معها فانها حقايق ممكنة كلي ومن
جملتها حقيقة الترتيب المستلزم لحقيقة التقدم والتأخر والتوسط
النسبي كاستلزام كل عين عين احوالها لانسحاب حكمها عليها
ودخولها تحت حيطة تلك العين وتبعيتها لها وهذا من اخفى
اسرار هذه المسألة وقد تقدم فيها ولا تعرف الا ببحث تفصيلي

يتلوه

وشؤون التي فعلم الحق سبحانه بالعلم الذاتي والتعلق الازلي
بها ومنها ما يقتضي البروز في الرتبة الاولى الايجادية كالقلم
الاعلى فابرزه والامر فيه من جانب الحق سبحانه عبارة عن
استجلائه في عمائه المذكور من كونه تجلى لباطنه اول تعينات
وجوده في اول مجاليه الممكنة فشهد في ذلك الممكن الاول ما
يستظهر من العما من التعينات العلمية بالصور الوجودية في
عالمي الارواح والاجسام مما يستوجب الظهور بالايجاب
العلمي والقدم الاصلي مقدرا على التعيين وغير مقدر فلما ظهر
القلم الاعلى على النحو المنبه عليه بالتوجه المشار اليه تبعه
في الظهور بحكم انضياف حقيقة الانبعاث الى التوجه السابق
صورة عين الحقيقة اللوحية النفسية وذكر بحكم سريان احكام
بعض الاسماء والمراتب المذكورة المستندة الى الغيب الجمعي الوجودي
الالهي المجهول للعلوم الذي هو ينبوع الاثار كلها ثم اقول

من حيث تقيده — من حيث الاطلاق

وصورة الاثر

وصورة الاثر الاول هو الوجود المنبسط على الاكوان الظاهرة
مما نبهت عليه والاختلاف المدرك في الوجودات المتفرعة
عن الوجود الواحد راجع الى اختلاف الحقايق الكونية القابلة
ليس لاختلاف الوجود في نفسه ولا لان ثم وجودات كثيرة
مختلفة بالحقايق فانه ما ثم الا وجود ظهر بسبب اختلاف — واحد
حقايق القوابل مختلفا ومتكثرا ومتعددا مع انه في نفسه من حيث
تجرده عن المظاهر لا يتعدد ولا يتكثر وهذا الاثر المذكور دايم
الظهور من غيب ذات الحق كما مر وهو المسمى بالتجلي الساري
في حقايق العالم علوا وسفلا على حسب الترتيب الواقع وما هو المعبر
عنه ايضا بالفيض والامداد الالهي المقتضي قوام العالم وبقائه
وسائر ما يشتمل على الكل اسباب البقاء وسبب النفاد بتلويح مختصر
فاقول لتعلم ان للحقايق الكونية والمراتب الاسمائية ونسبها
فيما بينها باجمعها تناسبا وتنافرا ذاتيا غير مجعول فالتناسب

في الترتيب الاسماء

يستدعي ظهور حكم الجمع الاحدي الاسمائي الالهي المذكور من قبل
فيسمى ذلك الظهور في مرتبة تلك الحقيقة الكونية اي حقيقة
كانت من حقايق الممكنات وجودًا معيّنًا يلازمه البقاء
بحسب التناسب المبقي صورة الاجتماع المستلزم ظهور حكم الجمع
الاحدي المذكور ولكن بموجب حكم المرتبة التي حصل فيها ذلك
الاجتماع اما بين الاجزاء واما بين جملة من الحقايق حتى ظهر بواسطة
ذلك الاجتماع سر التجلي الجمعي المذكور كظهور السواد حال اجتماع
الزاج والعفص والماء وظهور العناصر باجتماع حقايقها الاربع
التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ووقع ذلك الاجتماع
اولا في مراتب كلية لكون الاجتماع واقعًا بين حقايق غيبية
فيقال لصورة ذلك الاجتماع وما ظهر به من سر التجلي الوجودي
المذكور ماء ونار وهواء وارض ويقال لما وقع من صور الاجتماع
في المراتب التالية لهذه الكلية معدن ونبات وحيوان وكلما
تنزلت صور الاجتماع

في المراتب الجزوية وبرزت احكام الكثرة المتفرعة عن الحكم الاحدي
انبثت الاسماء والاحوال والكيفيات واختلفت التشخصيات
لاختلاف صور الاجتماعات واشترط في بقاء بعضها ونفاده
حكم الاسم الدهر وتعينت الآجال بتعين صور الزمان التابعة
لحكم قوة ما به التناسب وهو الامر الذي تشترك فيه الاشياء
المجتمعة اشتراكا يقتضي التوحد وعدم الامتياز ودوام الجمع
واما التنافر فهو بغلبة حكم ما به الامتياز المنشئ للتعدد ونقيض
عكس ما ذكرنا في التناسب فيكون عنه الموت وهو الافتراق بين
الارواح والفناء والعدم هو افتراق الصورة المنتشية من اجتماعات
اجزاء جسمانية او حقايق وقوى روحانية كما مر واما التفاوت
في التقدم والتاخر والبطؤ والسرعة والبقاء والنفاد فبحسب
التفاوت في المناسبة وظهور حكمها وحكم ما مر ذكره وبحسب ارتفاع
حكم ذلك والمراد في الحقيقة للحضرتين الالهية والكونية وفيهما هو ما يتعين

بالوقت المطلق والحال وهما الدهر والشأن الالهيان وبالواقع
في كل وقت معين وحال خاص وهما لنسب الدهر والشان المذكورين
ودقايقهما وكل جمعية من الجمعيات المظهرة صورة وجودية على
النحو المذكور سواء سميت كلية عامة او جزوية خاصة فانها مستلزمة
لحكمين احدهما هو مما يشعر بالمناسبة التي بينه وبين اجزاء
تلك الصورة الوجودية او حقايقها التي ظهرت هذه الصورة من
اجتماعها والحكم الاخر ليس مما يعلم كل واحد نسبته وسببه
ويشعر بها على التعيين وذلك هو حكم التجلي الخاص المتعين بتلك
الجمعية الخاصة في مرتبة النتيجة وهو المعبر عنه بالوجه الخاص الذي
للحق سبحانه في كل موجود ومن حيث ذلك الوجه يثبت المعية الالهية
والقرب الاتم المرجح على القرب الوريدي والعلم بالجزئيات و
الحيطة والشهادة وغير ذلك وقد لوحت ببعض اسراره من قبل
ويسمى هذا الحكم الذي لا يتعين الشعور به الذي هو اثر الوجه الالهي
~~المذكور~~

المذكور

المذكور في الغالب عند الجمهور بالخاصية المختصة بكل فرد فرد من
الامزجة والصور والارواح مع الاشتراك الواقع بينها في حقايق
ما تألفت تلك الصورة والمزاج وذلك الموجود كان ما كان
والضابط في هذا السر ان كل ما يشارك النتيجة فيه المقدمتين
والولد الوالدين من المواد الكلية وحقايقها الاصلية فذلك هو
الذي قد يعرف ويشعر بسره ويدرك فيه وجه المناسبة
بظهور حكمها وكل ما ينفرد به الولد دون الوالدين والنتيجة دون
المقدمتين والثمرات دون اصولها فهو سر الوجه الخاص الالهي الذي
قبله ذلك الممكن بخصوصية التي يمتاز بها عن ساير الممكنات وهو
من وجه باعتبار ما قررناه ثمرة الاجتماع المعين لاظهار العين الثابتة
المتعينة بالوجود العيني على مقتضى سابق التعين العلمي الازلي
وسبب ظهور هذه الخواص ونحوها المراتب التي هذه الوجودات المتعينة
الظاهرة بها وفيها ومنها وبحسبها مظاهرها وظهور حكم تلك المراتب

فاعل الظاهرة

اى ظهور حكمها البعض من بعض

فيما بينها ولبعضها من بعض متوقف على الوجودات المتعينة والامزجة
المذكورة كتوقف ظهور الوجودات على اجتماع عدة اجزاء او حقايق
كما مر وبحسب ما يستدعيه استعداد هذا المتعين
واعظم الجمعيات الظاهرة صورة في البسايط العرش المحيط
واصغرها الجزء الذى لا يتجزى من الجسم المحيط البسيط
واعظمها في المركبات التامة التركيب النشاة الانسانية
العنصرية فان ظهور الانسان من حيث هو يتوقف على اجتماع
جميع ساير الحقايق واحكام جميع المراتب كما ذكر واصغر الجمعيات
في المركبات اصغر ما تولد من الحيوان والسر في توقف ظهور
الموجودات على الجمعية وبها لا عن محض الاحدية ما وردت به الاشارة
في قوله تعالى سبحان الذى خلق الازواج كلها مما تنبت الارض
ومن انفسهم ومما لا يعلمون فافهم واستحضر ما سبق التلويح به
غير مرة تكن ممن علم بتعليم الله تعالى ولهذا الامر اسرار غامضة
جدا

نذكر بعضها فيما بعد ان شاء الله وعند الكلام على الافلاك ان قدر الله
ذلك ثم نعود الى بيان ترتيب ظهور الموجودات عن الحق سبحانه
على نحو ما سبق الشروع فيه فنقول ثم تعين بعد انبعاث اللوح
عن القلم الاعلى كما مر ذكره في مرآة النفس الرحماني مرتبة الطبيعة
من حيث ارتباطها وظهور حكمها في الاجسام وبها وذلك الهباء الاول
المسمى عند بعضهم بالهيولى الكل واليها سهى احدى مراتب النكاح
من وجه وباعتبار ومن العرش الى مقعر الفلك المكوكب الذى هو واحد
وجهى الاعراف اعنى الوجه الذى يلى جهنم ينتهى حكم النكاح الثانى من وجه
ايضا كما مر ثم ينزل الامر على الترتيب الى النكاح الرابع العنصرى
حتى ينتهى الى الرتبة الخامسة الجامعة المختصة بالانسان كما سبق
التلويح به ثم للنكاحات ايضا تراكيب من هذه الاصول وتداخل
ومزج والظاهر اثره في المولود كان ما كان انما هو لاغلبها حكما
فيه واقواها نسبة به من حيث الناكح ومن حيثية النكاح كما نوح
صلى الله عليه وسلم

في علة التذكير في المولود والتانيث بحسب غلبة ماء الرجل ماء المراة
وسبقه وعلوه وبالعكس وهنا اسرار يطول ذكرها ويحرم
كشفها ومن استحضر ان ما ظهر في هذا الوجود العيني فانما هو
ظل ومثال لما سبق تعينه في الحضرات الروحانية والغيب
الاضافي والحضرة العلمية وتذكر خلق آدم على الصورة وخلق
حوا منه واعتبر نظايرهما كالعرش مع الكرسي واللوح القلم
تنبه لبعض المراد ان شا الله تعالى ثم تعين بعد معقولية مرتبة الهبا
معقولية مرتبة الجسم الكل واول صورة ظهر تعينها فيه صورة العرش
المحيط وانما قلت في الطبيعة والهبا والجسم الكل انه تعينت معقولية
مراتبها ولم اقل ثم ظهرت الطبيعة ولا ثم ظهر الهبا وكذلك الجسم
الكل من ان كل واحد من الثلاثة امر غيبي كلي لا يتعين له صورة
في الخارج فهو لا يزال غيبا والحق سبحانه له الوجود البحت الواحد
فلا يظهر عنه الا وجود لا يمكن ان يتعلق قدرته بما لا وجود له

في عينه ليكون كذلك فان كل معلوم لله فهو كذلك اي لا وجود له في عينه
بل في علم موجده لا غير وانما شان القدرة اخراج الاشياء المعدومة
من كونها موجودة في علم الله معدومة لانفسها الى الوجود العيني
حتى يتعين وتظهر لنفسها ولامثالها ولما كان الجسم الكل والهبا
والطبيعة مما لا انتقال له من الوجود العلمي والحضرة الاسمائية الكلية
الذاتية لذلك قلنا تعينت معقولية مرتبة كذا ولم نقل ثم وجد كذا
فانه لا يصح واما الذي يجدد لهذه الحقايق وامثالها من الاسماء الاول
فكون الحق سبحانه اظهر بعض معلوماته بتجليه الوجودي الواقع
في عمايه بها فانتقلت تلك المعلومات المقصودة بالتوجه الايجادي
انتقالا معنويا من العلم الى العين وجعل هذه الحقايق الثلث الكلية
وما يشاركها من امهات الاسما شروطا في ذلك المعنى الايجادي
المكني عنه بالتنقل مع انه لا تنقل هناك ثم جعل ما اظهره من
الحقايق مجلى لظهور اثره سبحانه بها فيها سواها واقامها بحالة

له تعالى من حيث هذه الحقايق فهي مراتب تجليه ومنازل تدليه
ومرآى ظهوره فالعالم المحجوب يرون الحق من وراء حجابية الحقايق
المذكورة وامثالها لكن بحسبها لا بحسب الحق فيظنون ان
متعلق علمهم ورؤيتهم انما هو هذه الحقايق وصورها وان الحق غير
مرئي لهم ولا معلوم الا علما جمليا من كونه مستندهم في وجودهم
وانه واحد لما يلزم من المفاسد ان لو لم يكن واحدا ونحو هذا
من احكام التنزيه اللازم لهذا التوحيد وطايفة اخرى اوقفت
في مقابلة هولاء فغلب عليهم ادراك الحق في كل حقيقة لكن على وجه
غلب عليهم فيه الحق سبحانه على امره فذهلوا عن كون الاشياء
مجالية تعالى وانه الظاهر فيها وحده فنفوا الغير ولم يقروا
بسوى الحق تعالى الظاهر واذا سئلوا عن التعدد ذات المدركة
وسببها لم يعرفوا ما هو وكيف هو ولم يستطيعوا جوابا واما
الكمل والمتمكنون فشاهدوا الحق ظاهرا من حيث الوجود والحقايق
كلها

الامهات

الامهات منها كهذه الثلاثة وغيرها محالّ ومظاهر فاما له سبحانه
ابتداء كهذه ونحوها من الاسماء الالهية الذاتية واما بمجالي لها
وبمجاليه المذكورة من امهات الاسماء الذاتية والحقايق والحق
سبحانه وتعالى يتجلى من وراء تعينات ساير الحقايق الكلية
والجزوية المضافة الى الله سبحانه بمعنى الاسمية والوصفية والمضافة
الى غيره والكل ليس الا شؤون ذاتية مع ما بينها من التفاوت
في الحيطة والحكم والنقص المتوهم والكمال فافهم وشاهدوا
ايضا اعني الكمل ومن زاحمهم في هذا الشهود في عين الشهود الاول
ومعه دون مناوبة ولا انفراد بل جمعا دايما ان الحق ايضا
مظهر لاحكام هذه الحقايق من حيث تعيناتها وتعدداتها التي
تقتضي لها الامتياز بها عن الحق سبحانه من حيث وجوده الواحد
المطلق وانما قلت من حيث وجوده الواحد المطلق من اجل ان المسماة
حقايق اسمائية واعيانا كونية في حضرة الجمع الاحدي وبالنسبة

بيان الكمل

قوله من حيث يجوز ان يتعلق بشاهدوا وان يتعلق بالامتياز

الى حقيقة الحقايق انما هي احوال لغيب الذات المعتلي حكمها
على الاسماء والصفات وعن كل وحدة معلومة وكثرة وتعين
وتعدد وتعين فظهور وتجلٍ وحجاب ومجلى وغير ذلك كما لوحت
به من قبل وهولاء هم الذين شهدوا الحق حق الشهود وعرفوه
حق المعرفة بهم لانه بعد تحققهم بالشهود والمعرفة الثابتتين به تعالى
والمعرفة والشهود الثابتان له سبحانه ايضا بهم من كونهم
يذكرون به ويدرك بهم اهل الشهود الحالي ولا يثبتونه على نحو
اثبات اهل الحجاب مع اعترافهم بالحق سبحانه والعالم و
تمييزهم بين الحق وما سواه فتدبر هذا الفصل فانك ان فهمته
عرفت ان الحقايق المنسوبة الى الحق من حيث الاسمية والوصفية
والمنسوبة الى الكون كلها من وجه اسماء ذاتية للحق ومن وجه
مجالي لذاته ومن وجه اتم من الوجهين مجال لذاته لا مطلقا
بل من حيث مجاليه الكلية ومن وجه هي احكام وحدته واحوال غيب ذاته

ظهرت

ظهرت لها ولبعضها بعضا من باطنه سبحانه الظاهر وذلك
بحسب احكام تعيناتها وبحسب حكمه من حيثها فثمة خلق وحق
وتمييز غير ما عقل من صور التمييز ووحدة غير ما فهم من كل وحدة
وكثرة غير ما تصور من الكثرة مع بقاء كل ذلك بحاله وصحته فافهم ان
كنت تفهم ولا تحصر الامر فيما تعقل ولا فيما ترى وتعلم وتدبر ما
يقرع سمعك بهذا اللسان غريب بعيد جدا قريب لمن لم يتخذ
جدا ولم يتخذ عند الرحمن عهدا بل كان بالذات والفعل والحال
سيدا وعبدا قد استرسل القلم بحكم وارد الوقت وقهره حتى
ابدى ما لم يخطر ابداه فلنقبض عنانه ولنعد لاتتميم ما شرعنا
في ذكره فنقول ثم ظهر عن الحق وبه وبواسطة ما ذكر من المراتب
والمظاهر مضافا الى ذلك تاثير حركة العرش الظاهرة وروحه
وصورته صورة الكرسي وروحه وحركته وانما قلت حركة العرش
الظاهرة لان الحركة فيما تقدم غيبية اسمائية وروحانية معقولة

وذهنية مثالية وفي العرش تمت مراتبها بالحركة الصورة الحسية
فمتى تعقلت تحصيل الاستواء الذي لا يخفى سره على من عرفه وتذكر
ما سلف فان الامر فيما قبل مثاله مما يقال في المركب الذي يكون
شديد الالتحام قوي التركيب بانه اما ان يكون ما فيه من قسمي اللطيف
والكثيف قريبين من الاعتدال او لا يكون كذلك فان كان الاول فانه
اذا قوي تاثير الحرارة حدثت حركة دورية كما في الذهب اذا امال الى
التصعد جذبه الكثيف الى اسفل فحدثت لذلك في الجسم حركة دورية
وان كان الثاني وغلب اللطيف تصعد بالكلية واستصحب الكثيف
معه وان لم يغلب اللطيف مع ان الكثيف لم يكن غالبا جدا اثرت النار
في تسييله والا فلم تقو على تليينه ومن اسباب حدوث الحرارة
الحركة ايضا فاعتبر هذا المثال وتدبره وتذكر تضاد الحقائق
الاسمائية الاصلية المتوجهة الى ايجاد العالم وقول الخراز رضي الله عنه
انه عرف الله بجمعه بين الضدين وتذكر ايضا الميل الارادي

الذي

الذي لوحت بسره وكذلك التناسب والتنافر وحكمهما وانظر
حينئذ ما ادرج للالباء المتاملين في هذه الكلمات من غامضات
الاسرار تعرف ما تضمنه هذا التلويح ان شاء الله ومن المقام
الذي هذا لسانه تطلع على علة دوران الافلاك بالارادة والقسر
من حيث الحكم الجمعي الاحدي الذاتي الالهي وتعرف ايضا علة تاثير
الكواكب باتصالاتها وانفصالاتها وحركاتها المختلفة وتلاقي
اشعتها واختلاف التاثير بحسب الاجتماع والافتراق والتناسب
والتنافر وغاية كل ذلك وثمرته وعليك ان تذكر ايضا حدوث الحرارة
من الحركة وحدوث الحركة من الحرارة اولا فان تفطنت لما سبقت
الاشارة اليه في المثال المضروب وغيره عرفت سر ابراز الافلاك
والكواكب بالحركات والقوى والارواح والاحوال والاشعة
والنسب والمراتب والخواص لكن صورة ما كان سببا في وجودها
وظهورها اولا فترى المؤثرات في التي ظاهرها شابهت بنفس تاثيرها

مفعول ثان لقوله فترى

فيه آخرا لمن كشف عنه غطاؤه أنّ تاثيرها ذلك مسبوق بتأثرها

ممن اثرت فيه آخرا من حيث يدري ومن حيث لا يدري لكن

من جهتين مختلفتين فافهم وتعرف حينئذ ذوقا سر قوله (الموثرات / عطف على قوله فترى)

وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وسر ظهور

آدم بالصورة وسر الخلافة التي ظهر بها هو والكمل بعده

عن الله وسر قول الحلاج ايضا في قوله ولدت امي اباها

ان ذا من اعجبات كيف هو ويصير بعد توهم استحالته (اعجبات ح)

عندك بديهيا اوليا ويكمل لك مشاهدة هذا السر في الانسان

الذي هو آخر مولود من الانواع مع انه الى مرتبة كماله يستند العماء

هو ام الكتاب الاكبر والحضرة الجامعة للاسماء الالهية والاعيان

الكونية ومنزل تدلي الحق سبحانه وحقيقة الحقائق ومحل

نفوذ اقتداره كما سبق التلويح به وههنا تفاصيل واسرار منها

لا يمكن التصريح به اصلا ومنها ما ان شاء الله فتح عليك مقفله

عند فهمك

معدا

عند فهمك ما ضمن هذا الالماع فتعرف الامر على قدر ما يمكن

الاشارة اليه بواسطة العبارة ان يسر لك وتيسرت له

فان الافصاح متعذر لان الامر يضيق عنه نطاق العبارات

ويجل عن ان يكون هدفا لاسهم الاشارات فافهم ونعود

فنقول ثم ظهر بعد الكرسي الكريم الذي هو الفلك المكوكب على (لشان)

نحو ما تقرر صورة العناصر الاربعة مع تاثير حركتي العرش

والكرسي ثم ظهر بعد العناصر السموات السبع ثم ظهرت

المولدات بعد الافلاك السبعة على حسب الترتيب المعلوم والانسان (الاربع)

منتهى تلك الآثار ومجتمعها فالامر ينزل من حقيقة الحقائق

المسماة ايضا بحضرة الجمع والوجود وغير ذلك نزولا غيبيا

من مرتبة وسطية قطبية مركزية بحركة غيبية معنوية

اسمائية ذاتية احاطية الى النفس الرحماني المنعوت بالعماء

ثم الى المرتبة القلمية العقلية ثم اللوحية النفسية هكذا الى العرش

الى الكرسي

اراد بالمرتبة الوسطية مرتبة ... الانسان الكامل الذي هو جامع ... كلها

الى السموات الى العناصر الى المولدات حتى يتصل بالانسان
فان ترتيب نزول الامر بعد الاستوا ليس ترتيب الايجاد
فاذا انتهى الامر الى صورة الانسان انعطف من صورته
الى الحقيقة الكمالية المختصة به المسماة بحقيقة الحقايق هكذا
دايرة تامة كاملة دايمة الحكم الى حين انتهاء ما كتبه
القلم من علم ربه في خلقه ويقضي الله بعد ذلك وقبله ما
شاء ويحدث من شانه ما يريد **وصل** اعلم ان جميع
الصور المدركة في العالم من صور الحقايق الاسمائية والمراتب
الالهية والكونية وصور لوازمها من النسب والصفات والعوارض
كالاحوال وغيرها مطلق ظاهر النور وما به الادراك الحسي
هو صورة الوجود المطلق وحكمه من حيث عروضه واقترانه
بما ظهر به من الحقايق المستجنة فيه ازلا فالقلم الاعلى مظهر
الاسم المدبر وصورة صفة القدرة واللوح مظهر الاسم المفصل

وحقايق

وحقايق الطبيعة من حيث ارتباطها بالاجسام مع الهباء
الذي هو الهيولى الكل المجاورة للطبيعة في العلم
نظاير حقايق حضرة الالوهة والجسم مع حضرة الامكان ومطلق
الصورة الجسمية المتعينة بالعرش من اول المظاهر الشهادية
للحقيقة العمائية النفسية الرحمانية المتوقف ظهورها على
اجتماع حقايقها الاصلية وتوجه بعضها الى بعض بسر
الامر الجامع بينها وحالة المكنى عنه بالحركة الغيبية الارادية
الذاتية وقد لوح به من قبل وروح العرش القلم الاعلى وسر
روحه الاسم الرحمن والكرسي الكريم النفس الكلية المسماة
باللوح ومن الاسماء الاسم الرحيم وجميع الافلاك وما فيها
من الكواكب صور الاسماء ومحاذاتها فالافلاك للمراتب والكواكب
للاسماء والملايكة صور احكام الاسماء والعناصر صور الاسماء
المختصة بالعماء والشمس مظهر الالوهة من حيث امدادها
بالاسم

الجمعي ونحوه لمظاهر الاسماء والقمر من حيث صورته الحقيقية مظهر
حقيقة العالم ونظيره لا من حيث وجوده بل من حيث امكانه
وباعتبار حقيقته حالة الاستنارة بالنور المستفاد
من الشمس هو مظهر العالم من حيث ظهوره بالوجود
المقترن به الفايض من الحق جعله سبحانه آية على سر
الوجود المحض من حيث هو هو واعتبارا له ايضا من حيث
عروضه بحكم الالوهة لاعيان الممكنات ولانه هنا عليه صح
للقمر الجمع بين الامرين المتغايرين من الظلمة والنور واللطف
والكثافة اللازمين وقبول النقص والزيادة والانصباغ
لسرعة حركته واحاطته بقوى ساير الكواكب وحركاتها
وخواصها وايصاله الجميع الى ما هو تحته بالصورة هذا مع ان
ما فيه من النور من كونه نورا لا يتغير ولا يغاير الشمس وهو
خليفة الشمس في ظلمة الليل وهكذا هو خليفة الحق في الليل
الكوني

وكل

وكل يخلف الآخر في وقت ما ومقام ما من الجهة التي تقتضي
تميز كل منهما عن الآخر فالخليفة في وقت يستخلف مستخلفه
كناية بصورة الوكالة عن امر الوكيل وتسمى ايضا كما وردت
به الاشارة النبوية بقوله اللهم انت الصاحب في السفر
والخليفة في الاهل وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة ولليوم
الجمع بين حكميهما كما ان مرتبة الكمال تجمع بين مقام الخلافة والاستخلاف
ولا تخصص فيهما فافهم ثم نقول ومن حيث ان بالنور الشمسي
ظهرت الكيفيات الخفية في الجرم المظلم القمري التي لولا النور
ما شوهدت كانت الشمس مظهرا للقمر ومن حيث انه لولا
الاقتران الحاصل بين نور الشمس وجرم القمر ما وصف النور
الشمسي بالاختلاف والتغير ولا اثر المد والجزر والنقص
والزيادة والنماء والذبول وغير ذلك من الآثار اللازمة له
والظاهرة من الحق سبحانه به من حيث كذلك ولا امكن ايضا

ولا امكن لها

في الوقت الواحد جمعه بين امرين مختلفين بحيث ان يبرد شيئا
ويسخن آخر ولا ان تكون الاضاءة منه والظهور من حيث
انطباعه في القمر فقط مع غيبة صورته في قطر آخر هذا
الى غير ذلك مما لا يخفى على الالباء المتدبرين فكان القمر
مظهرا للشمس ومفصلا لجمل احكامه وخواصه المنطوية
في ذاته المتوقف ظهورها وتعددها على القوابل المختلفة
الاستعداد فتدبر هذا المثال وما سلف لك في امر
الحق سبحانه من كونه وجودا محضا واحدا فردا لا يدرك
ولا يعرف ولا يحاط به رؤية وعلما ومن كونه وجودا ظاهرا
في اعيان الممكنات وبها وبحسبها تعرف الحق والاعيان
والوجوب والامكان وسر الخلافة والاستخلاف الظاهر
حكمها تماما بالانسان وتعرف ايضا صورة تعلق العلم
الالهي بكل شي على النحو الكلي الذي لا يتغير الثابت من جهة

متعلق بقوله تعرف

اي على النحو الكلي الثابت الذي لا يتغير

معرفة

معرفة اللوازم ولوازم اللوازم وتعرف ايضا سر تعلق علمه
سبحانه من الوجه التفصيلي بكل جزو من كل ذي جزو بحيث
لا يعزب عن علمه شي في الارض ولا في السماء وتعلم سر حتى
نعلم وسر الاسماء والصفات والافعال والامر والايجاد
والاسباب والمسببات والشروط والوسايط وسر حضرات
الاسماء والافلاك والطبايع والمولدات وعالم الخلق والامر
والايجاد بالسبب وبدونه وهذا حكم مرتبة المظهرية في الصور
العلوية الفلكية واما العناصر من وجه آخر فانها مظاهر الطبيعة
لكن لا مطلقا بل من حيث ظهور حكمها في الاجسام وذلك في العرش
باعتبار وتحت مرتبة اللوح المحفوظ باعتبار وكما ان تحتها ههنا
من حيث الصورة اربع مراتب مرتبة المعدن ثم النبات ثم
الحيوان ثم الانسان فكذلك هناك من حيث المعنى فوقها من حيث
حقايقها الاربعة المذكورة رتبة اللوح المحفوظ والقلم الاعلى والنفس
الرحمانية

قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم الآية

قوله وذلك اشارة الى الظهور اي ذلك الظهور في العرش باعتبار وفيما تحت مرتبة اللوح المحفوظ باعتبار والظاهر ان المراد بالاربع

غيب

وغيب الذات المنعوت من حيث تعينه الاول بمقام الجمع الاحدي
الذي تستند الالوهة والى اسمه تعزى النفس اربعة لاربعة
ولما ترددت حقيقة الحقائق المشار اليها بمقام الجمع الاحدي
بالحركة الغيبية العلمية الارادية المنبه عليها من قبل في
مراتبها الاربع الاسمائية الذاتية كانت ذات ست عشرة
رتبة ظهرت من ضرب الشيء في نفسه وهي الاربعة الالهية الاصلية
والاربعة الطبيعية والاربعة العناصر والاربعة الاخلاط
الانسانية المزاجية ولما كانت الفردية شرطا في صحة
الانتاج وتمامية صورته كما مر في سر النكاح كان
ستة في هذا المقام عبارة عن غيبوبة الحقائق الاسمائية
الاصلية في صور مراتب انفسها فتبقى من الستة عشر
اثنا عشر تقدرت وتعينت في العرش المحيط وكانت اثني عشر
برجا صورية تحملها اليوم اربعة املاك تنشط اليهم وتظهر بهم

الاربع الحقائق الالهية المذكورة وتنفذ بهم اي بالحملة اثارها
في شيء هو محل لها فظهر سر الست عشرة السارية الحكم
في الوجود الخافية عن اكثر المدارك فاذا جاء الموطن المجدد
للمعاني المجردة في القوالب التناسبية وقامت الحقائق
المذكورة الحاملة للحملة كانت صورا كادواتها ومظاهرها
ظهر حينئذ من حيث النسبة العامة سر العرش وحكمه
وحملته الثمانية المنبه على من له الحكم في الموجودات والعوالم
تبارك الله رب العالمين فتدبر ما سمعت واعرف نسبة كل
صورة كلية الى روحها والاسم الرباني الذي هي له مظهر واستدل
بعد معرفة المقصود وفهمه بما ذكر على ما سكت عنه فالقصد الايجاز
والاجمال واعتبر حكم بقية الكواكب الخمسة التي لم تعين الاسماء
المختصة بها بل وقع الاختصار على ذكر الشمس والقمر لكلية
سرهما وجلالة احكام مظهريتهما وكذا ما ذكر من سر الوكالة

في الست عشر ... الى حكم تلك المراتب سارية في الوجود وخفية عن المحجوبين

والخلافة والاستخلاف وغير ذلك وتنبّه لسر الانسان
الكامل وان نسبة حقيقته الحقايق اليه بما سبق من التقييد
نسبة حقيقة كل موجود الى صورته وقد عرّفتك ان قولنا حقيقة
الموجود وعينه الثابتة وماهيته ونحو ذلك عبارة عماذا
فتذكّر يلح لك من المجموع معظم اسرار الارتباطات والمناسبات
الثابتة بين المراتب واهلها وبين الارواح وصورها
وبين الاسماء ومظاهرها وبين الفروع واصولها وترى
التطابق الذى بين المُثُل المظهرية وبين الحقايق الظاهرة
بها وفيها فينفتح لك بذلك وما قبله اسرار عزيزة الهية يقلّ
وجدان عارفيها فاعرف قدرها والحمد لله وحده لا رب غيره

تتمة شريفة لما ذكر في هذا الفصل المتقدم

لا شك في استناد العالم الى الحق من حيث مرتبته المسمّاة
الالوهة ولهذه الالوهة كما قد علمت حكم حقايق كلية منها

جامعيتها

جامعيتها وتسمى في اصطلاح اهل الظاهر الصفاتيين وغيرهم
حيوة وعلما وارادة وقدرة والالوهة مرتبة للذات المقدسة
ونسبتها اليه نسبة السلطنة الى السلطان والخلافة الى
الخليفة والنبوة الى النبى تعقل التمايز بينها حقيقة وعلما اى بين
المرتبة وصاحبها من سلطان وخليفة وسواهما ولا يظهر في
الخارج للمرتبة صورة زايدة على صورة صاحبها لكن يشهد اثرها
ممن ظهر بها ما دام لها الحكم به وله بها ومتى انتهى حكمها به ومن حيث
هو لم يظهر عنه اثر وبقى كسائر من ليست له تلك المرتبة فافهم
هذا واستحضر ايضا ما سلف من ان الحق من كونه مسمّى
بالرحمان هو الوجود الواحد البحت وان الاسم النور من حيث ظهوره
وظهور غيره به صورة مطلق الوجود وان صور الموجودات كلها
مُثُل ومظاهر لحقايقها الاسماء الالهية وان الذات من حيث هى
مع قطع النظر عن الالوهة الجامعة للاسماء والصفات لا نسبة

وبينه

بينها وبين شيء اصلا ولا ينسب اليها بهذا الاعتبار اثر
ولا حكم ولا اقتضاء ولا غير ذلك من الصفات فافهم وتذكر
ثم نقول واذا عرفت هذا فاعلم ان اتم مظاهر النور في
صور الموجودات الحسية الشمس حقيقة الصورة الشمسية
النور والشكل امر عارض للنور لحقه لموجبات لا يخفى
معظمها على من تامل ما اسلفناه امر المراتب والمواطن
والحقايق الاسمائية الالهية والكونية والافلاك ايضا والارواح
القايمة بالصور وغير ذلك فهي اعني الشمس مظهر الاسم النور
ومظهر الالوهة ايضا من حيث امدادها بصفة الحيوة من حيثية
النسبة المسماة بالاسم المحيي لمظاهر الاسماء التي تحت
حيطتها ولنورها الذي قلنا حقيقتها من حيث الصور انواع
من الحركة فمنها عامة ومنها خاصة ومنها متممة ومنها متناهية
فالمختص بالشمس من حيث كينونة صورتها في الفلك الرابع الذي

هو وسط

هو وسط الافلاك السبعة ثلث حركات والمتعلق بنورها
العام المفاض على قابليه ثلث حركات لوى والمختص بصورتها
ثلاثة اقسام تنحصر الى نوعين سريع وبطيء فالحركة السريعة
التامة هي الحركة اليومية الاحاطية العرشية والبطيئة قطعها
في كل يوم جزءا واحدا من ثلاثين جزءا من برج واحد وهذه
غير تامة والحركة الثالثة الغير المستمرة هي حركتها بالقهقرى
كطلوعها من مغربها على ما ورد في التعريف الصحيح الالهي النبوي
والحركات الثلث الاخر المضافة اليها من حيث نورها على ثلاثة
اقسام ايضا ونوعين فالنوعان السريع والبطيء فمنها سريعة
احاطية خاصة وهي المضافة الى نورها المنطبع في جرم القمر وتحكمه
في البطوء عامة وهما القسمان والقسم الثالث ما لا يدوم حكمه
وهو حركة رجوع الكواكب الخمسة فانها من بعض احوال النور من حيث
ظهوره في اجرامها كانقسام اللون وغيره من الاعراض وتجزيه بانقسام
محله

والسريعة الاحاطية العامة للحركة اليومية العرشية الشاملة
سائر الافلاك والكواكب والمختلفة في البطؤ ما يضاف الى سائر
الكواكب ايضا على القولين قول من قال ان الكواكب باسرها
لا نور لها وانما تستفيد النور من الشمس والقول الآخر ان الكواكب
لها نوعان من النور احدهما مستفاد من الشمس والآخر غير مستفاد
منها فبان لك ان النور المسمى يضاف اليه من هذه الوجوه بهذا
الاعتبار انواع من الحركة كما بينا ويضاف الى النور من كل
حيثية واعتبار من الاعتبارات المذكورة وغيرها حكم واثر
مخالف للاحكام والآثار الاخر المضافة اليه من غير هذه
الوجوه فافهم واستخرج ما اخفي لك من غامضات الاسرار
في هذه النكت العلمية المثالية والاخبار لتعلم ان وراء ما بيّن
امورًا المراد بالقصد الاول بالوضع به من سابق البيان هو فهمها
وما سوى ذلك فمراد بقصد ثانٍ تابع ثم اعلم ان الحركة الحقيقية
بالشمس

هذا ح

الغير المستمر كطلوعها من موضعها نظير احتجاب نور التجلي الوجداني
الذي به بقاء العالم وحيوته بعوده معنى الى مقام الجمع الاحدي الذاتي
الغيبي وقد نبهت عليه وهذا العود والاحتجاب هو المقتضي
فناء هذا العالم الفناء الذي يأتي بعد الحشر ويسميه بعض
الفضلاء دولة الستر والقبح المقابلة لدولة العز والكشف
هذا وان لم يعلم سر ذلك واما حركة رجوع الخمسة الخنس فنظير
رجوع احكام حقايق الاسماء الالهية الاربعة المحكي عنها عند اهل
الحجاب وبلسانهم بالحيوة والعلم والارادة والقدرة كما سبقت
الاشارة الى ذكر خامس الاحكام الاربعة الذي هو حكم الوحدة
وهو جامع الاربعة
الجامعة لها الى الذات المقدسة بسره واليه يرجع الامر كله فيظهر
حكم الحالة الحجابية بعود التجلي الوجهي نحو العالم الذي يلحقه الفناء
الى حضرة غيب الذات كما اشرنا اليه فان حقايق الالوهة
المنبه عليها هي الالوهة فروع لمقام الجمع الاحدي المحكي عنه احيانا
بحضرة الذات

هي زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد

وتبع لها فافهم ثم لما كان العرش محل الاستواء ومظهر تمامية الظهور
الاول والاحتواء كانت صورته من حيث الاعتبار مثال مطلق
حقيقة الالوهة والقوى الاربعة التي لبروجه وارواحها مثل ونظاير
لحقايق الالوهة وهي الاسماء الاربعة المذكورة التي بها تتمكن الحملة
من الحمل وهي الحاملة للحملة ايضا واما رقيقة الامداد التي من جهتها
يصل من الحق سبحانه الى الصورة المحيطة وما حوته مما به بقاء
الجميع وبقاء احكام قوى الصورة المذكورة وما اشتملت عليه فمثال
نسبة التعلق الذاتي بمرتبة الالوهة وقد يعبر عنه بالتوجه
الامري الذاتي الاحدي ولما عم حكم هذا الامر حقايق الاسماء
الاول المنبه عليها ظهر للحركة اربع مراتب لكل حقيقة مرتبة وقد
ذكرت من قبل واولها الحركة الغيبية التي حصل بها السريان
الوجودي بالباعث الحبي من الحضرة الناطقة باحببت ان اعرف
وفي العرش انتهت رتب الحركة وتمت وظهر حكمها وخفيت اصولها

كما بينا

كما بينا ذلك في سر الفردية وتوقف النتيجة عليه وتوقف ظهور
الاثر من الظاهر على امر باطن فيه او منه فافهم هذا تلمح سر
التربيع في البروج وسر حقايقها الاربعة وسر الاستواء
وسر خفاء الحقايق وظهور حكمها في صورة العرش وما حواه
من الصور وسر الحمل والحملة واما اثنا عشرية البروج
فقد تقدم بيان سرها في سر المراتب الستة عشر لما سبق
التلويح ببعض اسرار الحركة فاضف ما سلف الى ما ذكر الآن
وتدبر الجميع تطلع على اسرار غريبة عزيزة جدا والله الهادي
وها انا اختتم هذه التتمة بنكتة شريفة في امر الدور وهو ان
عدد ادوار الكواكب والافلاك وانواع حركاتها التفصيلية
هي على عدد دقايق الاسماء التي هي صورها ومظاهرها وعلى عدد
احكامها ونسبها وارتباطاتها وحيطتها وتعلقها وتخالفها
وتوافقها وتناسبها فيما بينها وتباينها فالاتم حيطة الاكثر حكما

والهادي هو الله

واطول مدة فافهم واذا عرفت ما ذكر تعرف سر العدد اليومي
والاسبوع والشهر والعام المضاف الى ذلك كله وسر الوتر
واندراج ساير الصور في صورته وتبعية احكام الصور جميعها
وحركاتها الحركية واحكام صورته والاسم الامر الذي هو روح الزمان
واصله وكون الدور العرشي مظهر الزمان من فايقه ايام وساعات
ثم درج ثم دقايق وما عدا ذلك ان اعتبر متزايدا متصاعدا
فهو تكرار وان اعتبر متنازلا فتجزية وتفصيل حتى تنتهي القسمة
الى الآن الذي لا ينقسم مع انه اصل كل ما انقسم من الصور الزمانية
وكلما تمت المراتب الاربعة المذكورة الزمانية عاد التكرار المثلي
لا العيني هكذا دايما في كل موطن على مقتضى حقايقه ولبد في
كل دور على مقدار حيطة حكمه في اصل ذلك الدور وبحسبه فاعرف
هذا وتذكر ما سلف يتبين لك من غرايب الاسرار ونفايس
العلوم ما لا يحه الا كل محبتي ولما ذكر في هذا الكتاب تفاصيل
عزيزة

واسرار

واسرار خفية لا يجدها المنجم في فنه ولا الحكيم الفيلسوف
بفكره وبحثه ولا المتكلم في الاخبارات الالهية والنبوية بتاويله
وحدسه فاعرف ما قرع سمعك وسمع فهمك واحمد الله ومن
هذا الذوق يعرف ايضا سر الايام الالهية التي هي من الف
سنة ومن خمسين الف سنة وان ذلك راجع الى حيطة حكم
الاسم او المرتبة التي ينضاف اليه اليوم والحركة المعينة لذلك
اليوم فافهم ثم اعلم ان لهذه الاصول تتمات يتعذر
افشاؤها لما يتضمنه من المفاسد وان كان ما ذكر مما يجب
صونه ايضا لكن يخشى على المطلع على تلك التتمات بعد معرفته
اصولها وقبل رسوخ قدمه في مقامات التحقيق من امور مضرة
كفتور الهمة عن التوجه والتعبد بل ربما انقطع عن ذلك بالكلية
وربما سقط تعظيم المراتب الوجودية من باطنه جملة فلم ينفعل
لحكم شيء منها ونظر الى ما في الوجود بعين الاحدية لا بعين تلك

المراتب وحكمها فلم يحكم بتفاضل ولا اولية لعلمه بالوجه الخاص
وعدم اولية التفاوت الموجب للتفاضل والقصور القاضي
بالتمييز وزال عنه في حق الاشياء احكام الحدود والرسوم
والاجناس والفصول لعلمه انها نسب اعتبارية لا امور ذاتية
حقيقية مثال ذلك بلسان العلم الرسمي اللون جنس للسواد
وهو بعينه نوع للكيف وهو ايضا فصل للجسم الكثيف وهو ايضا
خاصة لمطلق الجسم وهو بالنسبة الى الانسان عرض عام
وانما جاز ذلك لان الحيوان مثلا في كونه حيوانا شيء وذلك الشيء
يسمى الجنس الطبيعي عند اهل النظر وفي مجرد مفهوم كون الحيوان
جنسا هو شيء آخر ويسمى بهذا الاعتبار جنسا منطقيا والمجموع
الحاصل من الامرين اعني كون الحيوان شيئا ما وكونه جنسا شيء
آخر ثالث ويسمى الجنس العقلي ومجرد الجنسية والنوعية
والفصلية وكون الشيء خاصة او عرضا عاما هو من مقولة المضاف

والجنسيه

والجنسية نوع من الاضافة وكذلك النوعية فاذا قيل الاضافة
جنس هذه الامور فقد حمل النوع على الجنس حملا غير ذاتي
فحمل الجنسية على الاضافة وحمل النوعية على الجنسية حمل غير
ذاتي واذا ثبت انها امور اضافية صح اختلافها باختلاف
النسب والاضافات فافهم هذا وتدبره تجده من جملة ما
سبقت الاشارة اليه مما ينبغي الاحتراز عن التشبيه عليه
هذا الى غير ذلك من امور بها ذكرت لتنبيه السامع على المفاسد
الحادثة لظهور حكمها وفيما ذكر مقنع وبالتضرع والافتقار الى الله
بباطن حر عن الشوائب تنكشف الحجب عما حوته هذه الاصول
المنبه عليها في هذا المكتوب شيئا فشيئا اذ معرفة المقصود من هذا
الكلام بمرة او مرتين من القائل كالمستحيل اللهم الا باستصحاب
حكم كشفي وفتح علي وربط آخر الكلام باوله والحاق اوله باخره
وفي الجملة ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك

وبالجملة

لان الاضافة جنس الجنس نوع وحمل النوع على الجنس حمل غير ذاتي لان ذات النوع يقتضي حمل الجنس عليها لا العكس سامي

اي قناعة

فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم كما انه الجواد المحسان
ذو الفضل العظيم يرزق من يشاء بغير حساب وها انا
اذكر من بعض ما تنتجه هذه الاصول ما يستدل به المتبصر
المستبصر على عموم حكمها وغرايب نتايجها الخفية وثمراتها
الظاهرة بحسب المراتب والاحوال والمواطن ثم اتبع ذلك
بما سبق الوعد بذكره وبيانه حسب تيسير الحق وارادته
فمن ذلك ان من علامات من عرف هذه الاصول كشفا لا عن فهم
وتسلط بذكاء وفطنة انه يجد حيرة لا يتوقع رفعها وزوالها
ولا يشك فيها ولا يمكنه دفعها ومتى لم يجد ذلك فليس بذايق
لما ذكر ومن علامات صحة وجدان هذا الذوق ايضا ان يتحقق
انه ليس ثم شيء في نفس الامر على صورة ما معقولة او موجودة
محسوسة يطمع في ادراكها او معرفتها على التعيين والتحقيق البتة
بل بالنسبة الى مرتبة او حال او ادراك او مدرك بحسب قوة
او صفة

او آلة ونحو ذلك فان قيل فما متعلق نفس الامر فاعلم انه ليس الا
مجموع الامور والاحكام المختلفة الواقعة في جميع الادراكات العقلية
المعنوية والمشهودة الحسية والغير الواقعة بالنسب وهذا
مما يظن اكثر العالم انه واضح جلي لا شك فيه وليس كذلك وصاحب
هذا الذوق لا يتاسف على فوات امر اصلا وان شاهد الارجح
من كل امرين وقع احدهما قبل الاخر او دونه وهو المرجوح ترجيحا
نظريا او مزاجيا او حاليا او موطنيا او مقاميا ونحو ذلك
ولا يقدم ايضا ولا يعول على شيء بعينه ولا يعتمد عليه ولا يتشوق
لتحصيل مطلب معين شريفا كان او غير شريف بالنسبة الا
ان عينه الوقت والحال او المزاج او الموطن او المرتبة التي اقيم
فيها ولا يتعقل جملته لامر معين لا دفعة ولا بالتدريج بل بعض
لبعض ولا يرى في الكون من حيث الوجود نفيا وثباتا لا في نفسه
ولا فيما خرج عنه باعتبار ولا يحكم بالوجود على المراتب ولا بالعكس
ايضا

واخباراته

ومن علاماته ان يتحقق ان حكم الحق وتجلياته واثاره في
وجوده واخباراته وامره وحكم ارادته في كل زمان وحال
العارف الصاحب الذوق
مختصّ بذلك الزمان والحال واهلها وان موجب الحكم بالاستمرار
والدوام في كل ما تحكم عليه بها انما هو حجاب المثل بالنسبة
الى المحجوب من اجل ان الزايلات يعقبها في بعض الامور وغالب
الصور ظهور امثالها دون تخلل فترة تظهر الفصل بين الزايل
والمتجدد فيظن المحجوبون ان المتجدد عين الزايل لما ذكرنا
من حجاب المثلية وليس كذلك ووقعت الرعاية للحجاب
واهله وحكمها تهمّماً بالاعم والاغلب اذ هو مقتضى السنة
الكلية الالهية ولسر الوقت والحال ايضا والمقيدين بحكمها
قهرا لا اختيارا وصاحب هذا الذوق المنبه عليه لا يحكم
بماض على مستقبل ولا بحال على ماض او آت وما عدا الوقت
الذي هو الآن الغير المنقسم فاما ماض او مستقبل فالم

فاذا

اي نسبه وانما جعل الوقت نفسه الشخص لانه انما تعين بالحوادث الصادرة الواقعة منه ولكون صورها منه وحدوثها منه

فاذا تحقق الانسان بما ذكرنا كان ابن وقته الذي هو نفسه هذا
ان حصل له هذا العلم والحال قبل التحقق بمقام الكمال وذوق المختص
به والا فانه حتى يكمل صار ابا للانفاس والاحوال والاوقات
والارواح والصور والمواطن وغير ذلك مما ينتشي كل ما ذكرنا
يتعين ويظهر ومن شانه ايضا ان لا ينسخ حكم مرتبة
باخرى ولا يربط ويسند حقيقة جزوية او حكمها الى غير اهلها
من الوجه المغاير بل يترك المتعددات كلها من المراتب والاسماء
والحقايق الكونية بعد انصباغها بحكم الوجود الشامل لسايرها
كهي في باطن الامر من كونها معدومة لا وجود لها الا في العلم فانه
من شهد ما ذكرنا من التمييز العلمي وكان في حكمه على ما انسحب
عليه الوجود الواحد الشامل ملاحظا ذلك التمييز الاصلي ولم يحجبه
حكم الوجود الواحد المنبسط على كل متعدد عن شهود التمييز العلمي
الاصلي الازلي لم يخلط بين المراتب واحكامها بل ميّز وحفظ مع
الاصول

وكان عارفا بها وبالطواري التفصيلية وما تستلزمه
فاصاب في حكمه ولم يخطئ ولهذا ونحوه يقع الافتقار الى
الحضور الذي هو ملاك الامر بعد معرفة ما يحضر معه ولابد من التيقن
ان الحضور مع مجموع الامر غير ممكن وكذلك الغيبة عن المجموع
والغفلة فكل حاضر غايب وبالعكس ويتعين حكم الحضور و
الغيبة بحسب ما يعينه ويقتضيه العلم الوقتي والحال الموطني
والمزاجي والمرتبي مع لزوم الترجيح لكل ما ذكرنا من حضور
مع كذا وغيبة عن كذا والحضور نفسه عبارة عن استجلاء
المعلوم او الاشتمال على المشهود بجمعية يوجبها الاثر الحاصل
من الشهود والعلم في المشاهد والعالم بحسب الرابطة التي بين
كل منهما وبين المعلوم والمشهود فتدبره ما تسمع وامعن التامل
فيه وحققه فانه من انفس العلوم والاسرار واعلم ان لمن
الاصول المنبه عليها لوازم وتفاصيل غير ما ذكرنا تتفصل

لكل

بالامر
لكل فرد من العارفين وبهم وفيهم بحسب تحققهم بالاصل
الالهي وعلى نحو ما اقتضاه استعدادهم الكلي والجزوي
المتفصل والمتعين بمقتضى الاحكام الروحانية والنشاات
الطبيعية وغيرهما مما يتفرع على ما ذكرنا ويتبعه حكم
الاحوال والاوقات رزقنا الله واياكم ذلك على اتم الوجوه
الممكنة للحصول آمين انه لكل فضيل ولي وبكل خير ملي
يرزق من يشا بغير حساب **فصل** يتضمن
ضابطا عزيزا عام الفايدة للمبتدي والمنتهي اعلم ان ثمه
رتبة الهية لك اليها نسبة صحيحة ذاتية ولك رتبة اخرى
من كونك عالما وسوى فكل امر يصدر منك او يرد عليك على
الاجتماع والانفراد لابد وان يكون له نسبة الى كلتا المرتبتين
لعدم انفكاك مرتبة الالوهية من مراتب المالوهين كما مر بيانه
فاحضر مع ما يختص بالرتبة الالهية وخلص نسبته اليها واحضر
ايضا

مع ما ينضاف الى الرتبة الاخرى والحظ ارتباط ذلك الامر بها ولا تتعقل
اسناد حكم اليه بحيث يسري اثره في الخارج بل لصدر من التعمل
مطلقا في كل امر وحال وشر وخير الالهي التام الامن حيث مرتبتي
الشرع والطبع وبلسانيهما ويدبهما عدم غيبتك عما تحققته
من نسبتك الاصلية الى المرتبة الالهية الاحدية والا فلا فرق بينك
وبين العالم بظاهر الشريعة في زعمه والمتخلص من كل
جمعية وصورتها اى جمعة كانت وفي اي مقام ظهرت مما تختص
من الحكم بكل حقيقة من الحقايق الكونية والالهية التي بها ظهر حكم
تلك الجمعة وروحها وصورتها ليلحق الفرع بالاصل والجزء بالكل
بتمييز تام بريء من التخليط بعكس ما ذكر من الحاق فرع
بغير اصله واضافة جزء الى كل غير كله فهو المخلص المحقق
بمقام الاخلاص الذي ليس للشيطان عليه سلطان وكل جمعية
خاصة وحصة متعينة كانت ما كانت فانها لا تخرج عن حكم الرتبتين
المذكورتين

فاعلم

فاعلم ذلك واعتبر حكم ما ذكر وثمرته في الاعمال والمقاصد
والتوجهات ونحوها وحرر حكم الاحدية في كل امر فانها مرتبة
ربك الاعلى الذي امرت بتسبيح اسمه عن الكثرة حال انصباغك
بحكمها وان تلحظ العبادة لحسن حينها هي وتتنبه لسر
التكبير حال انتقالك في احوال العبادة الجامعة المحيطة
التي هي الصلوة على اختلاف الشئون والمراتب التي اشتملت
عليه واعلم ان التكبير تنزيه ربك عن قيد الجهات والتعينات
العلمية والاعتقادية وساير الاحكام لحصر ما ظهر من ذلك وما
بطن مما لا يتحقق بمعرفة الا من عرف سر العبادات المشروعة
والتوجهات الكونية الى الحضرة الربانية فافهم واعلم ان كل فرد
فرد من الموجودات الظاهرة والباطنة من حيث هو ليس الا واحدا
فلا يقابل الا بمثله ولا يضاف ويلحق الا باصله مع شكله فمتى
توجهت بقصد واحد او عمل واحد الى امرين او رمت ان تحصل بد

من حيث احديته غرضين او اضفت فرعا الى اصلين او جزءا واحدا
الى كليين دخل عليك الحكم الشيطاني وحرمت العلم الصحيح واجتنا
ثمرة علمك على التمام ومتى ايدك الحق والهمك الاحتراز عما ذكر
مع اتقان الاصول السالفة علماً ذوقياً محققا سلمت واسلم
على يدك وافضى بك الامر والحال الى ان تاخذ جميع ما يرد عليك
ممن يرد وعلى اي وجه يرد ومن اي مرتبة يرد وعلى من يرد شرطا
كان او واسطة شيطانا كان او ملكا او جنا او بشرا متروحنا
او غير متروحن او اسما ملحوظا متعينا او حقيقة متمثلة او متمثلة
او ملكة مرسلة مؤثرة او قوة سماوية علوية متحدة بنسبة
روحانية او مولدية او امر اخر متعينا بالاصالة منك عائدا عليك
على غير النحو المنبعث او امرا مركبا من مجموع ما ذكر او بعضه مع انضمام
حكم امر اخر اليه مجهول التعين ومتجلي الوجه الخاص وليس في هذا
الباب ما يخرج عن هذا الحصر فان طرق التنزلات والواردات

والتلقيات



والتلقيات والالقاآت على اختلاف ضروبها منحصرة فيما ذكر
فاعرف قدر ضابط هذا الذوق الجامع وسره وقد ترجم
وحصر في هذا الفصل الوجيز تفز بالعلم العزيز والله الهادي

فصل في التوجه الحبي واحكامه واسراره والتنبيه
عليه على سبيل الاجمال اعلم ان التوجه والتشوق والطلب ونحو
ذلك كلها بواعث المحبة والقابها وتختلف مراتبها ويتعين احكامها
بحسب حال كل من يظهر عليه حكم المحبة وسلطانها ويقوم به
فان الاوقات بالاحوال تعين صور الاستعدادات الجزئية
في الوجود العيني وتنبه على مرتبة صاحبها تارة من حيث الحال
الجزئي المعين واخرى من حيث الذات بحكم الاستعداد الكلي وللمحبة
اسماء ونعوت لها كالعشق والهوى الى اعتبارات نسبية
هي دقائق للمحبة تتعين بحسب احوال المحبين واستعداداتهم
كما مر وحتى اعني المحبة على اختلاف اسمائها ونسبها ونعوتها واحكامها

لايصح تعلقها بموجود اصلا فانه تكون طلبا لتحصيل الحاصل
وهو محال كما بيّن من قبل فتعلقها اذن انما تكون بامر معدوم
عند الطالب حال الطلب وبالنسبة اليه وان كان موجودا
في نفسه او بالنسبة الى ما سواه فلا يصح ان يكون للحق مطلوبا
بالاحد ولا محبوبا الا للانسان الكامل والنذر من الافراد
المشاركين للكمل في هذا الذوق واما من سوى ما ذكرناه فمتعلق
محبته وطلبه انما يكون من الحق كشهوده ان لم يكن حاصلا للمحب
والطالب او دوام شهوده اذا حصل الشهود او القرب منه
او المعرفة به او فوز الطالب بما فيه سعادته على سبيل الاستمرار
او بالنسبة الى غرض خاص ومطلب معين كتحصيله مثلا مقاما
خاصا او مرتبة او احوالا او مراتب قد سمع بها او عرفها من
بعض وجوهها ونسبها وعرف لذلك المطلوب كان ما كان فوايد
جمة وثمرات يحصل جميعها لمن حصل له ذلك المطلوب من حال

اومقام

اومقام وغيرهما مما ذكرنا وكل ذلك او بعضه عند الطالب مما يقتضي
السعادة او يوجب نيل المقاصد والفوايد العظيمة الجدوى
دنيا واخرة وحاصله نيل ما يلايم الروح او المزاج او المجموع على
الوجه الاتم عند الطالب وعلى الدوام او ازالة ما لا يلايم الروح
او المزاج او المجموع بالكلية من غير تصور العود او امكانه فيسعى
الطالب حينئذ في طلب ذلك المراد او يطلب كما قلنا اعدام
امر موجود فيه او عنده او يبعد عنه من وجه سواء كان البعد
معنويا او ظاهرا في الجملة فازالة الحاصل حال الحصول امر غير
موجود ايضا فصح ان متعلق المحبة امر معدوم عند الطالب
وبالنسبة اليه حال الطلب ثم المطالب على اقسام كثيرة
مندرجة في اصلين احدهما كوني والاخر رباني فالكوني يشتمل
على ضروب منها طبيعية عنصرية ومنها طبيعية غير عنصرية وقد علمت
الفرق بين هذين الضربين ومنها روحانية متلبسة بصوره
وغير متلبسة

ومعانٍ مجردة داخلة في مرتبة الامكان والاصل الثاني يشتمل
على تعينات وجودية في مظاهر وتعينات اسمائية غيبية
كلية اجمالية واعلم انه لا يطلب شيء غيره دون مناسبة
جامعة بينهما هذا محال كشفا والمناسبة عبارة عن كل امر
جامع بين شيئين او اشياء تماثل في الاتصاف باحكامه وقبول
اثاره ويشترك فيه اشتراكا يوجب رفع التعدد من بينهما و
الامتياز لا مطلقا بل من جهة ما يضاهي به كل منهما ذلك الامر
الجامع مضاهاة حقيقية لا تبقي تغايرا ومن حيث مماثلة بعضها
بعضا واشتراكها ايضا فيما لها من ذلك الامر الجامع وما فيها منه
والامر الجامع ايضا من الوجه الذي يتحد به الاشياء فلا يمتاز عند
حكمها يثبت له وينتفي عنه ما يثبت لها وينتفي عنها والتضاد
والتباين انما يقع بين الاشياء من حيث خصوصياتها المميزة كلا
منها عما سواه واذا عرفت هذا فاقول ولكل مناسبة ثابتة

بين

بين طالب ومطلوب رقيقة رابطة بينهما هي مجرى حكم المناسبة
وصورته وتجذب تارة من احد الطرفين وتارة من كليهما فمن
طرف العبد مع الحق يسمى توجها بالسير والسلوك نحو الحق في
زعم السالك والطالب او نحو ما يكون منه ومن جهة الحق يسمى
تدليا وتنزلا بتحبب واجابة والجذب والباعث من الطرفين
يكون بسر المحاذاة والمقابلة المعنوية المظهرة حكم المناسبة
تماما والالتقاء يكون في الوسط ان اتحد زمان الانبعاثين وتحققت
المحبة من الجهتين فكان كل منهما محبا ومحبوبا ويسمى هذا اللقاء
والحال عند المحققين بالمنازلة وان لم يكن اللقاء في الوسط فالى
اي الجهتين كان اقرب حكم لصاحبه بالاولية في مرتبة المحبوبية
وبالاخرية في رتبة المحبية والاولية هنا للاسم الباطن والاخرية
للظاهر وسواء كان هذا الامر بين مخلوقين او بين حق وخلق ويزيد
الطلب حيث يزيد العلم اذ المحبة التي هي اصل الطلب تابعة للعلم
يقوى بقوة العلم

فيقوى اثرها وهذه الامور في رتبة العبد السالك تسمى بالمنازلة
ما لم يقع الالتقاء في الوسط ولم يبلغه السالك وان حصل الالتقاء
بعد تجاوز الرتبة الوسطية المعبر عنها بالمنازلة سمي ذلك في
حق العبد السالك بالتداني وفي حق الرب بالتدلي والالتقاء
في المنزل هو تنزل من الحق الى عبده نظير العروج للعبد فافهم
بالمنازلة
والمقصود من التلاقي والاجتماع وثمرتها هو ظهور الكمال
المتوقف الحصول على ذلك الاجتماع ولا يكون ذلك ولا يتم الا
بحركة حبية معنوية اولاً متعينة ثم اخفى من المطلوب في الطالب
ومن الطالب في المطلوب لالتحاق فرع باصل وتكميل كل بجزء
ثم والطالب العالم بما ذكرنا له الاعتضاد بالمناسبة والعلم
المقرب للمسافة القاطع للقوادح والعلائق العائقة عن تكميل
صورة المناسبة وتقوية حكم ما به الاشتراك على ما به الامتياز ثم
ثم الاعانة والامداد بما يتأيد به القدر المشترك من حيث كل فرد

من افراد

من افراد الحقائق التي اشتملت عليها ذات الطالب والمطلوب
او كانت لوازم لها ومن هذا الباب قوله صلى الله عليه للصحابي
وقد ساله ان يكون رفيقه في الجنة اعني على نفسك بكثرة السجود
وهذا اذوق عزيز من اطلع على سره عرف سر الاعمال جداً
على الاطلاق وان سبب تنوعها اختلاف حقائق من يظهر بهم
اعيان الاعمال وانه يراعى فيها باجمعها سر المناسبة لتصح
الثمرة ويكمل المقصود ويعلم ايضا سر تنوعات المطالب
والمناسبات التي بينها وبين الاعمال المتخذة وسائل لتحصيل
تلك المطالب ويعلم ايضا تعين الثمرات في كل مرتبة
من مراتب الاعمال والعمال على اختلاف صورها من حسن
وقبح وكمال ونقص ويعلم سر المحبة ايضا ورفايعها ونسبها
واحكامها ونحو ذلك مما شاء الحق ايضاحه وان ربك هو الفتاح
العليم **فصل** في سر الدعاء واحكامه وامهات لوازمه

اعلم ان الانسان في كل وقت وحال يستدعي لنفسه وحاجته
الذاتية والصفاتية من الحق امرا ما لا بد من ذلك ومن شان
ذلك الامر ان يكون مناسبا للتوجه التابع لعلمه واعتقاده
ومزاجه وحاله النفساني والطبيعي الجسماني والغالب
حكمه مما تركب من ذلك وتولد عنه حال الطلب والغرض الاصلي
علم او لم يعلم هو حصول ما يحتاج اليه الطالب في وجوده واسباب
بقاء وجوده لتحصيل الكمال الذي يمكنه تحصيله كائنا ما كان
وتعين الطلب الخاص بغالب حكم بعض الحقايق والاجزاء
الانسانية دون سواها مما اشتملت عليه ذات الانسان
هو حقيقة الدعاء المعين على اي وجه وباي لسان كان وتعين
علم الحق واثره في حق الطالب باعتبار ما منه هو الاجابة فانه
سبحانه متعين بحسب ما منك هذا وان كان ما منك مما تقبل به
منه تعالى ايضا هو بعض شؤون غيب ذاته وقد يقال لملابس

اسمايه

اسمائه وصفاته فكل ما يصدر من الحضرة ويبرز من الغيب
الالهي فانه يتعين بحسب طلب الطالب واستدعائه و
استعداده والاستدعاءات على ضروب وهي على قدر ما يحوي
عليه ذات الطالب ونشاته من القوى والحقايق واحكام المراتب
فان بها صح له ان يكون مظهرا لتلك المراتب ومجمعا لتلك القوى
والصفات والحقايق حالة طلبه وجمعه ومظهريته فافهم
ولما كان الانسان نسخة جامعة كل امر وصورة وجوده خزانة
حاوية كل سر ودائرة محيطة من حيث المعنى والصورة
والمرتبة بكل شيء اقتضى الامر ان يكون له بحسب كل مرتبة
طلب ومن حيثية كل مقام استدعاء فان قدر له في
وقت شهود حقيقته التي هي نسبة معلوميته في علم ربه ازلا وشهد
ايضا اعيان الاحوال اللازمة لتلك الحقيقة على نحو ما كان
الجميع عليه في علم الله ازلا ويكون ابدا عرف حالتئذ ما يتعين له

منها في هذه النشاة والداد وماشاء الله من العوالم واستشرف
على ما يحتوى عليه ذاته من الامور بوجه جلى مع طرف من التفصيل
كما اشرت اليه وهذا الاطلاع مع عزته وقلة واجديه
والفائزين به لا يتفق زمانه ويستحيل دوامه لستر يتعذر
كشفه وبيانه وربما اشير اليه فيما بعد ان شاء الله وصاحب
هذا الشان المشار اليه يكون في غالب امره على بصيرة
من احواله يستقبلها ويتلقاها عن شهود محقق بعلم
سابق سواء وافقه او لم توافقه وسواء كانت حسنة
او قبيحة عند الناس او في نفس الامر لعلمه انه لا محيص له
عنها ويكون في ادعيته ايضا كذلك لما اقترن منها بالاجابة
وما تاخرت عنه الاجابة واكثر ادعية من هذا شانه على اختلاف
صورها استجابة لان كشفه يمنعه ان يسال الا فيما يجب
وقوعه بشرط السوال او يمكن فانما ذكرت الامكان

من اجل

من اجل ما لم يتعين له معرفته تفصيلا بل اخفى سره فيما
اجمل له او ابقى عليه من اسباب التردد والمنع لسر الافتقار
والجمع وخفض العبودية والرفع فيرى فيما راى من صور
احواله التي يستقبلها صورة الدعاء مع المنع ولا يقدر
على التوقف ولا الدفع لما سنذكر بيانه واوضح ميزانه وفي
المقام المحمدى الاكمل وميزانه الاتم الاعدل سر ما اليه اشرت
دعنوان ما ذكرت ثم ارجع واقول وان كان الداعى يقتضى التقييد
بحكم مقام خاص ومرتبة معينة وذلك هو الادنى الاعم والاغلب
حكما فان طلبه واستدعاءه يكون بحسب تلك المرتبة او الحال
او النشاة او الموطن او الوقت او نحو ذلك من الشروط بل
ربما يحسب حكم بعض الوجوه والرقايق والنسب التي تحوى عليها
ويحيط بها النشاة والمرتبة وما ذكر هذا من حيث ما يتعلق
او يتبع به ويخصوصه واما من حيث ذاته ونشاته الجامعة

فانه لكل نفس طالب بكل ما حوله لنشاته من الحقايق
حال الطلب من الحق سبحانه ما به بقاء ظهور حكم تلك الحقايق
وظهور الحق سبحانه من حيثها وحصول ما فيه وما به كمالها ما
هو من لوازم ما مر ذكره والطلب والاستدعاء قد يكون
بلسان الظاهر والباطن وقد يكون بلسان الباطن وقد
يكون بلسان الظاهر مع بعض دقايق الباطن والسنته
ولسان الباطن ليس له تقيد الظاهر وان لم يخرج عن التقيد
من حيث ارتباطه بالظاهر وترجمة الظاهر عنه ومن جهة
المقام او الحال الذي هو تحت حكمه او قايم فيه وعلى الجملة
فليعلم ان الانسان من حيث حاله الكلي وكونه انسانا لسان
بل السنة وهكذا من حيث استعداده الجلي الاصلي وله
ايضا من حيث كل نشاة يكون فيها وكل صورة تظهر بها
نفسه وتتلبس بها لسان ولكل استعداد من استعداداته
الجزوية

الجزوية الوجود به لسان وهو لكل نفس طالب فتارة بالبعض
وتارة بالمجموع وتارة عن علم وشهود وشعور وحضور وتارة
بدون اكثر ذلك او بعضه وتارة يجمع بين طلبين مختلفين من
جهتين مختلفتين يكون من حيث احدهما عالما والاخر جاهلا
وربما كان على وجه يقتضي الاجابة بسرعة او بطوء من الوجه
المجهول ويقتضي عدم الاجابة او تاخرها من الوجه المعلوم
المقصود والسرعة والسبق والاجابة تتبع لسان الاستعداد
وطلبه وما تايد واقترن به بحكم الاغلبية وعدم وجدان الشروط
المذكورة او تاخر ظهور حكمها يقتضي تاخر الاجابة عن زمان
الطلب او الحرمان والتقيد ببعض المطالب والمقامات
على التعيين مع الحجاب يوجب في كثير من الاوقات طلب
ما لا يحصل او ما يتاخر حصوله كما ان المعرفة والسراح
مما ذكرنا يقتضيان على الانسان كما اسلفنا ان لا يطلب الا
ما يحصل

سرعة الاجابة او بطوئها

ولابد في غالب الامور ان تاخر بحكم الوقت او الحال المشترط
وههنا تفصيل عزيز يصعب ذكره واما المطلوب بلسان
الاستعداد فان الاجابة لا تتاخر عنه اصلا ويليه في المرتبة
لسان الحال لانه قسم من اقسامه فاذا ورد على الانسان
من الحق امر ما كان ما كان من تجل او كلام او خطاب بامر
ونهي او غيرهما وهو غير تام التحقق بمعرفة الحق وشهوده
فهو بين امرين اما ان يكون الوارد مناسبا لما استدعاه
لسان طلبه وعلمه او لم يكن فان ظهر حكم المطابقة والمناسبة
في ذلك قبل ما ورد وسر وانتفع به وتحقق الاجابة والانعام
وان لم تظهر له المناسبة ظن انه محروم وربما لم يقبل وتحير
وارتاب وحزن والمحقق المتمكن يعلم ان لجميع الحقائق والسنتها
واستدعاآتها فيما بينها تناسبا يقتضي التطابق وتضادا
يقتضي التباين والخلاف والمنافاة فمتى حصل التناسب

علم

علم ان لسان الطلب الظاهر ناسب الطلب الحالي او الاستعدادي
الذاتي فلذلك وقعت الاجابة على وجه معلوم به مشعور بسببه
واذا لم يجد تناسبا تثبت والتفت الى جمعه احوال ذاته
واعتبارها مفتقدا حقايقه وما يحتوي عليه نشأته اذ ذاك
من عوارض ولوازم يتصف بها تارة ويخلو عنها اخرى ويعلم
ان الحق سبحانه حكيم لا يعطي احدا ما لا يستحق ولا ما لا يستدعيه
لسان طلبه بنوع ما من انواع الطلب فان امكنه ان يعرف من كان
الطالب من حقايقه واجزائه لذلك الامر الوارد والتجلي او ما كان
جرده لقبوله واقامه في عبوديته الحق سبحانه من حيث الحضرة
التي منها ورد ما ورد عاملا بمقتضى الحكمة الالهية والادب بما
ينبغي كما ينبغي لما ينبغي وان خفي عليه الامر وعسر ادراك
الطالب الجزوي منه على التعيين استدرك بالوارد وحكمه
وخاصيته على المورود عليه مهتديا بالحق تعالى وبما ورد منه

بالنظر

واذا تحقق ذلك وعرفه اما ببعض ما ذكر او بمجموعه نظرا الى ذلك
الامر والحال واعتبره بالميزان الرباني والمعيار الكمالي
الالهي فان اقتضى مساعدة تلك الحقيقة الطالبة منه وتربيتها
ورفع حكم ما ينافيها ويعوقها عن الوصول الى درجة كمالها
ساعد واعان واتى وطلب بباقي الحقايق المناسبة لها
والمشاركة في المرتبة من الحق سبحانه تمكن الحقيقة على
الوجه الاليق الذي يقتضيه الحكمة الالهية الكمالية وكان لها
عند ربه تعالى شفيعا مقبول الشفاعة وان لم يقتض حكم
الميزان المذكور ما ذكرنا كان بحسب الوقت والحال والمعرفة
والمقام الذي هو فيه والموطن ولا اعتراض على الاستعدادات
والسنتها ومطالبها جملة واحدة لكن على الانسان وله ان يعتبر
استعداداته الجزوية الوجودية وان يتوجه الى الحق سبحانه
في صلاح ساير شؤونه ورعاية مصالحه كلها ما علم انها يحتاج
اليه

ينافيها
عنها
الا ان
هذا
مساعد
ما
ذلك
جميع
منها وعالم
٢
محل

كل جزو وحقيقة من اجزاء نشاته وحقايق ذاته وسواء تنبه لطلبه
وتشوق لتحصيله او لم يتنبه ولم يتشوق والله عليم حكيم
رؤف رحيم ولكن هذا كله مالم يكمل فاذا كمل فلدح الدعاء وغير
ميزان يختص به وامور ينفرد بها دون مشاركة والاستدعاءات
على ضروب منها طبيعية ونفسانية وروحانية وعقلية وربانية
صرفة مجردة عن ساير المواد والواردات الالهية والاوامر
والنواهي والتجليات المتعينة وغير ذلك مما قصد طلبه بحسب
ما ذكرنا وكل شي فيه كل شي لكنه قد لا يعلم والمنافي لا يقبل لعدم الجامع
فذو الحال الطبيعي مثلا اذا جاءه امر روحاني استدعته
رقيقة خفية روحانية كامنة فيه من حيث لا يدري يفر عن ذلك
الامر او العقلي او ما كان ورده وانكره ولم يقبله وهكذا الامر
في الروحاني اذا جاءه امر من مرتبة الطبيعة وبحسبها ومن المقام
العقلي وبحسبه وفي مقابلة كل انسان مما ذكرنا من الحق سبحانه

تشوق
الانسان
الاستدعاءات
يفر
والمنافي لا يقبل
ما لا يناسبه
ولا يعرفه من الوجه
المجهول والمنافي
٢

نسبة خاصة يتعين حكمها بالقبول الخاص العبدي واستعداده

الحالي العيني وتلك النسبة المتعينة من الحق تعالى هي

المعبر عنها بالاسم الخاص بذلك الامر اي امر واي اسم كان

فافهم ومن هذا الباب تجلي التنزيه والتشبيه والرد

والانكار الواقع في العالم ومنه يعرف كون التجليات منها

عامة ومنها خاصة بالنسبة كل ذلك بحسب مراتب المستندين

واختلاف احوال الطالبين واستعداداتهم فافهم هذا

وتدبره تعرف كثيرا من سر الحيرة في الله وسر وقوع

الرد والانكار واختلاف العقايد في الله والحكم بالاتفاق

وسر الدعاء والاجابة والبطوء في ذلك والسرعة والنيل

والحرمان والعجز والاستظهار والحجاب والبصيرة وورود الامور

المجهولة السبب عند من وردت عليه وظهور بعض الحقايق

للبعض دون قصد من اشتملت عليها ذاته وانطوت عليها

ان شاء الله

وتعرف

وتعرف ما بينها من التضاد والتباين في الاحكام والاتحاد

وتعرف غير ذلك ايضا من الاسرار التي هي من لوازم هذا

المقام المتكلم عنه في هذا الفصل والله يقول الحق ويهدي من يشاء

الى صراط مستقيم **ضابط شريف يحوي على عدة اسرار وفوايد**

كل ما ادركته بعلمك ولم ينته نظرك فيه الى ادراك ما وراءه

سواء غاير مغايرة الصورة لمعناها او روحها او مغايرة الوجود

للحقيقة المتصفة به او لم يغاير فانك ما ادركته حق الادراك

التام ومتى اوجب لك ادراكك له او رؤيتك اياه التعدي اورايته

رؤية تامة حقيقية احاطية لانه ما من شيء من المدركات الظاهرة

والباطنة الا ويوجب النظر فيه مشاهدة وعلما الانتهاء

الى ما وراءه حتى النظر في الحق تعالى اذا كان الناظر تام النظر

او تام الكشف هو بهذه المثابة فانه ما لم يتعد نظرك ما علمت

وادركت من الحق الى ما وراءه لم تحقق سر ليس وراء الله مرمى

وان ليس بعد الوجود المحض الذي هو الخير الا العدم متوهم
في المقابلة تحكم عليه بانه الشر والضد ولم تعلم ان الحق
لا يحاط به علما وان نسبة ما تعين لك من الحق علما وشهودا
الى ما لم يتعين لك او لغيرك نسبة المتناهي الى غير المتناهي
ونسبة المقيد الى المطلق الذي لا ينضبط وهذا اصل كبير
يعسر فهمه ابتداء الا لمن كحل الله عين بصيرته بنور تجليه
فانه من سر المطلع الذي لا يخلو شيء عن حكمه ويعلم من هذا
الذوق ان الشخص متى حقق النظر كشفا او عقلا في كل موجود
مقيد انتهى به الامر اذا كان تام الادراك ان يعلم من قيد اطلاق
الحق سبحانه وتعالى مع كشفه انه مجلى من مجاليه ومظهر له وظاهر
به ايضا وكذلك يعرف من كل ما يطلق عليه انه حجاب على الحق
سبحانه وعنه انه كاشف ومظهر والحجاب اذا لم يكن في المحجوب لا واسطة
بينه وبين المحجوب ويقدر الامر في الحجاب الاقرب اذا قيل بكثرة
الحجب

اوفيا

او فيما لا حجاب عليه غير واحد فانه متى عرف الحجاب نفسه علم انه لا واسطة
بينه وبين المحجوب بل ابين لك امر الحجاب وارفع حكمه بكشف
سره فاقول كل ما يقال عنه انه حجاب على الحق
لا يخلو اما ان يكون سبحانه عينه بمعنى انه تعالى حجاب على نفسه
او غيره وليس الا الممكنات فالمسمى حجابا اما بعض الممكنات
او كلها لا جايز ان تكون باسرها حجابا فانه ما ثم امر زائد
ليس الا الله سبحانه والممكنات ولا جايز ان يكون بعضها حجابا
دون الباقي لان هذا الحكم للبعض اما ان [illegible] ويثبت لكونه
ممكنا فيلزم اذن اشتراك جميع الممكنات في ذلك لاشتراكها
كلها في حقيقة الامكان فاقتضاه شيء منها لامكانه ثبت للجميع
وان كان انما يصح ذلك لبعض الممكنات لا لكونه ممكنا فحسب
بل مع انضمام قيد اخر خارجي فنقول ح فذلك
القيد الخارجي اما ان يكون نسبة سلبية او امرا ثبوتيا لا جايز
ان يكون

يوجب ح

نسبة سلبية والا لكان ما لا وجود له اثرا وحكما فيما له
وجود بل في واجب الوجود وذلك غير جايز وان كان امرا
ثبوتيا فاما ان يكون للحق او الممكنات كما مر لا جايز
(اذ ليس الا هو وهي)
ان يكون الممكنات لما قلنا فلم يبق الا ان يكون للحق ثم
نقول ولا جايز ان يكون الحق تعالى حجابا على نفسه فان كونه
حجابا على نفسه اما ان يكون امرا اقتضاه لذاته من حيث
هو هو معرى عن النظر الى الممكن او يكون ذلك حكما ظهر بالممكن
لا جايز ان يكون ذات الحق من حيث هي هي مقتضية لذلك والا
لكان محجوبا عن نفسه فكان مركبا من امرين احدهما هو كونه حجابا
والآخر محجوبا لان اعتبار كون الشيء حجابا مغاير لاعتبار كونه
محجوبا فلم يكن الحق اذن واحدا من كل وجه وهو واحد من جميع
الوجوه بلا شك هذا خلف ولانه لو صح ذلك لم يكن عالما بنفسه
ومدركا لها من كل وجه لان التقدير تقدير ان هذا امر يقتضيه
سبحانه لذاته

فلم يبق ان يقال الا انه حجاب حكم الآمي صح

ازلا مع قطع النظر عن كل ممكن فلم يبق الا ان يقال انه
حكم الآمي ظهوره متوقف على الممكنات فنقول فهذا
الحكم الذي ظهر بالممكن اما ان يرجع الى الحق او الى الممكن
لا جايز ان يرجع الى الحق سبحانه والا لعاد اليه تعالى من الممكن
به سبحانه او بالممكن حكم لم يقتضيه لذاته ازلا من حيث هو
فيكون هذا اثرا من الممكن في الحق تعالى او متوقفا عليه ويلزم
منه ايضا ان يكون سبحانه محلا للحوادث وكل ذلك محال ومعلوم
(اذ لم يكن في الازل)
انه ما ثم امر ثالث غير الحق والممكنات ينسب اليه هذا الحكم
(الحجاب)
ولا يمكن انكاره لشهود اثره فهو اذن حكم من بعض الممكنات
اقتضته خصوصيته ظهر في البعض بالحق سبحانه لا فيه وهكذا
الامر في كل ما ينسب الى الحق تعالى من اسم وصفة ينظر فيه
فان جازت اضافته اليه فهو امر اقتضاه لذاته ازلا لكنه ما ظهر
حكمه للممكن الا فيما بعد وان كان مما لا يجوز ان يكون سبحانه من حيث
ذاته

يقتضيه فهو امر اقتضاه بعض الممكنات في بعضها لكن ظهر
بالحق سبحانه فحدث العلم للممكن وحدث ظهوره وتحققه
لنفسه ولمثله لم يحدث ثبوت الحكم للحق او للممكن بل ما هو للحق
هو له ازلا وكذلك ما للممكن فالمعرفة بالاحكام والصفات
والنسب والمراتب وظهورها للممكنات هي حادثة بحدوث
الممكنات لا لثبوتها وانتقاؤها لمن هي ثابتة له او منتفية عنه
فاعلم ذلك وتدبر ما ذكر لك تحظ بعلم عزيز جدا والله الهادي

تتمة لهذا السر الكلي مع بيان اسرار اخر
جليلة مهمة من وجه من النمط المذكور آنفا

اعلم ان الصقالة في الجسم الصقيل هي تساوي اجزائه
سطوحه وتوحد كثرته وتساوي اجزاء السطح عبارة عن
عدم الاختلاف الذي هو ضد الصقل وهو ان تكون بعض
الاجزاء السطحية نابية وبعضها منقعرة ومتخفضة

فالمراد من الصقل ازالة الاختلاف من وجه الامر المصقول ليحصل
التساوي وتظهر صفة الوحدة المختصة بالوجود الموحد للكثرة
اذ الاختلاف يوجب الكثرة والتساوي في الامر الواحد
المذهب للاختلاف والتضاد يؤذن بالاحدية ويظهر
حكمها وهذا في الصورتين جدا واذا عرفت هذا في الاجسام
واستحضرت تبعية الاجسام للارواح والمعاني وخصوصا
في الاحكام فاعتبر مثله في النفوس والارواح فانطباع
الصور الكونية في روح الانسان وقلبه هو كالنتوء والتقعير
والتشعير في المراة الموجب للاختلاف المانع من انطباع
ما يراد تجليه في المحل الموصوف بما ذكر وتفريغ المحل عن كل
صورة هو الصقل والتهيؤ الموجب والمستدعي انطباع
ما تقابل به المراة الروحية والقلبية او الامر المصقول كان
ما كان ويسمى ذلك في الاجسام مقابلة وهي في الارواح وما لا
يتحيز

القصد بالتوجه والمحاذاة برابطة المناسبة الغيبية
المعنوية وبقدر قلة الصور في المحل وقلة الاختلاف فيما سوا
يقل الصدا، ويكثر ويقوى حكم الصقالة وثمرته ثم ان الصور
المختلفة التي تغشى المحل المراد [illegible] فقلما ان استوعبت جميع
المحل ورسخ حكمها فيه فهو الران والحجاب وان حصل العموم
دون الرسوخ فهو الغشاء والصدا، ونحوهما من الصفات
وان لم يحصل العموم الذي هو الاستيعاب ولا الرسوخ
كان حال صاحبه المزج والحكم للغالب من حالتي غلبته
وصقالته فاعلم ذلك واما حصول الرسوخ من الصدا،
في بعض وجوه القلب دون الاستيعاب فهو لاهل العقائد
النظرية واهل الاذواق المقيدة من ذوي الاحوال والمقامات
المخصوصة الذين ينكرون ما عدا ما ذاقوا ولا يتشوفون
الى غير ما هم فيه فهم بما حصل لهم من الطهارة والصقال لاحظوا
الحق وصار لهم

حظ تام من الشهود والمعرفة الصحيحة التامة فقنعوا بما حصل
لهم وظنوا ان ليس وراء ذلك مرمى فظفرهم بالحق وان كان
مقيدا عندهم هو لطهارتهم والحصر والتقييد والوقوف هو
بحكم الصدى الباقي فهم المسائح من شهود الحق المطلق ومعرفته
الكاملة وذلك ما بقي فيهم من الاحكام الامكانية وآثار الصور
الكونية فافهم وهذا فاعرف حتى عرفتها وكشف لك عن سترها
عرفت ما الانطباع وما التجلي وما القبول وما التلقي والحجب
الحايلة وعلمت سر قوله تعالى واليه يرجع الامر كله من
الكثرة الى الوحدة كما سبق التنبيه عليه وتعرف حال البدء
ما الحجب الظلمانية والنورية المذكورة فانها عبارة عن صور الاكوان
المنحصرة في القسم الروحاني والجسماني وتعرف ما دفعها
وانه ليس بين الحجاب والمحجوب واسطة الا النسبة الاختلاف
المذكور وحكمه ويعلم وترى ما فائدة الحضور والمراقبة للقلب

حتى لا تحل فيه المختلفات وتكدره بعد كشف جلية الامر
وتحقق بصفة الوحدة المستلزمة للشهود والاطلاع وغير
ذلك مما يطول ذكره ولا يمكن ان يوضح ستره والله الهادي

ضابط يتضمن ان كل علم لا محالة يستلزم عملا وحكم العلم الذي غايته العمل والذي ليس كذلك

اعلم ان كل علم يحصل للانسان لا يخلو اما ان يكون متعلقه الحق
او ما سواه فان كان متعلقه الحق فاما ان يكون علما به سبحانه
من حيث ارتباط العالم به وارتباطه تعالى بالعالم ارتباط
الاله بالمالوه والمالوه بالاله وهو المسمى عند اهل الله بمعرفة
التجلي الظاهر في اعيان الممكنات او يكون علما به سبحانه
من حيث هو هو مع قطع النظر عن تعلق العالم به وتعلقه وهذا
علم الهوية الباطنة اعني ذات الحق سبحانه فان تعلق العلم
بالحق تعالى كما قلنا من حيث الاسم الظاهر على ما عرفت به
من قبل

فلا بد وان يحكم على من قام به وليستدعي منه اذا كان معترفا
بما اسلفنا وعارفا به ان يكون ملاحظة الاشياء ومعاملة
كل موجود بخلاف معاملته وملاحظته اياه من قبل حصول
هذا الشهود العلمي او الاعتقادي له او الكشف الصحيح لما يوجبه
هذا الاعتقاد او العلم والكشف من الفوائد الخاصة والزوائد
من حيث الحكم ولما سنذكر بعد في تتمة بيانه فالامر المتجدد
المستصحب حالة المعاملة والمشاهدة هو العمل المختص بذلك العلم
اذ العمل قد يكون بالباطن وقد يكون بالظاهر وقد يكون بهما
معا والظاهر تبع للباطن فان الاعمال بالنيات والنية
في التحقيق حكم من احكام الحضور او الاستحضار اللذين يعطيان
العلم فان العلم ليس الا استجلاء المعلوم كما ستقف
على سره ان شاء الله وما انصبغ به العلم من الاحكام والاوصاف
سوى حكم فيما هو تابع له او فرع عنه ثم ارجع واقول وان كان

متعلق العلم الحاصل هو الله سبحانه وتعالى من حيث باطنه و
بالتفسير السابق فلا يخلو اما ان يكون صاحبه عارفا بمرتبة
الاسم الظاهر على مذهب اهل البصاير على ما ذكر يعني انه
عرف الحق تعالى من حيث تجليه في حقايق العالم ثم كشف له
ان وراء ما ادرك من التجليات الظاهرة امرا لطفا اليه ترجع
احكام هذه التجليات والصور المشهودة او لم يعرف هذا
الاصل فان كان من اصحاب هذه المعرفة فلا بد له عند شهود
كل ما يشهده من صور الموجودات حال التجلي والكشف وتقييد
اذ ذاك ان جميعها مظاهر لله تعالى ومجال له سبحانه ان يصير
حاضرا في ذلك الحال او مستحضرا للحقيقة الالهية الغيبية
التي تستند اليها جميع ما ظهر مع استصحاب حكم هذا القيد
المقيد فهذا ايضا عمل لازم لهذا العلم المذكور ثم نقول
وان لم يكن من اهل هذه المعرفة من هذا الوجه المذكور بل علمه

بباطن

بباطن الحق انما هو بحسب ما يعطيه القوة النظرية فانه لابد هذا
العلم الحاصل له كما قلنا اما ان يفيد في جانب الحق سبحانه حكما
سلبيا او ايجابيا وايهما كان فانه لابد لصاحبه في بعض الاوقات
او كلها من توجه نحو الحق او عبادة له او حضور معه او استحضار
واي ذلك كان فلا بد من ان يكون توجه صاحب هذا الحال نحو الحق
وعبادته مخالفا للتوجه قبل تحليه بهذا العلم وكذا حضوره ايضا
ونحوهما وذلك لافادة هذا العلم اياه في الحق امرا لم يعلمه من قبل
اما سلب ما كان يعتقد ثبوته او اثبات ما كان يعتقد انتفاءه
عن الحق تعالى فيصير توجهه اليه تعالى وعبادته له وحضوره
معه منصبغا بحكم احد هذين القيدين وهما السلب والايجاب
والا لتساوى حصول هذا العلم وعدم حصوله في الحكم وانه محال
فهذا اذن توجه متجدد صحبه حكم لم يكن من قبل وهو العمل المختص
بذلك العلم وهكذا الامر في كل ما يحصل له من العلم بالله

اذ لا يخلو كل ما يحصل من حكم بهذين القيدين اعني السلب والايجاب

وسواء عرف الشخص مرتبة الاسم الظاهر بالتفسيرين المذكورين

تفسير اهل النظر وتفسير العارفين واعتبر الحكم المتجدد

مستصحب و لازم لا محالة وسواء تعين الحكم صورة في الخارج او

تعلق بصورة غير خارجة عن ذات العالم او انتفى التعين المذكور

والتعلق فاعلم ذلك واما ان كان متعلق العلم المستفاد

هو ما سوى الحق فلا يخلو ايضا اما ان لا يتعلق بالمستفيد

او يتعلق به ولا يتعداه او يتعداه مع التعلق واي ذلك كان فانه

لا بد وان يكون في مباشرته لذلك او النظر فيه بالفكر والاعتبار

بالعرض او على التعيين يصحبه من ذلك حكم متجدد اما سلبي

او ايجابي اذ لا يخلو ذلك العلم اما ان يثبت ما لم يعلم ثبوته من

قبل او يوجب نفي ما ظن انه ثابت الى ساعتئذ او يزيد ايضا

في ثبوت الثابت كامر يثبت مثلا بدليل واحد فلاح في ثبوته للشخص

فيه وبالنسبة اليه او لم يعرف فان الحكم صح

دليل آخر فان الثقة به يكون اكثر من الثابت بالدليل الواحد

وكل ما ذكر فهو حكم طار ينصبغ به الانسان واعتقاده وحضوره توجه صح

واستحضاره ومعاملته بعد مباشرة ظاهره وبدونها

ولا نريد هنا بالعمل الا ما ذكرنا وهو جلي لا يرتاب فيه منصف

مستبصر اصلا واذ قد بيّنا في هذا الامر بعض ما سبق

الوعد بذكره فلنوضح ايضا سر العلم الذي غايته العمل

والعلم الذي ليس كذلك وان استلزم عملا لكن بعد التنبيه

على مسمى الغاية ما هو فنقول فالاستلزام اعم غاية كل شيء

منتهاه من حيث هو مطلوب به وفي الوصول اليه كماله سواء

كان مطلوبا له على التعيين ومعلوما او معلوما ومطلوبا

لامر آخر يكون هذا الشيء تبعا له في المطلوبية وغيرها ومحكوما

اداة او شرطا وسببا للوصول الى تلك الغاية اية غاية

كانت والغايات اعلام الكمالات فكل غاية آية على كمال

يختص بتلك الغاية ويدل عليها ويكون ذلك بالنسبة الى
مرتبة خاصة ينسب اليها بداية هذه غايتها والا فكل غاية
بداية لغاية اخرى فان المبادي والغايات انما يتصحح بالنسبة
والفرض رعاية للمراتب واعتبارا لاحكامها النسبية التقديرية
واذا تقرر هذا فنقول للعلوم بهذا الاعتبار غايات
فمنها ما غايته العمل لتوقف كماله ومنها ما كماله الغائي في معرفة
متعلقه وتحقق احكامه ونسبه تحققا علميا فقط لكن لشمول
حكمه وسريان اثره يستلزم عملا فانضياف العمل الى مثل
هذا العلم هو من باب شمول الحكم لا لان له موجبا لكونه وهذا
حكم نسبة الكلية ذاتية لا كمالية غائية مقصودة وسنبسط
هذا الاصل بلسان بعض فروعه فنقول العلم لا بد له
من متعلق ومتعلقات العلم تنحصر فيما اذكره من الاقسام
وهو اما ان يكون علما بما ليس لنا فيه اثر وجودي او بالعكس

فالاول

فالاول هو الذي ليس غايته العمل كعلمنا بوجود الله ووحدته
وامكان العالم والجنسية والنوعية والكلية والجزئية ونحو ذلك
وهذا من القسم الذي قلنا فيه انه وان لم تكن غايته العمل
فانه يستلزم عملا لما مر وما غايته العمل وهو الثاني
فهو المراد لا لنفسه كمعرفة الاحكام الالهية والاعمال المشروعة
والاخلاق على اختلاف صورها وانواعها ليرتكب منها ما يجب
وينبغي ارتكابه ويجتنب ما يجب وينبغي اجتنابه وهذا
القسم انما يراد لكونه وسيلة لما هو اشرف منه بخلاف الاول
فانه اشرف لانه مطلوب لذاته ومتعلقه هو الحق تعالى
وحقايق اسمائه الذاتية وصفاته العزيزة العلية فشرفه
فيه وهذا القسم الثاني ليس كذلك وان شئت ان احصر
كل متعلقات مطلق العلم بطريق اكمل فعلت فاقول كل ما
يتعلق به مطلق العلم على كل تقدير لا يخرج عن هذا التقسيم

وهو انه اما ان يكون امراً حصوله في المادة او ممتنعاً عليه ذلك
او تارة يحصل في المادة وتارة يتجرد عنها والواجب حصوله
في المادة اما واجب الحصول في المادة اي مادة كانت من غير تعيين
او يجب حصوله في مادة معينة فالمختص بمتى المادة مطلقاً
من غير تعيين هو العلم المتعلق بالمقادير والكفيل ببيانه
عند علماء الرسوم العلم الرياضي والمشروط فيه تعيين المادة
يعرف من العلم الطبيعي والممتنع حصوله في المادة عقلاً هو متعلق
العلم الالهي باعتبار والذي يدرك تارة في المادة وتارة مجرداً
عنها هو متعلق علم الاسماء الالهية والحقايق الكلية كالحيوة
والعلم والوحدة والكثرة والبساطة والتركيب ونحو ذلك فانه
هذه معانٍ وحقايق في نفسها ومن شانها ان توجد تارة في
المجردات واخرى في المواد الجسمانية وذلك لان الوحدة
مثلاً لما حصلت مرة في الحقايق المعقولة بالتجريد واخرى في ذوات
الاجسام

(هامش: واجباً)

علم انها بما هي وحدة غنية عن المواد الجسمانية والا لامتنع
وجودها وتعقلها بدون المادة ولما وجدت مع عدم هذه
المواد علم غناها فاعلم ذلك فانه ضابط شريف وتقسيم
حاصر لطيف يحوي على قواعد جليلة والله الهادي
تتمة لهذا الفصل تتضمن ضابطاً شريفاً كلياً في بيان
بعض اسرار النهايات وغير ذلك من الفوايد التفصيلية
المتفرعة عن الاصل الشامل الظاهر بالانسان الكلي اعلم
ان الانسان لا يجئ آخراً الا ثمرة ما كان مظهراً من الحقايق الاسمائية
والكونية اولاً على التمام ويختلف الامر والحال بحسب جمعيته المصحح
حكمها بالجمعية الاصلية الكبرى المسماة حضرة الحقايق التي كانت
احوال الكمل من الناس عبارة عن دقايقها وصور احكامها
التفصيلية فالانسان الكامل هو مظهر هذه الحضرة والظاهر بها
ولكل انسان من حيث هو انسان جمعية تختص بالقوة وبالفعل

(هوامش: تعلقها — الخارجي — قوانين وقواعد — اجزائه)

ايضا فان عمّ حكم جمعية الشخص وشملت الاشيآء كلها
على التمام فعلا وانفعالا واجمالا على ما سننبّه على كليات
ذلك فيما بعد ان شآء الله تعالى فهو المسمى بالانسان الكامل
وما نزل عن هذه الدرجة فمرتبته دون الكمال ولكن يتفاوت
الامر بحسب قرب نسبته من الكمال وبعدها والحكم في ذلك
كله للاغلب بما يظهر حكمه من الاسمآء والحقايق وبه يتم وهكذا الامر
فيما عدا الانسان فان حكم هذا السر مطّرد وشامل
والمرجع والمعيار حقيقة الانسان الكامل ومرتبته المنبّه
عليها من قبل ولها من الاسمآء الاسم الله ولما عداها من الجمعيات
ما يناسبها من الاسمآء اذ كل فرد فرد من الموجودات ما عدا الانسان
انما يصدر عن الحق اولا ويستند ويرجع اليه ثانيا من حيث
اسم من اسمآء الله تعالى يختص ويتعين به ويضاف اليه
بنسبة حكم الله تعالى من حيث ذلك الاسم عليه وبما بين الاسمآء

من التفاوت في الحيطة والتعلق والحكم يظهر تفاوت صور
اثارها التي هي مظاهرها فافهم واعلم ان هذا فصل بط موجز
عظيم الجدوى لمن فكّ معمّاه وعرف تفصيله والله يقول
الحق ويهدي من يشآء الى صراط مستقيم **فصل**
في سر الكلام واحكامه ولواحقه وما يتعلق بذلك اعلم ان
الكلام من حيث اطلاقه واصالته هو صورة علم المتكلم بنفسه او بغيره
والمعلومات حروفه وكلماته ولكل منها مرتبة معقولة ولا يظهر شيء منها
اعني المعلومات مرتبة كان المعلوم او ذا مرتبة من الوجود العلمي الى الوجود
العيني الا في مادة حاملة وصورة يتحقق بها المادة واعني بالمادة ما به يظهر
صورة الكلام فيتشخص في الخارج وسوا خرج اعني المظهر المشار اليه
عن دايرة المواد الجسمانية او لم يخرج واعني بالصورة ما به يتم ظهور الحقيقة
المعلومة كائنة ما كانت بحيث يتأتى لكل مدرك بجمعه وآياتها موطن ما
ادراكها فاذا اعتبرت المعلومات من حيث ارتسامها في نفس العالم

بها فقط كانت حروفا باطنة لكن بشرط لحظ كل منها على انفراده
فان اعتبرت كل حقيقة منضما اليها ما يتبعها من الصفات واللوازم
كانت الحصص المعلومة بهذا الاعتبار كلمة باطنة وان اعتبر
تعين ظهور كل حقيقة معلومة في الوجود العيني معرّاة عن حكم تركيب
بعضها مع بعض بل باعتبار مجرد ظهور كل منها بنفس المتكلم
في مخرج من المخارج المتعينة صورها الوجودية على نحو التعين
السابق الغيبي العلمي كانت حروفا ظاهرة فاذا وقع منها التركيب
والتاليف الذي هو عبارة عن ظهور اتصال اللوازم بالملزومات
والصفات التابعة للحقائق المتبوعة لكمال الابانة والتفهيم و
ايصال ما في باطن المتكلم الى السامع المخاطب سميت حينئذ
كلمة وكلمات فافهم واذا تقرر هذا فنقول الكلام وان اختلفت
مراتبه وصوره فمرجعه الى اصلين الهي وكوني وعلى كل حال فهو
من حيث اطلاقه غيب كامن ويتعين من باطن المتكلم بالحروف المتعقلة
اولا

ثم المتخيلة ثم الظاهرة في عالم الشهادة والحروف تتعين وتظهر حرفيتها
بغاياتها وغاياتها حدودها وهي منتهى التقاطع في المخارج والنفس
الذي هو المادة المشار اليها له الاطلاق ايضا وصورته العامة في
النطق الانساني الصوت والفاصل الظاهر المظهر للتمييز الباطن
العلمي الذي اقتضته احكام المراتب هو اللسان والمخارج في التحقق

مراتب معقولة مظاهرها في النشأة الانسانية المحال التي يتعين
فيها اعيان الحروف من باطن القلب الى الشفتين كالصدر والحلق
واللهاة واللثة والاسنان والشفتين وفي كل مرتبة من مراتب بعض
المخارج المذكورة مراتب فالقوة النطقية تنبعث بالارادة من باطن
القلب بواسطة النفس والصوت فتمر على المخارج التي اشرنا
اليها وتتعين باللسان والتقاطع في كل منها ويصحب ذلك خصوص
حكم الارادة المتعلقة باظهار بعض الحروف مفردة ومركبة للتوصيل
بعض ما في نفس المتكلم الى المخاطب مما تعذر على المخاطب معرفته

دون تعريفه بهذا النوع من الكلام او ما يقوم مقامه من الرقوم والحركات
والاشارات فيتنفس المتكلم مصوتا وقد هيأ اللسان للفصل
والتمييز بموجب الاستحضار الذهنى التابع للتصور العلمى بحيث
انتهى فوع كل دفع وامتداد من امتدادات نفسه عند مخرج من المخارج
اذ لا يكون الا عند مخرج ظهر للنفس بالصوت حين الانتهاء تعين
خاص بالقصد والفاصل فيسمى ذلك النفس المتعين حرفا وذلك
التعين هو مظهر التعين العلمى المذكور ويعلم حد كل حرف بمستقره
ومستقره حيث يحصل له الاستغناء فى ظهوره وتعينه وجوده
المطلوب بحيث امكن ذلك الظهور من المخارج اكتفى به عن سواه واستقر
النفس من حيث تعين ظهوره فيه اى فى المخرج وتعين وسمى حرفا فظهر ح
وجوديا فالتلفظ يقع بالحرف من حيث استقراره حال تعينه
وتحدده ولذلك سمى حرفا واذا عرفت هذا فاعلم ان الكلام المعنوى
عبارة عن ملاقاة واجتماع واقع بين الاسماء والحقائق بموجب احكام بعضها

مع بعض وبين الاسماء والحقائق الكونية عند من يرى ان الحقائق ليست
من الاسماء وصورة هذا النوع من الكلام ونتيجته نظهران وتتعينان
بحسب المرتبة التى تقع فيها الاجتماع والتلاقى والامر المقتضى للكلام
فيضاف الكلام الى المرتبة والحكم فى ذلك كله من حيث الاسم والصفة
والشرع للاول انبعاثا والغالب ظهورا والكتاب المرتقم والكلم
المنتظم التابع من محتد هذا الكلام الاول الغيبى الالهى عبارة عن
الارواح وما يفهم من خطاب الحق لها على ما بينها من التفاوت الذى
اوجبه المراتب والوسايط وحكم الحال الجمعى وغير ذلك مما ذكرنا
فافهم ويلى ذلك الكلام الروحانى وهو عبارة عن تصادم القوى
الروحانية من حيث قيامها بالارواح لا من حيث هى قوى مجردة
فانها بذلك الاعتبار معان مجردة معقولة وهذه المصادمة المشار اليها
ملاقاة تحصل بين الارواح فى مرتبة جزئية من المراتب المتفرعة
عن حضرة الجمع والوجود بحسب مقام الروح المتكلم والارواح التى تقع منها

المخاطبة والفهم يحصل لبعضها من البعض بمعاينة كل منها بعض
ما في نفس الآخر بموجب ما بينهما من المناسبة المثبتة للاشتراك
الرافعة حكم التعدد المستلزم الستر والامتياز فان المحوج
للمخاطبة هو غلبة حكم المباينة التي بين المخاطبين الحاجبة كلا منهما
عما انطوى عليه الآخر فاحتيج في توصيل ما في نفس المتكلم عن شهوده
الى المخاطب ما خفي ادراكه عليه من نفس المخاطب الى استعمال
ادوات يقع بينهما بسببها التفهيم وبثبات التوصيل ويقوى
حكم ما به الاشتراك والاتحاد فيرفع الحجاب الذي اوجبه
حكم ما به الكثرة والمباينة والامتياز وتتفاضل الادوات
المستعملة في التوصيل وتكثر بحسب القرب والبعد الحاكمين
او كثرتها
على محل المخاطب والمخاطب بموجب قوة المناسبة او المباينة
على ما مر ثم اعلم انه كما كانت الحروف والكلمات الذهنية مظاهر
للحروف العلمية والكلمات اللفظية مظاهر الذهنية كذلك

اعني البسائط

كانت

من الحركات والاشارات

كانت الحروف والكلمات الرقمية او ما يقوم مقامها مظاهر
للالفاظ النطقية الحسية من وجه فمن عرف ان مرتبة الامكان
بما حوته من الممكنات هي الغيب الاضافي بالنسبة الى غيب
الذات المطلق ولها اي لمرتبة الامكان الظلمة والممكنات تتعين
في نور الوجود العام الذي هو صورة غيب الذات الذي لا يعلم
ولا يسمى ولا يشهد شهود احاطة ولا يوصف كما سبق التنبيه
عليه وان احكام الممكنات تتصل من بعضها بالبعض وتظهر
بالحق وفيه من كونه نورا ووجودا كما قلنا وهو سبحانه لا يتقيد
ولا يتميز وعرف ايضا ان صور الموجودات من حيث التفصيل
مظاهر نسب علمه وصور كلماته النفسية الرحمانية ومن حيث
الجملة صورة حضرة علمه ومظهر لحقيقة نفسه عرف ان المثال
جواب فمن عرف — اي النفس والعبد
الواقع في الوجود مطابق ومناسب للاصل الالهي المذكور فالمداد
بيان ذلك
مع الدواة نظير مرتبة الامكان بما حوته من الممكنات وحقائق الممكنات
مثلا

كالحروف الكامنة في الدواة وفي علم المتكلم وذهنه كما وقع التنبيه
عليه في سر اندراج الكثرة والكثير في الوحدة والواحد واليه
الاشارة بقوله عليه كان الله ولا شيء معه ونحو ذلك من الاشارات
الواردة على السنة الانبياء والكمل من الاولياء والورق وما يكتب
فيه والنفس والصوت نظاير انبساط النور الوجودي العام
بالنفس الرحماني المذكور الذي تعينت فيه صور المعلومات الموجودة
اي الداخلة في الكتابة والقول نظير الايجاد والاظهار فاما
بالنفس الرحماني الظاهرة تعيناته بكن واما بالقلم الاعلى
من كون الحق تعالى كاتبا وموجدا وخالقا وباريا ومصورا ومدبرا
للامر ومفصلا لآيات ذاته المتعينة بحسب اسمائه وصفاته
فهذا امر ثبوت حكم باطن النفس في هذا القسم ايضا وسريانه
لحيطته بالمراتب وشمول اثره واما القصد الانساني فهو نظير
الارادة الاولى الالهية واستحضار ما يراد كتابته او النطق به

الوجودي

نظير التخصيص الارادي واستجلاء ما يراد ابرازه من حضرة العلم
الى حضرة العين وكما ان استمداد العالم الناطق او الكاتب هنا
ما يريد كتابته او النطق به يرجع الى اصلين احدهما العلم الفطري الاولي
والثاني المستفاد من المحسوسات كذلك الامر هناك راجع الى اصلين
فنظير الاولي الفطري واصله علم الحق بذاته وعلمه بكل شيء من
عين علمه بذاته واصل العلم المستفاد من الحس ونظيره تعلق
علمه سبحانه بالممكنات ازلا عن شهوده ايها في نفسه وابرازها
على حد ما علمت وبحسب ما كانت عليه في غيب الحق الذاتي والعلمي
فافهم فهذا اصل جامع من عرفه معرفة ذوق وشهود لا استحضار
عرف الوجود المفاض والايجاد وصورة تبعية العلم للمعلوم وسر
المراتب التي نظيرها الخارج وسر المضاهاة الانسانية
للحضرة الالهية في الصفات والافعال وعرف ايضا السر الجامع
بين العلم الذاتي الالهي والاولي الانساني وبين العلم المتعين

من المعلومات وبها قبل الايجاد وبعده والعلم المستفاد
من الحس ومرتبة الصوت واللسان والنفس وغير ذلك
مما لا يحصى تفصيله الا الله ثم اعلم ان ساير المخاطبات
الربانية هي السنة احوال المخاطبين عنده سبحانه من
حيث كينونتهم معه والسنة احواله عندهم ومعهم والسنة
النسب والاضافات الناشية في البين وكلام الخلق بعضهم
مع بعض ومع الحق هو ترجمة ما خفي من احوال بعضهم عن البعض
وترجمة ما تعين من الحق وشانه الذاتي فيهم مما يطلب الرجوع
الى اصله والظهور بما انطوى عليه كل شي من احوال ذاته والاحوال
المودعة فيه مما له حكم متعد الى الغير وبه فافهم وتدبر ما نبهت
عليه ترشد ان شاء الله تعالى **تتمة كلية** وخاتمة جامعة اعلم
ان الواجب تحصيله من العلوم على المستبصر الطالب للكمال الانساني
في الطور الالهي وبالعكس والمتشوق الى تحصيله والراقي في درج
تحقيقه

بتعمل وبدونه ان يعرف اولا ما حقيقته ومم وجد وفيم وجد
وكيف وجد ومن اوجده ولم وجد وما غايته في اثباته وهل
رجوعه الى ما صدر عنه او مثله ان كان صحت المثلية وما الذي
يراد منه مطلقا من حيث مطلق الارادة الكلية وما المراد
منه في كل وقت وهل استعين به من حيث مرتبته وحقيقته
في بعض ما ذكر او كله او استعان هو باعتبار حكم الحقيقتين
المذكورتين او احديهما وهل الاستقلال حاصل لاحد الطرفين
او هو ممتنع في بعض الامور دون البعض او هو ممتنع على الاطلاق
وان يعرف في كم ينحصر اجناس العالم علوا وسفلا بعد معرفتها وكيف
يؤثر كل واحد منها في الاخر وكيف اثرت فيه في حال كونه موثرا
فيها بالحال والمرتبة وكيف يؤثر بعد ذلك فيها ايضا بالذات
والفعل الارادي والحال واذا علم انه مجموع حقايق العالم كله
اعلاه واسفله يعلم تقابل النسختين ويعلم مرتبة الاجناس
والانواع الكلية

واي شيء من العالم ما هو فيه معنى وفيما خرج عنه صورة وبالعكس هذا إلا
غير ذلك مما أضربت عن إيراده لانني لم أقصد الحصر وانما الغرض
التنبيه على بعض ما يشتمل عليه المرتبة الانسانية الكمالية مما هو
مودع في غيب الانسان نوعا ويتحقق بها الواحد بعد الواحد ممن
شاء الله من كمل عباده ثم نقول فاذا عرف الانسان ما امكنه
معرفته مما ذكر وشهد ما قدر له شهوده منه يعرف صورة
مضاهاة حقيقته لحقيقة الحق بها وفيها ومنها هذه الحقائق كلها
وصورها ويعرف صورة الارتباط الكلي الاصلي بين جميع ذلك
ويعلم اولية المراتب في العالم صورة ومعنى او قل وجودا ورتبة
وروحا وجسما واولية المرتبة بالايجاد فيه وفي العالم وكذلك الآخرية
فيهما ثم يعلم تقابل النسختين حينئذ معرفة الذي ليست كالاولى
ولا دونها كذوقها واذا شهد او علم انه محل تأثيرات حقايق العالم
يعلم الفرق بين تلك الآثار ويعلم كل امر يرد عليه من اي حضرة ومرتبة

ظهر

وردا

ورد اذا اتاه من مرتبة خاصة واذا اتاه الامر من حضرة الجمع
والوجود بالجمعية هذا وان كانت الجمعية حكمها دايم السريان
والشمول في كل حضرة وموطن وحقيقة ومرتبة لكن المراد
بعين الجمعية هنا ما يكون الاغلبية فيه راجعة الى الحكم مرتبة ومقام
معين وعليه ان يعرف ايضا اختلاف قبوله لما يرد عليه ويأتيه
من حضرة واحدة ومن الحضرة الجامعة وسببهما ويعرف الفرق
بين الاختلاف الذي سببه الاستعداد الكلي والذي يوجبه الاستعدادات
الجزئية التي هي احكام الاستعداد الكلي وتفاصيل نسبه المتلبسة
بالاحوال الوجودية وكذلك يعرف حكم الاستعداد بين في كل شيء
اضيف واسند اليه الاثر والامر الوارد كان ما كان والاختلاف
الواقع ايضا في ذلك ويعلم اختلاف آثار كل حقيقة وصفة بالتأثير
من حيث الحال والزمان والموطن والمرتبة ونحو ذلك والاندراج
وقوع الاضعف من كل ذلك تحت الاقوى في وقت قوته وسلطانه

والسلطنة السريعة الزوال والسلطنة ومدتهما ومن اي وجه
يُنسب التغير والتجدد الى ذلك ومن اية يوصف بالدوام ويعرف
ايضا نسبة وقته من ازمنة ارباب السلطنتين المذكورتين
ويعرف الوقت والحال اللذين يترجح فيهما حالة الحجاب على الحال
الشهودي والاطلاع ومتى تكون الحجاب موجبا للحرص ومزيد التشوق
من الموصل للكمال ومتى لا يكون هذا الى غير ذلك من الاسرار
التي يطول ذكر مقاماتها واصولها اجمالا فالظن بالتفصيل
فمتى علم الانسان ذلك بذوق صحيح وكشف صريح وتحقق ما اقتضاه
استعداده من الكمال الذي اهّل له ويُسّر له تحصيله بوجه
كلي او تفصيلي موقّت لاستحالة غير ذلك ثم غلب عليه الحضور
في احواله كلها او اكثرها سيما اوايلها واواخرها على الوجه الذي سلف
ذكره في سر الحضور وصار مراعيا للخواطر الاول ولكل اول في آخر
وآخر في اول عارفا باحكامها عاملا بمقتضاها بميزان صحيح

ايضا نسبة وقته

موفيا

اعطى كل شيء خلقه

موفيا كل ذي حق حقه موصلا اليه بالميزان الالهي من اسمه العدل واسمه
المقدر والمقسط قسطه كان انسانا كاملا بنفسه بصيرا فان
ازداد معرفة تفصيلية واستيعابا للاسماء الالهية كلها والصفات
وتحقق بها فعلا وانفعالا بحيث لا تحجبه نشأة ولا موطن ولا تحجر
عليه مرتبة ولا تقيده حال ولا مقام ولا غيرهما صار حينئذ مترقيا
في درجات الاكملية فاذا انتهى به الامر الى التمكن من تكميل من شاء
واتحدت ارادته بالارادة الاولى الاصلية التي عليها مدار حال الصورة
الكلية الوجودية الظاهرة ومعناها القايم بها بحيث ان لا يقع في
الوجود الا ما يريد عقلا وان كره بعض ذلك طبعا او شرعا او
يقتضيه مقام معرفته كان السيد الاشرف الافضل والامام
الاعظم الاتم الاكمل والواصلون الى هذه الرتبة المكينة هم
المنتفعون بانسانيتهم ونشأتهم الانتفاع التام المحمود واما من
سواهم فبحسب قرب نسبتهم من هولاء وبعدهم جعلنا الله من
انعم عليهم

باكمال الالهي والانساني معنى كالتمام صورة وحققنا وسائر
الاخوان بهذا الحال السني والمقام العلي آمين هذا سر
فتح به علي بجلا في جناب التركمان سنة ثلثين وستماية
او احدى وثلثين وعرفت منه يومئذ ذوقا كلياته وجملاته
مع نبذ من التفصيل وايرادي له الآن هو بعبارة وفق وسأذكر
في التنبيه على ما تضمنته هذه الخاتمة والمسألة الكلية مما
تحققته واطلعت عليه بحمد الله وفضله نبذا او لوايح جملية ايضا
ينتفع بها من يعرف ما ضمن هذا المكتوب من الحقايق وخفيات
الاسرار ونفايس العلوم وكل ما سبق ذكره كالمقدمات
والمبادي لفتح هذا المقفل وتفصيل هذا المجمل من حيث ان
الانسان هو العلة الغائية المقصودة من الكون وفتحه تحصيله
واستجلاء الانسان لهذا الامر في ذاته على التعيين دون مزج
تفصيله والله المسؤول ان يمن بالاتمام والتكميل لما بدا به

من الانعام من خزاين جوده ومنته انه ولي تيسير العسير
المكمل كل احسان لجوده ومعروف الشرح لهذا الوارد بلسان
الوقت والحال والمرتبة قولي ما حقيقته اعلم ان حصة الانسان
وحقيقة كل موجود عبارة عن نسبة متميزة في علم الحق من حيث
ان علمه عين ذاته فهو تعين في باطن الحق سبحانه ازلا وتشخص
معنوي له بكل مرتبة ارتباط ذاتي ونسبة عارضة سيما من
الباء يتعلق بالارتباط المحذوف ويدل عليه
حيث الاحاطة المختصة بالعلم المطلق والوجود الشامل المحقق
ومن حيث كمال الدائرة الانسانية ايضا فما وقع من ذلك الارتباط
في المراتب الاول الاصلية التي هي امهات الحضرات كالاسم
المدبر وام الكتاب ونحوهما كان حسيا ومعنويا بالمناسبات
والايتلاف المعنوي والروحاني والشؤون الذاتية وما وقع من ذلك
في حيز الاسم الظاهر لتضاعف حكم الجمع والتركيب وتحكمت فيه
نسبة التفصيل التي يسمى الحق من حيثها بالمفصل سميت مناسبات
صورية

وقد عرفت معنى المناسبة

جسمانية طبيعية واحوالا واعراضا ولوازم ونحو ذلك والى هذين
الاسمين المذكورين اعني الظاهر والمفصل يستند صور
عالم الشهادة المعبر عنه بعالم الشهادة كاستناد ما خفي
من العالم الى الاسم الباطن والمدبر وهذه الاسماء من امهات
حجبة حضرة الجمع والحكم في كل مرتبة لاول ما يظهر حكمه من
النسب والمراتب وفي الآخر لاغلب ما يستقر حكمه ويثبت
ولا يستقر آخرا الا ما ثبت له حكم الاولية اولا في اي مرتبة كان
وفيما بين المبدا والغاية يكتسب الاول صفة الاغلبية على المشارك
له من حيث التاثير والتاثر فيما بين الطرفين وهكذا هو الامر
في كل رتبة واسم الامر مرتبط بحقيقة ونسبة كونية ومنه
يعرف كثيرا من سر ارتباط الحق بالعالم والعالم بالحق باعتبار
البطون والظهور والنقص والكمال ومنه يعرف ايضا سر قوله
تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ثم وجد وجد من الشطر
المتميز بالتعين

من الغيب المطلق الالهي الذي لا تعين فيه لشئ ولا استناد
لحكم ولا اسم في دايرة الحضرة العمائية التي هي محل نفوذ الاقتدار
والعرصة الجامعة للممكنات وذلك بحكم احدية جمع الجمع الظاهر
حكمه في كل شئ بحسب سابق تعينه في الحضرة الذاتية المذكورة
لا المرتبية وقد مر في ذلك تنبيه وسنزيده ايضاحا
ان شاء الله تعالى فثم وجد اما من جهة الحق بالوجه الكلي
فانه وجد كما قلنا في دايرة الحضرة العمائية واما من حيث خصوصية
كل موجود فانه في مرتبته الخاصة به من حيث نسبتها الى العماء
فان العماء من جملة خصايصه الاحاطة بجميع المراتب الكونية
والحضرة الالهية والايجاد المذكور يحصل من حيثية الاسم الظاهر
والنور والخالق واخواتهم من الاسماء الكلية لكن بحسب الشان
الذاتي الالهي الذي تعينت فيه صورة معلومية ما قصد الحق
ايجاده انسانا كان او غيره وذلك الشان هو الاسم الذي يستند

اليه من وجه بحكم تعينه وبين كل اسم مما ذكرنا والاسم الاخر
فروق شتى وان توهم ثبوت المثلية فافهم • كيف وجد
الكيفيات لا تنحكى ولكن تتجلى في المراتب في كل مرتبة بحسب
نسبة الباطن في المرتبة حال النظر والشهود وبحسب حظه
من تلك المرتبة ومقتضى حكمها فيه فان كان مشهده التنوع
بحسب فهو متنقل في احكام نسب المرتبة ووجوهها ورقائقها وان
انضاف الى مشاهدته التنوع ادراكه للاحدية التي يرجع اليها احكام
تلك الكثرة النسبية ويراها منبعا لتلك الاحكام ومحتدا
للوجوه المنسوبة الى المرتبة والمقام احدية اي كثرة كانت فحينئذ
يعلم ان قدمه له الادراك لتلك المرتبة مثلا او المقام كيف قلت
ومراتب الاستجلاء المشار اليه في سر الكيفية من حضرة الجمع والوجود
الى العرش الى السموات الى العناصر الى المولدات الثلث الى حين
تكون النطفة ووقوعها في الرحم هكذا على الترتيب المعلوم في
تكوين الانسان

تنوع المشهود
الناظر

ظاهرا عند العلماء به وهذا سر جليل يحتاج الى مزيد بسط و
تفصيل له نطول ولكن اذكر منه هنا ما يسر الحق ذكره من
بعض ما علمته واطلعت عليه • فاقول اعلم ان للانسان
من حين قبوله لاول صورة وجودية حيث لا حيث ولا حين الى حال
مفارقته بالنسبة والاضافة مرتبة تعينه بالحضرة العلمية الالهية
والتنقل المعنوي المخرج له من الوجود العلمي الى الوجود العيني تقلبات
في صور الموجودات طورا بعد طور وانتقالات من صورة الى صورة
وهذه التنقلات والتقلبات هي عروج الانسان وسلوكه من حضرة
الغيب الالهي والامكان والمقام العلمي الالهي في تحصيل الكمال الذي
اهل له واقتضته مرتبة عينه الثابتة باستعداده الكلي •
والموجودات كلها في الحضرة العلمية الوجودية الغيبية غير متعينة
لانفسها بل عند الحق لا مطلقا ايضا لكن في المرتبة فقط فاول
تعين كل شيء هو من حال تعلق الارادة الالهية بنسبة التوجه
الامري اليه

للايجاد الذي هو عبارة عن ظهور التعين العلمي بالقدرة صورة
ظاهرة لنفسها وهو انصباغ الامر الالهي الوجودي بالتعين العلمي
الارادي من حيث المراد وبحسبه صبغا نوريا ثابتا بالتعلق
حاصلا بالاقتران وقد سبق التنبيه عليه ثم نقول فيظهر
الشيء المراد وجوده في الرتبة العلمية ثم اللوحية ثم لا يزال ينزل
مارا بكل حضرة ومكتسبا وصفها ومنصبغا بحكمها بالوجود الاول
هكذا متجددا يرتقي حتى يتعين صورة مادته في الرحم على النحو
المذكور ثم ينشئ ويتميز بالكلية ولا يزال كذلك دايم التنقل
في الاحوال الى ان يتكامل نشاته ويتم استواؤه ثم يعود عروجه
بالانسلاخ للتركيب المعنوي الثاني الذي يكون للعارفين في سيرهم
قبل الفتح وهو معراج اكابر اهل الله ليس لكل اهل الفتح ويسمى
معراج التحليل من اجل انه يسير نحو العالم العلوي فلا يمر من
حيث مفارقته الارض باسطقس ولا حضرة ولابد يترك عنده

مع ما هو عليه من الصفات الذاتية الغيبية العينية والحاصلة له صح

فلك الا

الجزء

الجزء المناسب الذي اخذه حال مجيئه الاول فعلم قوله ان الله يامركم
ان تؤدوا الامانات الى اهلها وهذا الترك عبارة عن اعراض
روحه عن ذلك الجزء والتعشق بتدبيره وحكم المناسبة التي كانت
بينه وبين ذلك الشيء بغلبة حكم الارتباط الذاتي الذي بينه
وبين الحق من حيث ما يعرج اليه ويقبل اذ ذاك بوجه قلبه
عليه فاذا وصل الى الحضرة الالهية الذاتية دون قطع مسافة
من الحيثية المذكورة والطريق المشار اليه لا يبقى معه الا السر
بتركه جزءا ماخوذا الذات العزيز
الالهي خاصة الحاصل والثابت له في اول التوجه الالهي اليه واذا
اذ تؤدي الامانات الى اهلها — الانسان الواصل لما قلنا
انتهى حكم هذا المعراج فيه وبلغ الغاية التي قدر له الوصول اليها
وانتقل لنيلها بحسب هذا السير والمعراج من الوجه المذكور وشاء
باعتبار الذات
الحق رجوعه الى عالم الشهادة لتكميل غيره او نفسه او الامرين
معا عاد يتركب بعد الفتح تركبا معنويا يناسب تحليله ثم يتحلل
جملة تركيبه بالموت المعلوم حتى ينشأ النشأة الاخراوية

ضعف خ

والكامل ينتهي تكامل نشاته في اول يوم او ساعة من سنة احدى
واربعين من سني عمره او سنة اربعين وقد ينتهي قبل ذلك الى
درجة هي كمال النبي بمعنى انه ينتهي الى امر هو كمال نشاة او
نشاآت اخر غير نشاته على ما ذكر وبالنسبة الى من دونه فاما
كمال نشاته واستوائه ففي راس الاربعين او الحادي والاربعين
كما ذكر وسيره على انواع منه سير روحاني لا في صورة فلكية
وهو حال كونه مندرجا في الامر الوارد من حضرة غيب الذات الى
حضرة العمائية الى مقام القلم الاعلى الى اللوح الى مرتبة الطبيعة
من حيث ظهور حكمها في الاجسام عند بعض اهل الذوق فيصل
بعالم المثال الذي يتعين فيه مظاهر الارواح وهو العالم المتوسط
مرتبته بين عالم الارواح وعالم الاجسام المحسوسة وقد سبق
التنبيه عليه عند ذكر المراتب الكلية الوجودية واولها عالم
المعاني ثم عالم الارواح ثم عالم المثال المذكور ثم عالم الحس الظاهر



ودخل الانسان تجتمع هذه الاربعة المذكورة فاعلم ذلك ثم ينزل الى الهيولى
الكل الى مرتبة الجسم الكل الذي تعين فيه العرش المحيط والانسان
الى هنا مكون مولود عن النكاح الاول والثاني وقد مر حديثهما
ثم يندرج في الامر الالهي اندراج الجزء في الكل من العرش الى الكرسي
ثم يسري في السموات كلها ويمكث اندراجه وصحبته للامر النازل
في السموات العلى وارتباطه بمراتبها بحسب رتبة اوليته الوجودية
والمرتبة المتعينة له في علم الحق من بين المراتب التي منها اخذته الارادة
اخذ ترجيحها اياه اذ ذاك على غيره فعينته واظهرته بالعدالة
ارتباطا بحكم ما يناسبه ويستدعيه من الاسما ثم يسري في العناصر
سراية تناسب العناصر ثم يدخل عالم المولدات فاذا اتصل بعالم
المولدات ان كان من الكمل فانه احدي السير بمعنى انه في اول
نبات ظهر مثلا سلم ذلك النبات من العوارض المفسدة لصورته
حتى ينتهي نشوه ويتم نموه في مرتبة بل يظهر غالبا في اكمل نوع من النبات

تكون

الموجود في الموضع المناسب لروحانيته ومقامه او في الموضع الذي هو
مسكن ابويه فيقيض الحق له من شاء فياخذ ذلك النبات مثلا فيوصله
الى الابوين او احدهما او ياخذه الابوان ابتداء فيتناولان كل صورة
ذلك النبات في الوقت المناسب لمرتبته ومرتبة الامر الذي
جاء مندرجا فيه وبموجب حكم الاسم الدهري في العوالم التي مر بها
حال المرور ثم يستحيل ذلك النبات غذاء كيلوسا ثم دما ثم
منيا متصلا بجسد الابوين اتصال الارتقاء من المرتبة النباتية
والجمادية الى المرتبة الحيوانية حتى يتعين وينتقل مادة صورية
من الصلب الى الرحم وذلك اول التعين الجمعي الظاهر منه واول
ظهور حكم الاسم الجامع فيه بطريق الاغلبية ومن سر سرعة
انتقاله من المرتبة النباتية الى الحيوانية تلمح سرعة انتقاله
من المرتبة المعدنية الى النباتية والمراتب مرتبط بعضها ببعض
لا حاجز بينها الا في معقولية والتنبيه على هذا من الكتاب
العزيز

قوله

قوله فمستقر ومستودع الآية فمبدأ الاستقرار في الرحم
وما قبل ذلك مختص بمقام الاستيداع وقال سبحانه في نحو
ما ذكرنا ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم ينتشي
في الرحم وينتقل على الوجه المعلوم المذكور في علم الرسوم الى ان
يبرز في عالم الشهادة ويترقى حتى يبلغ درجة الكمال على نحو ما ذكر
فان عاقه الاقدار فانه عند دخوله عالم النبات تعرض له آفات
فيفسد قبل التمام او التناول فينفصل منه ثم يعود اليه في دور
قريب او بعيد وقد تكون الآفة باتصاله بنبات ردي بعيد عن الاعتدال
لا يتاتى للحيوان تناوله اصلا وان كان فيفسد ذلك الحيوان فينفصل
ايضا بهذا الطريق وقد تطرء عليه الآفة بعد اتصاله بعالم النبات
بان يتناوله حيوان ويفسد ذلك الحيوان قبل ان يتناوله انسان
او يعوق عن انتقاله عن ذلك الحيوان الى الطور الانساني عايق
او يموت الانسان المتناول له قبل ان يتعين له فيه مادة ///

فيتحلل ويخرج ثم يعود الى الروح الحيوانية هكذا مرة ثانية او مرارا كثيرة (ينبت ع)
وبمقدار ما يكثر ولوجه وخروجه ويكثر تصادمه للقوى والخواص المودعة
في المراتب التي يمر (خود) عليها والمواد التي يتلبس بها بالفساد والتكرار
تكتسب الكيفيات المعنوية المودعة فيما ذكرنا فان كان الغالب ٢
من الجملة حكم المحمود منها والمناسب انتفع بها ولكن بعد كلفة ومجاهدة
وان كانت الاغلبية في الحكم لغير المحمود والمناسب قلّ علمه وتذكره
لمراتب وجوده وتنقلاته بل ربما خفي عليه ذلك بالكلية وبمقدار
ما يقل التكرار والكيفيات المخالفة يسرع اليه التذكر ويسهل
عليه الفتح والطريق والسر الالهي المكنى عنه بقدم الصدق وبالعناية
الازلية وبروزة التجلي ونحو ذلك كما سبق التنبيه عليه (تجلي الوجه الخاص) هو الاصل
في ذلك فمتى لم ينصبغ (من البروز) باحكام المراتب انصباغا يوجب خفاء سر
الاحدية وحكم البروزة المذكورة كانت الغلبة للسر الاحدي والبروزة
المنبه عليها والى ذلك الاشارة بقوله والله غالب على امره ومتى ٢
حجب انصباغ احكام المراتب

والخضرات

والحضرات ذلك السر الالهي المذكور وحكمه كان الاثر لاغلبها
حكما حالتئذ اذ قد علمت ان الانسان مركب من اجزاء شتى مختلفة
وحقايق وقوى مؤتلفة وافضل ما فيه السر الالهي وهو
تجلي الوجه الخاص ومن شان التجليات كما عرفت انها تكون وتظهر
بحسب المتجلى له وبحسب المرتبة التي يقع فيها التجلي والوقت ايضا
والحال والموطن (اي بحسب الوقت) ونحو ذلك فلكل ما ذكرنا حكم في الامر والا فالوجود
للحق واحد والعلم لا يغايره لما علمت ان علم الحق من وجه عين ذاته
والمتعين بالنسبة الارادية ليس غير مطلق الوجود الذي لا يتجزى
ولا يتبعض وانما ظهر متعينا ومتخصصا بحكم العين الثابتة وفي
مرتبتها فمتى لم تظهر عليه غلبه الاحكام العينية لم ينصبغ باحكام
مرتبة المظهر صبغا يختفي بسببه سر احدية الوجود وحكمه (يختفي)
التخصيص به من حيث اطلاقه كما هو بقي حكم العلم الالهي الازلي (العالم في)
على اصالته لم يتجدد له وصف غير اضافته للعين التي هي المظهر

وتعينه بحسبها وهذا هو البقاء على الحال الاصلي الآتي ه
والمظهر الذي يختص بهذا الامر له درجة التقريب التام والعبودة
المحققة حيث لم يظهر من عينه في الصفات والتجليات الالهية
حكم يوهم تغييرا او يظهر ويحدث فيها امرا لم يكن ثابتا لها ازلا
كالاوهم دعا ما يذكر
وبمقدار ما يقل احكام العين في الصفات الالهية والتجليات
الى وبمقدار حله احكام العين في الصفات الالهية يحصى العبودة وليتوكانت
التي هي مظاهرها ولو بالنسبة الى المدرك الامر في المجلي يتحقق
العبودة ويصح التقريب لتلك العين وبعكس ما ذكرنا تظهر
الربوبية العرضية المستلزمة لتغيير المنطبع في مرآة العبد بسبب
حكم المجلى في المتجلي فيه لا مطلقا بل من حيث هو مدرك في ذلك المجلي
مع بقائه من حيث الحقيقة على حاله الازلي فافهم هذا تعرف
سر المجلى والمتجلي وحكم كل منهما وصفته من حيث الذات ومن
حيث الحال العارض وتعرف ايضا سر العبودية والربوبية
الذاتيتين والعرضيتين في الطرفين وهنا اسرار يحرم كشفها

لا يفوز بمعرفتها الا عبيد الاختصاص امناء الله ولهذا العلم
المبني على سر من في المظهر الذي شأنه ما ذكرنا خواص عزيز منها
معرفته بالله في حال افتراق اجزاء جسمه امورا يثبت بها شرفه
وتقريبه وتمكنه ايضا من تدبير اجزائه الجسمانية قبل اجتماعها
وقبل تعين الروح بهذا المزاج وبحسبه على ما هو مذهب المحققين
فان قلت كيف يتصف من لم يتعين بعد فنقول اعلم ان ارواح
الكمل وان سميت جزئية لاعتبار العلم المشترك فان منها ما
هو كلي الوصف والذات فيتصف بالعلم وغيره قبل تعينه بهذا
المزاج العنصري من حيث تعينه بنفس تعين الروح الالهي الاصلي
وفي مرتبة النفس الكلية فيكون نفس تعين الروح الالهي بمظهره
القدسي تعينا له فيشارك الروح الالهي في معرفة ما شاء الله ان
يعرفه من علومه على مقدار سعة دائرة مرتبته التي تظهر بحققها
في آخر امره ثم يتعين هو في كل مرتبة وعالم يمر عليها الى حين اتصاله

بالعلم صح

بهذه النشاة العنصرية تعينا يقتضيه حكم الروح الاصلي الالهي
في ذلك العالم وتلك المرتبة فيعلم حالتئذ مما يعلمه الروح الالهي
ما شاء الله على ما سبق التنبيه عليه فافهم هذا فانه من اجل
الاسرار ومتى كشفته عرفت سر قوله عليه السلام كنت نبيا وآدم
بين الماء والطين وسر قول ذي النون رضه وقد سئل
عن ميثاق مقام الست هل تذكره فقال كانه الآن في اذني
وقول السيد الاكبر من المحققين وقد سئل عن هذا السر فقال
مستقربا لعهد الست هذا الميثاق بالامس كان واشار
الى معرفة حضرات اخرى ومواثيق قبل الست ورايت من يستحضر
قبل مواثيق الست ستة مواطن اخرى ميثاقية فذكرت ذلك لشيخنا
رضي الله عنه فقال ان قصد القايل بالحضرات الستة التي عرفها
قبل ميثاق الست الكليات فنسلم واما ان اراد جملة الحضرات
الميثاقية التي قبل الست فهي اكثر من هذا فنبه بهذا وغيره

في ذلك

في ذلك المجلس وسواه انه يستحضر قبل الست مواطن جمة ويستثبت
الحال فيها فاعلم ذلك تلمح الاسرار الانسانية الكمالية الالهية
ان شاء الله ثم اعلم ان الروح الانساني كما يكتسب بواسطة
التعلق بالبدن هيئات واخلاقا ثابتة باقية معه بعد مفارقة
البدن العنصري وان لم يخل عن مظهر ونشاة يناسب العالم
الذي يظهر فيه على ما هو مذهب المحققين بخلاف اهل النظر من
متاخري الفلاسفة فكذلك الحقيقة العلمية الاصلية المسماة في بعض المواطن
من هذا الكتاب وغيره من هذا الفن بالسر الالهي ايضا اذا
اعتبر من حيث التعين الارادي والتوجه الامري صادرا من حضرة
الجمع فانه يتكيف كما قلنا في كل مرتبة بحسب ما يقتضيه حقيقة تلك المرتبة
هذا اشارة الى قوله
ويتصبغ في كل فلك بحكم الامر الثابت الاصلي الموحى به في ذلك الفلك
حال الايجاد وبحسب الحكم المتعين بالنسبة الى ذلك الوقت الخاص
والحال فاذا دخل هذا العالم وصل مكتسبا بوصف كل ما مر عليه

وحكمه وقد كان من حيث هو في مرتبة اوليته هيولاني الوصف الحقا
لا يتعين بصفة ولا تحكم عليه صبغة مرتبة • وهذا الحال من وجه يشبه
الحالة الكلية الذي ينتهي اليه الانسان الكامل في منتهى امره
وكماله على ما سنلوح لكل بصير في هذا المكتوب ان شاء الله • ومن
كشف له عن هذا السر عرف سر القطرة الالهية وسر تحريم وعرف ان
بعض الاغذية وتحليل بعضها غيرها وان للمولدات الثلث خواص
واسرار في بدن المتغذي ونفسه بحسب ما اودع فيه خالقه •
وهذا لسان مجمل يحتاج بيانه الى مزيد بسط لا يحتمله هذا
المختصر وقد نبهتنا في تفسير الفاتحة في شرح الاسم الرب على
كليات اسرار مقام الغذاء والمتغذين بالغذاء المعنوي والروحاني
والجسماني المركب والبسيط واختلاف مراتبهم ومراتب الاغذية
مستوفى مختصرا لمن وقف عليه وفهمه فهم ما اشرنا اليه هنا
ان شاء الله • ثم نقول واذا انصبغ السر الانساني باحكام ما يمر عليه

الالهي

من المراتب كما قلنا ينقسم من وجه ثلاثة اقسام • قسم يكون نسبة الكيفيات
والملابس اليه نسبة الصفات العرضية الى الموصوف بها وذلك
لشرف مرتبة اوليته في حضرة الحق وقوتها المعبر عنها بقدم الصدق
والعناية ونحوها فان تهيئا له بموجب العناية المذكورة مع ذلك تناسب
احوال ما يمر عليه وتناول احكام الحضرات الروحانية ايضا والمقامات
الفلكية بحيث يكون توجهات الارواح والقوى السماوية الى ذلك السر
توجها معتدلا مناسبا سالما من حكمي الافراط والتفريط فان الشخص
الذي يكون صورة ذلك السر ومظهره يكون من المجذوبين وممن
لا يحوج الى كثير من الاعمال والرياضات الشاقة كالنبي صلعم وعلي رض
ومن شاء الله من العشرة والاولياء • وقسم ثان يكون نسبة هذه
الكيفيات المنبثة عليها الى صاحبها نسبة الاعراض الثابتة والصفات
الذاتية لغلبة الاسم الرب على ذلك الامر حين السريان ويكون
لمرتبة اوليته في حضرة الحق شرف باذخ وسلطان قوي وفي الاحوال

باعلا

والاحكام المذكورة تناسب تما فان هذا القسم اذا ساعده الوقت
الالهي والحكم التقديري ربما صار صاحبه من الكمل ايضا والافمن
المتوسطين لكن بعد جهد كثير ورياضات متعبة ان شاء الله
وقسم ثالث يترسخ فيه احكام الملابس والكيفيات ويكون
في مبدإ تعين مرتبته في حضرة الحق غير منصبغ بحكم العناية بالتفسير
المذكور آنفا وفيما بعد عند ذكر سر غاية كل موجود ومنتهاه فان
تلقيه وانصباغه باحكام ما يمر عليه من الحضرات يكون تلقيا
غير تام وورود تلك الاحكام عليه ايضا من الارواح والافلاك
ورودا غير متناسب والوقت لا يساعده على السلوك ويضعف
سعيه في التطهير من تلك الصفات الحاجبة والعوارض التي لا توافق
التطهر
فيصير الشخص من المحجوبين والاشقياء الخارجين عن دائرة اهل
العناية واذا بلغ اشده احد من القسمين الاولين واستوى اهل صح
الواحد من اهلها عاد عروجه بالانسلاخ في معراج التحليل لاستئناف
التركيب الثاني

الحاصل للعارفين

الحاصل للعارفين ههنا بعد الفتح ومتى جاوز الانسان هذه الحالة الاولى
انتقل من احد العروجين الذي كان ظاهره موهما بانحطاط وانسفال
بالنسبة الى المفهوم من احسن تقويم الى العروج الآخر المذكور فينشئ
للنفس برتبة نشآت اولها من الكليات نشأة البرزخ ثم بعدها
بين الدنيا والآخرة
نشأتان حشرية وجنانية ابدية وكل نشأة من هذه الاربعة هي
وجه نتيجة عن الذي قبلها واليه الاشارة بقوله تعالى لتركبن طبقا
عن طبق اي حالا متولدا عن حال قبله وقولت كل نشأة من وجه من اجل
ان في مجموع النشآت امرا ثابتا لا يتغير هو موجود في هذه التبدلات
وهو حقيقة الانسان ومادة نشآته وخميرتها ومظهر الوجود الحق
الثابت والسر الالهي المشار اليه وحال الخلق في سيرهم وعروجهم
تارة بالنشآت التي يتطورون فيها وتارة في النشآت بما حصل
لهم حال ارتباطهم بها موهوبا ومكتسبا على اقسام منهم من قطع به
دون اتمام الدائرة الوجودية المنبتة عليها لقصور استعداده

وهو المقول فيه ثم رددنا اسفل سافلين لانه سار نصف الدايرة
او بعضها فحسب والقسم الاول المتمم الداير المذكورة وهو من اجره
غير ممنون لاتصال كل عروجه المعنوى الموهم بالانحطاط ظاهرا
بالعروج التحليلى التالى لتركيب النشاة الثانية من هذه الدار
وفيها ايضا فان النشاة البرزخية كما لوحنا به نتيجة الاحوال
الدنياوية سواء عرف الشخص المنشى لتلك النشاة باحواله
صورة الاحوال او لم يعرف والعارف المحقق المشاهد اذا ذوق الحضور
التام الصحيح كان حيًّا عالمًا بالمواطن التى ينتقل اليها ويتطور
فيها عارفا باحكامها وبما ينشى الحق له وبه فى العوالم من النشاآت
والمرتبط نفسه بالبدن ارتباطا يتعوق بسببه عن الوصول الى الكمال
الذى يستعد له الانسان من كونه انسانا ولم يحصله بوهب او كسب
فيما امكن التكسب فيه بقى فى اسفل سافلين ويكون انتقاله وسيره
فيما قدر له المرور عليه من المواطن ويكتسبه بالاحوال والصفات

ثم رددنا اسفل سافلين ... المقول ... (margin)

اذ ليس ... الانحطاط (margin)

الصحيح (margin)

ثانى المراتب (margin)

بحسب ما اودع الله فى تلك المواطن والعوالم من الخواص وبحسب خواص
نشاته واثار ما فيه وهو فى كل ذلك لا يعلم فيما ذا ينقلب ولا الى ما يؤل
اليه امره ويكون كماله المختص به فى هذا الموطن الدنياوى ما انتهى
اليه فى آخر نفسه عند الموت وسنلوح ببعض سره فيما بعد ان شاء الله
تعالى فالامر دايرى والسير دورى لا خطى فمن قدر له اتمامها تم
له السلوك وكمل والابتداء ينشى بسيره دورة الٰهية اخرى مبدأها
من حين رؤية الاشياء بالله ومعرفته بالوجود الواحد الحق بعد الشهود
وهذا اول درجات الولاية واول مقام المعرفة الثانية بتقابل النسختين
واصحاب السلوك فيما ذكرنا على طبقات بحسب سيرهم ومقاماتهم
وعناية الحق بهم فيما يتقلبون فيه اذ لكل مرتبة اول ووسط وآخر
ولكل مما ذكر اهل وآخر المقامات متصل باول مقام الكمال المقصود
هنا ايضاح احكامه وآياته وادابه واهل الدرجة الاولى من مقام
الكمال من كان الحق سمعه وبصره كما ورد عن النبى صلعم واوسطه

قرب النوافل (margin)

من كان الحق يسمع به ويبصر به وينطق واليه الاشارة بقوله ان الله
تعالى قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وآخر درجات الكمال
المتعينة والممكن الذكر بالتنبيه التمحض والتشكيك بسر الجمع
الاعتدالي الوسطي والخروج عن حكم التعينات والتنبيه عليها
بالاشارات الالهية فلسان التمحض قوله تعالى ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وهذه يد الله وهذه يد عثمان
ولسان الجمع المقدس عن الميل عن الوسط المقتضي غلبة احكام
الخلقية والحقية قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم
نقول فان عم حكم شهود العارف الولي المشار اليه جميع المقامات
والاوطار التي مر عليها اولا في المرتبة الامرية والحال الحجابي وسرى
حكم علمه وشهوده في ساير المراتب الوجودية علوا وسفلا والمقامات
الاسمائية العينية بعد الانتظام في سلك الكمل كان من المحققين
بالمرتبة الكمالية وان لم يكمل الدايرة ولم يستوف السير وانقطع في
بعضها

كان حظه من الكمال المذكور بمقدار نسبة ما قطع الى نسبة تمام ما بقي عليه
منها فالدايرة الاولى دايرة التمامية من حصة الكمال الانساني بسر
اعطى كل شيء خلقه والثانية من حيث الوجود الواحد ورؤية الاشياء بالله
وعلى نحو ما سبق التنبيه عليه وعلى درجاته وهي اعني الثانية
مرتبة الكمال الالهي في الطور الانساني واذا حصل الشمول المنبه
عليه بالجمع المتضمن التمحض والتشكيك المشار اليهما وسرت ذاته
وحكم مرتبته في ساير المراتب والاسماء والمواطن والنشآت والاحوال
وكان مع الحق حيث ما كان كينونة ربه معه دون حيث مقيد ولامع
حصل له الكمال الانساني في طور حضرة الالوهة ولهذا السر تتمة يحرم
كشفها الا لاهله كامل مستوف شروط الكمال وان لم يتعين له
ثم نرجع الى اتمام ما قصد ايضاحه فنقول والسير الناقص مما ذكرنا
قسمان نقص اول قبل استيفاء السير في الدايرة الاولى وكمالها
واهله الانسان الحيواني ونقص ثان ويختص بالمتوسطين الذين

حصل لهم قسط تام من الكمال ولكن لم يتم لهم الامر بعد، وفي البين كما سبق
التنبيه عليه درجات متفاوتة يعرف الكامل احكامها واحكام
اصحابها حتى عرف حالهم ونسبتهم من هذين الفلكين الاولي والاسفلي
بالصفة الشمسية والقمرية ومعرفة الاسماء الربانية المخصصين
بهما والتحقق بالسر الجامع بينهما وبين سواهما، ومن لطايف اسرار
ما ذكرنا وآية معرفة معرفة لم كان دور القمر صغيرا الذي هو عند
المحققين سماء الاجسام والصور، ونظيره هنا الفلك المدني بالعمر
الانساني للمزاج العنصري وهو الاول في التعين الجسمي والاستوائي
وما فوقه اكبر حتى الى الثامن فيقطع القمر فلكه في ثمانية وعشرين يوما
ويقطع الكوكب من الثوابت فلكه في ثمانية وعشرين الف سنة وكسر
على راي متاخري اهل الرصد وهو الصحيح كشفا، فما زاد القمر على الثمانية
والعشرين يوما من السير المحسوب بالدقايق والكسور فبمقدار
زيادة سير الثوابت على الثمانية والعشرين الف سنة بمقتضى النسبة

٩٧

والميزان المخصصين بهما لكن لا يعلم تحقق ذلك الا الله ومن شاء من عباده
فافهم وفيه اي وفي الثامن ينتهي الكبر في صورة البطوء كما ان في النشاة
من يكون فوقه وهو التاسع ينتهي حكم الدوام في نشاة واحدة ويظهر سر
السرعة مع عظم الفلك واحاطته كذلك سرعة قبول التكيف والتغير
والكون حاصل في اهل الجنة بحسب حكم الحركة العرشية، ومن هنا يرتقي
الانسان الى شهود ما منه خارج عالم الاجسام ومعرفته وما يقبل التنوع
منه والتغير حالة التنقل والتطور في العوالم والاحوال والنشاءات
وما لا يقبل التنوع منه ولا التغير والتناهي، فاعرف ما سمعت
وما ادرج لك في هذه الكلمات ولا تحسبه علاوة خارجة عما قصد
ايضاحه فليس الامر كما ذكر بل لانباء عظيم وسر جليل مجمل
يطول تفصيله ويعسر افهامه وتوصيله الا لمن كحلت عين بصيرته
بعد الاتحاد بالبصر بنور اليقظة واليقين وانتظم في سلك المتمكنين
من عباد الله المحققين والحمد لله رب العالمين، قوله من اوجه

أوجده الحق من حيث تجلى باطنه لظاهره بموجب تعينات شئون ذاته
الظاهرة بوجوده الواحد اصلا المنبسطة من حيث تعدد الشئون المذكورة
وكل ذلك بداعي المحبة الارادية وحكم النسبة الجامعة الاصلية وقد سبق
التنبيه على جميع ذلك لم وُجد وُجد للتحقق بالكمال المتوقف على الظهور
والسريان المفضي الى انصباغ كل فرد من افراد مجموع الامر كله بحكم
الجميع وصورته ووصفه بواسطة بعضه بعضا وارتباط النسب بالحكم
ظاهرا ايضا على نحو ما كانت عليه باطنا ليحصل الكمال ويظهر الجمع
بين الغيب والشهادة وما اشتملا عليه فيتم الاعتبارات العلمية
وتظهر الاحوال والكيفيات الوجودية ظهورا وتعينا فعليا شهوديا
وانفعاليا شهوديا وهذا سر مطلق الايجاد وحكم الجمعية الكبرى التي
من عرفها وعرف ما ذكرناه هنا من سرها عرف نسبة جمعيته من
تلك الجمعية الالهية المشار اليها وعرف ان الحكم والحال في نشاة وجوده
ودائرة مرتبته واجزاءه ما لا يقبل التجزئة والقسمة منه هو على نحو ما
الامر عليه

في مطلق الصورة الكلية الوجودية والعلمية المرتبية الاولى والحكم
كالحكم فافهم وانظر حظك من اصل الامر وما حصتك منه هل الكل
او البعض تعرف قدرك وتستشرف على غايتك وطورك وتعرف
سر الايجاد وحكمه ومنتهاه وعلته وسببه ما غايته في اتيانه
غاية لكل احد من الوجه الكلي المرتبي والعمل المتعدي الحكم جلو ما ينتهي
اليه من الكمالات المتحصلة بهذه النشاة العنصرية وفيها واما
من حيث التفصيل والعلم دون العمل المثمر بالتعدي فلا غاية
ولا استقرار • قوله ذهابه هل الى ما صدر وتعين منه او مثله
ان صحت المثلية الى ما صدر وتعين منه من حيث المرتبة والامثلية من
حيث المرتبة والوجود معا باعتبار حكم المجموع فان الامر دائر والحال
دوري الحكم ومنتهى كل دائرة سواء فرضت معنوية او محسوسة الى النقطة
التي كانت منها البداية بالحركة الحبية الباعثة على الطلب وسواء تعلقت
الحركة معنوية او روحانية مجردة او روحانية مثالية اي روحانية لكن في مظهر
مثالي

او صورية جامعة لخواص هذه الحركات الثلاث المذكورة من قبل وظاهرة
بها فافهم ولكن يختلف الحال والحكم والاسم في كل وقت بحسب كل كيفية
ففي الاول مثلا ليس الا نقط متجاورة وفي الحال الثاني ظهر بينها
حكم الاتصال بالوجود الساري فيسمى خطا وداير ولزمته القسمة
والجهات المفروضة فيه وغير ذلك مما لم يكن ظاهرا من قبل وانما
ظهر ما ظهر بالجمع او التركيب الذي هو صورة حكم الجمع وسريان الوجود
المنبسط على حقايق الموجودات بالوجه المنبه عليه من قبل في اول
الكتاب • قوله ما الذي يراد منه مطلقا من حيث الارادة
الالهية الاولى الاصلية وباعتبار المرتبة الانسانية وما المراد منه
من حيث خصوصيته في كل وقت اما المراد منه مطلقا من حيث المرتبة
الانسانية هو الكمال المشار اليه في غير ما موضع من هذا الكتاب بالشروط
التي تلزم الكمال والحقوق العامة والخاصة والثابتة له والواجبة
عليه في كل مقام ونشاة وموطن وفاء واستيفاء دوما وحينا
موقتا وغير موقت

موقتا واما

واما المراد منه باطنا باعتبار حكم استعداده فهو ما ينتهي اليه امره
بعد استقرار اهل الدارين فيها وتلبسهما اعني الاهلين بالحال
الذي يدوم عليهم تفصيل حكمه في كل ما يتقلبون فيه واما المراد منه
في كل وقت فهو ما يظهر به وعليه من الاحوال والافعال ويصدر
منه على نحو ما يقع وذلك حكم الكمال الذي يخصه ويختص له من مطلق
مرتبة الكمال وحاله بحسب نسبته من الاسم الالهي الذي صار هذا الانسان
مظهره بتعينه اياه اذ بالاعيان وخصوصية استعداداتها تتعين
الاسماء والا فالحق من حيث انقطاع نسبته من السوى علما ووجودا
ومرتبة لا اسم له ولا وصف كما سبق التنبيه عليه فاذكر
قولك هل استعين به في بعض ما ذكر او كله من حيث عينه
ومرتبته او استعان هو من حيثيتها وهل الاستقلال حاصل لاحد
الطرفين او هو ممتنع مطلقا او في بعض الامور دون بعض اما في الوجود
من حيث عينه فالاستقلال فيه للحق لا وجود في الحقيقة لسواه ولا موجود

ولا موجد غيره وليس للعين الا قبول الوجود على وجه مخصوص بحسب
استعداده وكونه شرطا في ظهور الوجود به على ذلك الوجه فافهم
لكن هنا سر لا يحل كشفه وقد اومات اليه من قبل وازيد
بيانا ان شاء الله تعالى واما الاثر فللمراتب والحقايق الغيبية
ولا ينضاف الى الحق من حيث وجوده لما ذكرنا في اول الكتاب بل
ينضاف اليه من حيث احدية جمع نعوته الغايبة عن المدارك
باعتبار تعذر معرفة كنهه والاحاطة به ومن حيث مراتب اسمائه
ايضا وصفاته باعتبار عدم مغايرتها له واما ارتباط الاثر
بالوجود والوجود بالاثر من حيث كل موجود فمشترك ومن فهم ما ذكرته
عرف اين ظهر حكم الاستقلال واين خفي ومن اي وجه يتعدد ومن اية
لا قوله اي شيء هو فيه معنى وفيما خرج عنه صورة وبالعكس
الملايكة قوى العالم ولا تخلو عندنا عن صورة وان لم يكن لها صورة
معينة وهي في الانسان قوى نشاته ولا صورة لكل القوى لكنها

تعقل باثارها كالقوة المغذية والماسكة والنامية والهاضمة
والدافعة ونحوها وبالعكس في الالوهية ورقايقها نسب معقولة
والانسان صورة لجميعها ولساير الحقايق الكونية فهي وغيرهما
جنبوته في نشاته ومجموعه في نسخة وجوده والعلم معنى مجرد وله
في نسخة وجود الانسان في بعض العوالم صورة من لبن وماء وغيرهما
وكذا غيره من المعاني المجردة ولهذا السر تفصيل عزيز ونكت غامضة
يتعذر افشاؤها قوله في كم ينحصر اجناس العالم اجناس العالم
منحصرة فيما مر ذكره في ترتيب ايجاد الموجودات الى منتهى كمال السلسلة
والدايرة ومن جملتها المقولات العشر لكن على نحو ما يتعين حكمها
في الحضرة الالهية لا الحكم المعهود منها وان شئت ان تعرف عددها
حسا ومثالا فهي من وجه تسعة واربعون حقيقة غيبية ومظاهرها
ايضا كذلك فالجملة ثمانية وتسعون ثم الحقيقة المشتملة على الجملة
اعني العماء الذي هو برزخ الوجود والامكان والربوبية والمربوبية ولا مشهده

الا الانسان الكامل او لبعض الافراد الفذة وتمام الماية باحدية
جمع الهوية وليس لما فوق هذه الحضرة وصف ولا اسم ولا تعين
ولا حكم فافهم واما الجواب عما ذكر في سر التاثير باعتبار تاثير
الاشياء بعضها في البعض وتاثير الجملة في الانسان مع انها
باسرها محل فعله ومظاهر اثار مقامه الكريم فاعلم انني
قد اسلفت في ذلك اشارات يكتفي بها اللبيب ذو الكشف
الصحيح المشارك في المشرب وساختم تلك الاشارات بما اعطاه
لب الكشف والذوق للحق الصرف وهو ان الشهود الاتم الاكمل
قضى ان كل ما يسمى مرآة ومجلى ومظهرا وعينا ونحو ذلك ليس
سوى تعينات صور احوال ذات الحق سبحانه على نسبها من التفاوت صح
في الحكم والحق من حيث باطن هويته متجلي في عين كل فرد فرد من احواله
المتميزة التي تعينت وظهرت له ولبعضها بعضا به منه من حيث نسبة
الظهور وهو الظاهر والمجلى وان ظن تعدده وهو الباطن المتجلي

فيما ظهر منه وان ظن توحده والاثر حالة من جملة الاحوال المشار اليها
ولا يصح نسبته في الحقيقة الا لما بطن من كل ما ظهر ونسبة البطون
والظهور يتعينان بمدارك المدركين وبحسب احوالهم وبالمدارك
الواحد ايضا اذا اختلفت احوال صاحبه كان من كان وكل بالادراك
ما لا يدركه المدرك بذاته بل بصفة او حالة متعينة منضبطة به
او آلة فللمدرك اسم مفعول ضرب من التعين والظهور لا محالة فهو
من وجه مجلى ومظهر كالمرآة فافهم وما يدركه الانسان بمحض حقيقته
دون ضميمة صفة متعلقة او حالة متعينة او آلة فقد يكون متعينا
وقد يكون مطلقا عن حصر التعين والانضباط لكمال بساطته وصرافته
وتنزهه عن حيطة المدارك والشواهد وانما امكن هذا النوع من
الادراك للانسان لان احد وجهي حقيقته التي هي مرآة الحضرتين
الالهية والمسماة كونية هذا الحكم فيدرك بالمحاذاة الصحيحة وزوال
الحجب الحائلة بينه وبين ما شانه ما ذكر بما شانه ما ذكر من نفسه

كما سننبه عليه عن قريب ان شاء الله تعالى • وبعد ان علمت عما
قدمت ان الاثر لما بطن فيما ظهر منه وفيه فاعلم ان كل ما تعدد فهو
تفصيل حكم احوال الحق ظهرت في الوجود مع ان ما بطن من حيث
وحدته عين الوجود ايضا لكن دون تعين المظاهر • فافهم ما ذكر
واضفه الى ما سبق آنفا وفي اول الكتاب تعرف الاثر وسر
والموثر والمتاثر ولمن تصح نسبته ومتى تصح ومن اي وجه تمكن ومن اين لا
• وتعرف سر قول من قال ان الحق قادر بالذات وان قدرته عين
ذاته • ومن زعم ان القدرة عين ذاته ومن اثبت الافعال للعباد
ومن نفاها وترى حينئذ ان عرفت ما ذكر لكل حق المعرفة اصابة
كل طايفة من وجه مع رؤيتك انه قد فاتها جلية الامر ومعرفة
علته وسببه • وتعرف ايضا عذر اصحاب الشهود الحالي
النافين للتعدد • وعذر المحجوبين المثبتين الكثرة الوجودية
وتشعر ما خص الله به المتمكنين الموافقين كل فرقة فيما اصابت فيه

مع امتيازهم عنها بتحصيل ما فات الجميع واقامة معاذيرهم وان ثبتت
الحجة البالغة لله • معرفة تقابل النسختين اول ما يجب معرفته
واستحضاره مقدمة تفتح مغاليق فصول كثيرة ومسائل قد سبق
اكثرها وسترد بتمامها ان شاء الله تعالى اعلم ان المقابلة
التي تمهد بين النسختين وجمع الانسان بين الحضرتين الالهية والكونية
وانه برزخ بينهما وكذلك العماء هو كلام مجمل ما لم تعرف المراد منه اشتبه
الامر عليك وتظن بالله الظنونا وكذلك باهله وباسراره وليس الامر
كما تظن • بل ينبغي لك ان تعرف ان الامكان المسمى بالبحر الكوني وحضرة
الكون ونحو ذلك من الاسماء هو في الحقيقة ظل الوجود الحق الظاهر بنوره
الذاتي • وسبب امتداده توجه خاص من حضرة الهوية من حيث الصورة
التي حذى عليها الانسان الكامل نحو العماء الذي هو حضرته والمركز الذي
يتعين به الدائرة الكونية وتستقر فيه الصورة الالهية الجامعة وذلك
بين الظل المذكور وبين من امتد عنه وتعين منه • ولهذا الظل بالصبغة
القديمة والحكم المصاحب له

تمن امتاز عنه بمعنى الظلية فقط الاتصاف بالظهور وهو المجلى للغيب
الهوية المطلقة من حيث اطلاقها ومن حيث هي مسماة بالاسم الباطن
فكان ظاهر الحق مجلى لباطنه وتعدد هذا المجلى الواحد لتعدد شئون
المتجلي بترتيب وتوقيت هما من جملة الاحوال المذكورة المنضاف
اليها الاثار كما هو المجلى لنفسه واذا تقرر هذا فاعلم ان متى
اعتبرت الاحدية الوجودية في الحضرتين المذكورتين بنسبتي
الظهور والبطون قيل حق واذا اعتبرت الكثرة فيهما جمعا
وفرادى وجودية ايضا قيل خلق وسوى او ظاهر ومظاهر او صور
وشئون واسماء ونحو ذلك ومتى لم يعتبر الكثرة وجودية بل نسبة
راجعة الى عين واحدة كما هو ذوق المحقق المعتلي على العارف وذوقه
قيل هي اسماء الحق او احواله ونسبه ونحو ذلك من الاسامي المعروفة
وان اعتبرت الكثرة من حيث الامر الجامع لها وعقلت متوحدة
مجردة عن الصبغة الوجودية فهي الظل المشار اليه المسمى بالامكان
وهو حقيقة العالم

نخ المتجلي لنفسه

وهو
وعينه

وهو حقيقة العالم وعينه الثابتة من كونه عالما ومتى نظرت بعين الجمع رايت
الحق في خلق وخلقا في حق ظاهرا به او رايت الامرين معا عادنا بان
هذا الاختلاف في التسمية والمرتبة الحالية يرجع لنسبتي الظهور و
البطون بالظاهرية والمظهرية في المرتبتين المذكورتين فالوجود
الحق في ذوق هذا المقام مرآة الاحوال المضافة الى الكون والتعددات
المعقولة فيها لانها اعيان العالم مرآة لوجوده وقابليات بتعدده
والمرتبة الانسانية المتعينة في العماء الجمع بين الحضرتين جمعا احاطيا وهو
المرآة لها ولما ينضاف اليها وكلما اشتملتا عليه وقد سبق التنبيه
على ذلك ومن غلب على حاله مشاهدة احد الطرفين وانصبغ به راى
خلقا فحسب كجمهور الخلق او راى حقا فقط كاصحاب الشهود الحالي
التوحيدي وكل ذلك من حكم الظاهر والباطن والظاهر اقوى حكما من
الباطن واعم نسبة لمرتبة الجمع الذي لا حكم لغيرها الابد وله الحكم
المطلق بنفسه اتم والباطن ليست له جمعية الظاهر فله الحق وللظاهر

حكمي صح

الشهودي صح

لان صح

علا فان من غلب عليه الظاهر لا يشاهد الا الخلق ومن غلب عليه الباطن لا يشاهد الا الحق صح

الجمع بين الخلق والحق ولما صحّ ان الحق لا يبطن عن نفسه لم يكن ظهوره له
عن بطون متقدم فاين البطون والظهور فهما نسبتان لمعنى موصوف واحد
يتعينان بمن يجد ظهوره وادراكه لا بالنسبة الى الحق وما نقص
من الباطن اخذه الظاهر كما انه ما غاب مما ظهر فهو داخل لما بطن
وما تفرّق ما اجتمع فقد استهلك في دائرة جمع الكثرة من ذلك وما فني
ما تعدد فقد اندرج في واحد بتغليب ولكن الى ربك المنتهى والى الله
عاقبة الامور ولنثنّ الى ما نحن بصدده اعني ما افادته الصبغة والسريان في كل
ما مرّ عليه اتيانا بالبسط الوجودي وعودا بالاجابة لداعي الحق
عند حصول الكمال الذي اهّل له المدعو المجيب كان ما كان كما ورد به
الامر الحق لاكمل الكمّل في سورة اذا جاء نصر الله واعلم ان التلقيات
الواقعة في حكم خفاء وظهور كما قلنا فاما ظهور من خفاء او خفاء من ظهور
بصورة جمع وافتراق او قل قبض وبسط والارتباطات الثابتة
بحكم الجمع الاحدي الذاتي الاصلي والمناسبة والارتباطات الموقتة
ايضا

والمحاذات

والمحاذات بالمناسبات مع سريان حكم الجمع الاحدي المذكور الذي
لا محيص عنه وبالتساوي والموازنة في الاحكام والاشتراك فيما
حصل فيه ومنه الجمع والتركيب وبحسبه صح المضاهاة ونحوها والتقابل
بنسبة التضاد او التخالف في بعض ما اشترطناه في الجمع والمناسبة
يسمى مباينة وبعدا ومعاداة معنوية او صورية ونفس الارتباط
الظاهر بين الاشياء هو حكم الجمع والمناسبة كما ان الانفصال والافتراق
هو حكم التباين لخاصية ما به الامتياز وغلبته على حكم ما به الاتحاد
والاشتراك ليس غير ذلك ويظهر فيسمى كذا او يعقل من حيث بطونه
ومعناه او اصله فيسمى بغير ذلك وبحسب حكم الوقت والحال في المسمّى
والمسمّي والظهور والبطون والارتباط والانفصال وغير ذلك مما
ذكر ذاتي للحضرتين المذكورتين وما فيهما وما بينهما وسواء كان ابديا
او موقتا مشروطا وبالوجود ظهر السر الكامن فيه وفيهما وعدد الموجودات
بمقدار عدد رقايق الاسماء والصفات واحكامها وفروعها فلكل ما هي

فاذكر فكل نسبة حكم وكل حكم صورة وكل صورة تجلي متخصص من تجلي جامع
للمجالي هو محتدها والتجلي الحق باحواله الذاتية المتميزة به عنه
والمتميز للتجلي الكلي المذكور والوجود تجل من تجليات غيب الهوية
وتعين حالي كباقي الاحوال الذاتية ومتى لحظ توحدها باحدية الجمع
الذاتي كانت هي هو ومتى اعتبر تعددها لحكم الامتياز والظهور كان
هو هي وكان ظاهرا من حيث هي محجبها فافهم فكل موجود كلي
من الموجودات كالقلم واللوح وغيرهما هو صورة حال كلي وهكذا
الموجودات الشخصية صور الاحوال الجزئية وكذا ينبهك ان الاحوال
وان كانت ذاتية فهي متفاوتة وان نبا فهمك عن هذا فانت معذور
فاذكر تقابل الاسماء والصفات المفهومة في العموم على الجملة ان كل
كل هذا المعنى مع ما لوحت به وصرحت من قبل عرفت معظم ما
تذبذب عليه العارفون وما يضن بكشفه الراسخون وعلمت تعدد
الموجودات واختلافها وعلة جمعها وتركيبها وافتراقها والظاهرية
والمظهرية

والتجلي

والتجلي والغيب والشهادة وغير ذلك مما يطول تفصيله والمرشد
والهادي هو الله قولك ما اولية المراتب للاولية حكمان حكم
من حيث الوجود وحكم من حيث المرتبة المعنوية فاما من حيث الوجود
فالاولية تختص بصورة العماء لانه مشرع الوجود ومنبعه واما من
حيث المعنى فلروح العماء وحقيقته وليس فوقه الا الاحدية جمع الهوية
واما المختص بالانسان من كونه انسانا ان كان من الكمل فله احدية
الجمع المذكور وله الازل التالي للاولية لان احد وجهي حقيقته من
احدية جمع الهوية الاطلاقي من كل وصف فلا تعين ولا اشارة ولا حكم
والوجه الاخر يسري في حضرة الجمع العمائي فيقضي بانبعاث ما انبعث
من الاسماء والصفات والنسب والاضافات والاعيان الممكنة
والمدركة من الموجودات وان لم يكن الانسان من الكمل فاول مراتبه
الوجودية ما يختص له من صورة العماء من حيث النسبة التي ينتهي
اليها امره وحاله بعد استقرار اهل الدارين في منازلهم كما سبق
التنبيه عليه

والآخرية ايضا تعلم من الاولية فان الخاتمة عين السابقة وكل كون في الحقيقة
عين اوله واما الدرجات التي يستقر فيها الخلق في الدارين بعد
التمييز الاخير فليست غير مراتب اوليائهم التي تحققت فيهم
اليها حال التوجه والتعين الارادي ودخول كل منهم تحت حكم الاسم
الالهي الذي تولاهم لما تعين بهم اذ بالموجودات تتعين الاسماء كما ان
بالاسماء تتعين لكل موجود نسبة مربوبيته وما يخصه من مطلق الربوبية
فدرجة كل انسان في النار او في الجنة ومنزلته هي عين نسبة مربوبيته
المرتبطة باحد احكام النسبة الربية وههنا دقيقة تختص بالكمل
وهي ان الكمل لا يستقر منهم في الجنان الا ما يناسبها منهم اذ الجنة
لا تسع انسانا كاملا ولا غير الجنة من العوالم ايضا بل المقيم من الكامل
في الجنان ما يناسب المراتب الجنانية اذ الكامل من سنخ الحضرة
ولا عجب ان يكون العبد على خلق مولاه والمولى غير متحيز ولا متقيد
بمكان دون غيره وكيف وهو مع كل شيء ومحيط بكل شيء وقد وسع كل
شيء رحمة

وعلما

وعلما ورحمة ووجودا وعلما وحيطة لا يتعدد في حضرة احديته
فافهم فللكامل حقايق لا تناسب الجنة وله ما لا يناسب النار
ايضا ولا موطنا بعينه مع ارتباطه ومناسبته الذاتية المرتبية
بكل شيء في نفس اعتلائه وتنزهه واطلاقه عن كل صورة ونشاة
وموطن ومقام وحضرة هذا وان لم يخل عالم ولا حضرة ولا موطن
من مظهر يختص بالكامل بذلك المظهر الكمالي المتصل به
يبقى حكم تصرفه المطلق بمرتبته الجامعة في كل العالم ويسري اثر
الحق وحده بالكامل من حيث ذلك المظهر في ذلك الموطن و
الحضرة والعالم والمقام وما شئت ويصح له كونه على الصورة
وتذكر تجلي الاستواء العرشي الرحماني وقوله صلعم انه يدخل
عليه سبحانه في جنة عدن في داره التي يسكن واشار به الى ان
جنة عدن مسكنه وهو المشهود في النور الاعظم وحال الفصل
والقضاء والاتيان في ظلل الغمام مع ملائكة السماء السابعة

وتحوله في الصور للامر حال الاستواء على عرش الفصل والقضاء
وكذلك قولهم عن النار فيضع الجبار فيها قدمه ونزوله الى السماء
الدنيا كل ليلة مع تقدسه من المكان والزمان والحلول والتغاير
والحدثان والتغير ذكرنا ما سلف يلوح لك بارق من سر المعية
الذاتية الالهية العامة في كل موطن ومرتبة وعالم ومكان مع
البينونة القاهرة والله الهادي ٥ واما ما عدا الكمل فهم في الجنة
خالدون مستقرون لا ينفصل منهم شيء خارج الجنة وان كان فنسبة
عرضية او باعتبار عدم تميز ارواحهم دون علم وشعور والكمل
يعلمون ما منهم خارج الجنة وما فيها منهم وهم كما يكون في كل شيء
مع كل مرتبة وعالم الحقايق تعم كينونة ذاتية لا عرضية لا يقدح في كمال
بينونتهم وتقديسهم واطلاقهم وامتيازهم الذاتي عن كل شيء
كسيدهم هذا وان حكمت عليهم الغفلة فذهلوا عن بعض ما فيهم
من العالم او بعض ما في العالم منهم او بعض ما يختصهم من الكمالات

فذلك

فذلك لا يقدح في كمالهم لان ذهولهم مع كونه من حكم النشاة والموطن
... الوقت والحال ففيه اسرار لطيفة غامضة جدا من جملتها ان الكامل
لو استحضر دايما كل شيء لما عدم شيء ولا اختل حال اذ علمه وحضوره
يقتضيان بدوام المحفوظات وبقاء نظامها محفوظا فنسيهم الله
استحضار ما يريد ذهابه فينقطع المدد الالهي فيزول صورة
ذلك الشيء وتذهب عنه كان الحضور في حضرة جامعة بحكم ذوق كل
شيء فيه كل شيء يتحفظ العالم ويدوم نظامه فانهم فقد لمعت لك
بالعلم المكنون فاشكر ربك حيث لم يكن بالغيب عليك بضنين ٥



المعرفة الثانية بتقابل النسختين هذه المعرفة هي معرفة الاشياء بالله
ومن كونها حقا فيشهد صاحب الذوق نفسه والمسمى غيرا اعيان الحق
وحكمة في اول درجة هذا الذوق حكم شهود الحق نفسه في الوجود بعد
الاستواء الرحماني في مرتبة الانسان الكامل عند الفراغ من خلق
آدم وتحقق معرفة ربه ونفسه بعد التحقق بالكمال وبين هذه المعرفة

والمعرفة الاولى فرقان عظيم لايعرفه الا من عرف نفسه وحاله وربه
وما ادرك قبل معراج التحليل حال قصده بالسلوك الى الحق وقبل السلوك
ايضا ويعرف نفسه وربه وكل شئ بعد عودة الاستهلاك من الحق
للارشاد والتكميل والترقي في مراتب الاكملية بصفة الانفراد ان لم يكن لزم
الارشاد • واما قولي معرفة الفرق بين الحقايق الموثرة والمتاثرة
من حيث الاثر فينبغي لك بعد استحضار ما سلف في سر الاثر
ان تعلم ان الشرط في هذه المعرفة المشار اليها ههنا هو ان يعرف
الانسان من ذاته نسبة كل حقيقة من الآباء والعلويات الموثرة
والامهات السفليات المتاثرة اليه كالاصول الاول ومراتبها و
الامهات الاربعة التي ظهرت منها اركان نشاته وقواه الكلية واعضاؤه
الرئيسة على التعيين وقواعد نشاته ايضا كالجلد واللحم والعرق
والعصب والعظم والعضل والغضروف والشحم والمفاصل و
الاعضاء ما تحرك منه دايما وما هو ساكن وما يوصف بهما تارة

وعرف ما وهو بالانسلاخ

بالحركة والسكون

وتارة

فيتاثر بشرط او شروط • فاذا علم اصل كل شئ مما ذكر منه وان
هذا العضو او القوة او ما ذكر فرع ومظهر لامر هو اصله كما انه من وجه كذا
اصل لاصله وان حقيقته ثمرة اصوله كلها وما جمعتها وتحقق ذلك
مع علمه بما مر من استحالة تاثير شئ في سواه واثبت نفسه فمتى ظهر اثر
في حقيقة ما من حقايق نسخة وجوده وقواه او عضو من اعضائه او
ما كان منه نسبة الى اصله لمعرفته بمنبعه ومحتده وهذا حكمه مع كل شئ
يقصد هو التاثير فيه ينظر الى محل انطباعه ومرتبته من نسخة وجوده
فيقصده بالتوجه من حيث الرقيقة الرابطة بينهما على نمط خاص لجمعية
فتستدعيها ربوبية ذلك الشئ المراد بالتاثير فينفعل بموجب حكم ما
انصبغ به التوجه من الموثر بحسب مرتبته • وههنا سر سانبهك
عليه واختم به الكلام على هذا الفصل وهو ان اثر الاسماء والحقايق
عين صورها ومظاهرها وروح الصور الحسية والمثالية هي تلك الحقايق
ويعرف كل حقيقة وحكمها من صورتها بمشيئة ويلاحظ حكم كل واحد منهما
الحق

الاحكل واحد

تاثير

جواب اذا

بيان ذلك

اصله

والاسماء

منهما

عن لانه مطلوب لذاته باعث للفاعل وكل ما ينقبض عنه على على ايجاده وهذا كما قال العلم العاملة علم العلية العلم الفاعلية له

عن انث الضمير باعتبار المعنى وهو الفروع

٢

٢

بذهابه فانهم واحد الله. واما الفرق بين الاثر الواصل من مقام الجمع
والواصل مما دونه فتعرفه بان ترى حالك عند التاثر من وارد او غيره
فان حصل الانفعال للصورة الظاهرة بحسب مجتمع الامر الوارد او الاثر
مرتبة الاسم الظاهر واحواله وقد مر ذكر الجمع وان انفعل الباطن دون
الظاهر او كان انفعال احدهما تبعا وفي ثاني حال فالحكم لمن ظهرت
اوليته على اختلاف مراتبها الجزئية والكلية ومظاهرها الروحانية
والمثالية والحسية الطبيعية ومتى اختص بالباطن وعم حكمه الداير
الروحانية وقع الصعق لا محالة وخمد الظاهر حينئذ انما هو لحاصلية
الارتباط او سريان حال الروح لقوته في البدن بشدة الملائمة
لتجوهر تلك الصورة وتنوعها ولاعراض الروح عن تدبيره البدن
ايضا فقولت ايضا ولاعراض الروح تنبيه على ان الصعق لما كان
في الحقيقة عبارة عن غيبة الروح وذهوله عن نفسه تعطل منصب تدبيره البدن
واما الاعراض فقد يكون لموجب غير الذهول كالتفاته الى غير ما كان
مقبلا عليه بالتدبير

مع البدن

ثم نقول وان عم الانفعال ظاهرا وباطنا وحصل الفناء التام فالامر حينئذ
مختص بحضرة الجمع اذ مجموع الانسان لا ينفعل الا لهذه المرتبة او لمظاهرها
من امثاله لتحقق المحاذاة والمضاهاة القاضيين بكمال الاثر
وشموله وقد اسلفنا ان شيئا ما لا ينفعل لسواه من حيث مضادته
له وبينا سره فاذكر واعلم ان عدا ما ذكرناه هنا
بهذا اللسان فهو تاثير جزئي وما عدا الانسان الكامل ممن يسمى انسانا
فانما يوصف بالكلية ان وصف من حيث ظاهر مرتبته صورته والا
فهو جزئي من حيث مرتبته ومعناه فان انفعل لجزئي منه فغير مستنكر
واما ما يجتمع من اثر الظاهر والباطن فانه يعرف بالغاية والاغلبية
والاعتبار في جميع ذلك لاول ما يوثر واول ما يتاثر واما تبعية
الباقي بالتدريج وفي ثاني الحال فلموجب الارتباط وحكم الاصل الجامع
الساري في الاشياء الذي فيه ومن حيث هو تتحد الاشياء فلا تتعدد
وقد مر حديثه واما الفرق بين الاستعداد الكلي والاستعدادات

في مثله ح

لان الانسان
لان الكلي ... ومعناه
الا
الانسان الكامل

الجزئية فالكلي ما به قبلت الوجود من الحق حال تعيّن الارادة لكل من اعيان
الممكنات وتوجه الحق نحوك للايجاد وما تلبّست به بعدُ من الاحوال
الوجودية فكل منها يُعِدّك لما يليه كما قال لتركبن طبقا عن طبق اى
حالا هو متولد عن حال والكلي الذى به قبلت وجودك الاول ليس
وجوديا بل هو عبارة عن حالة غيبية لعينك الثابتة وما هو
وصى ذاتيه لعينك الثابته
سواه من الاستعدادات الجزئية المشار اليها فوجودية كما عرفت
وسازيدك بيانا بلسان آخر فاقول انظر الى ما يحصل لك فان
تعلق حكمه بكل على وجه ومن نسبة يمكن انتقاله عنك وزواله عنك
فى وقت من الاوقات او بحال من الاحوال او لا يثبت لك ذلك الا
فى موطن دون موطن ونشاة معينة وبشرط او بشروط فذلك
الامر متعلق الاستعداد الجزئى وانه من مقام الجعل وما ليس كذلك
فمتعلق الاستعداد الكلي الغيبي وكذا كل ما يتوقف حصوله لك على
امر وجودي غير مطلق الوجود للحق فهو مجعول وبالاستعداد الجزئي
مقبول

وما

وما عكس قبوله لك غير ما ذكر فلا حكم فيه للجعل ولا للاستعداد الجزئى
واعتبر هذا الاصل فى تفصيل دقيما خرج عنك وما بغيرك او لك فيه اثر
ظاهر او باطن بالذات او الفعل الارادى الجزئى او الحال او المرتبة
والتنوع والاختلاف فى كل ذلك راجع للتناسب الثابت بين الاشياء
والتنافر الناشيان من غلبة حكم ما به الاتحاد او حكم ما به الفصل
والامتياز ومما اعنى الامتياز والاتحاد ثابتان لا تميز ونوحد لا بجعل
بل الله يقبض فيرى حكم الجمع وسلطنة الوحدة ويبسط فيظهر حكم
التميز الذاتى والتفصيل الكامن من قبل فى احدية الجمع فافهم فو الله
ما اظنك تفهم مقصودى وان كنت معذورا واما السلطنة المشار اليها
فهى بحسب كبر الجمعية وكبر الجمعية بحسب المحيط وسعة الدايرة فى الحكم والاستيعاب
والتعلق وكل جمعية كانت اتم اندماجا مع المحيط واقوى توحدا كانت
سلطنتها اقوى وحكمها اسرع نفوذا والقليلة الاندماج القريبة
من التفصيل شبهها اضعف سلطنة وابطا اثرا واما الادب اللازم

في ذلك فهو ان يعرف الشخص رب حاله ووقته ومن له السلطنة
عليه من حيثيتها فيوفيه حقه ويعبد الحق المطلق من تلك الحيثية
التي تعين منها سبحانه لهذا العبد مقبلا بسره نحو احديته جمع الجمعية
التي لها مقام الجمع والوجود الذي هو منبع الاحكام والمراتب والاسماء
والمسميات والنسب الصفاتية والاضافات وحال الكامل
فيما ذكرنا مخالف لحال غيره من اهل المعرفة والشهود على ما ستعرفه
مما مر وما نذكره عن قريب في شرح حاله ان شاء الله والبطوء
والسرعة قد تحدثنا ايضا فاذكر قولك متى تكون عدم الشهود
موجبا لحرص الطالب وزيادة تشوق المؤهل للكمال ومتى
لا تكون اعلم انه ما لم يعرف الانسان ما يقتضيه حقيقته وما يؤول
اليه امره على مراد الله فيه معرفة حقيقية شهودية وما حصته من
الوجود المطلق وما مرتبته في نفس الحق وهل هو ممن حذى على صورة
الحضرة فهو الظل التام لها والظاهر بها او نصيبه شيء منها ثم ذلك النصيب

ما نسبته

١١١

ما نسبته من الجملة هل الربع او الثلث او النصف او اقل او اكثر
ولا يكون محض المعرفة والمشاهدة من نفسه بحسب حالته الراهنة
بل بحسب ما يستقر ويصح له لوازمه بعد تميز الدارين فانه يحرص
ويطلب ويتشوق ويحكم عليه الامل والاماني ومتى تحقق ان الحاصل
له من الصورة وان كان حصة معينة منها فانما ذلك في الحال الحاضر
ولا يطلع على مآله ومنتهى مقامه وحاله فانه يتشوق ايضا كما قلنا
لكن متى علم علما شهوديا محققا انه على الصورة وانها ظهرت في مرآته
ظهورا تاما واستوعب ساير احكامها واطلع على عينه الثابتة
وشاهد صورة تلبسه بالاحوال الوجودية الى منتهى امره الذي يستقر
عليه من حيث النسبة الكلية اذ لا استقرار الا بهذا الاعتبار
لم يبق له تشوق معين الى مطلب مخصوص اصلا الا ان كان قد شاهد
ذلك من جملة ما شهده من الاحوال التي سيتلبس بها فانه يتلبس
بالتشوق والطلب عن علم وشهود به وبثمرته فيدرك انه سيحرص

على كذا في وقت كذا على وجه كذا او بنحصه شهودا او معرفة او اخبارا
الهيا بواسطة او دونها لكن على وجه دافع للالتباس فيتلبس به
وكانه عن ذلك بمعزل بخلاف غيره من المتشوقين الطالبين وانما
يبقى للكمل ولمن عاين عينه الثابتة واحواله كما قلنا تشوق مجمل
بفقر ذاتي لا يتعلق بمطلب مخصوص كما ستطلع بطرف منه عن
قريب ان شاء الله ثم اعلم ان لمعرفة هذا السر طريقين احدهما
بالواسطة والاخر بلا واسطة والذي بالواسطة على قسمين موهوب
ومكتسب والذي لا واسطة فيه قد يكون للكسب فيه مدخل بالنسبة
الى بعض الناس من الطلب اولا والسلوك الى الباب واما
المحقق بهذا بل وبمعرفة الحق وشهوده المعرفة والشهود الاتم
وبما ذا يفتح الحق باب حضرته على عبده المتوجه اليه الطالب منه
فلا مدخل للكسب فيه بوجه اصلا وفي الجملة فالمحقق انه المراد للظهور
بالصورة وانه الذي اصطنعه لنفسه لا لسواه لا حكم عليه ولا نعت

اي قد يكون للكسب والسلوك الى الباب فيه مدخل

لم يتعين بل نعوم الصورة ومن هي له كما يريد سبحانه من حيثها
ومتى غلب عليه حكم امر ما منها اضيف اليه ونعت به في ذلك الوقت
فان دام على امر بعينه الى اخر العمر وغلب عليه لم يصح كونه على
الصورة وههنا سر عظيم وضابط جليل سانبه عليه واعرفك
ببعض احوال الكامل وعلاماته ويكون مع الختام وبالانسان الختم
الدائرة وكان كما ظهر واتمه واجمعه اعلم ايها الانسان المتشوف
لان تكون انسانا حقيقيا الهيا وعبدا تاما ازليا ابديا انه متى
غلب عليك حكم امر ما ودمت على نسق واحد ثابت وسواء كان ذلك
الامر منك او من خارج في مبلغ العلم وتحكم عليه بما حكم به الناس
ولم يتعين نسبته اليك وارتباطك في حالة الارتباط فانت مغلوب العالم
ومحكومه من كونه عالما وغايتك اذا زعمت انك ترى الحق في نفسك وفي
كل شيء او كنت كذلك حقيقة ان يكون الغالب عليك حكم الحق لا من حيث
هو ولا من حيث مقام جمع الاحدية المكرر ذكره بل من حيث نسبة اسم خاص

من حيث هي هي

على نحو ما قررنا من الارتباط بالانتساب والامتياز عنه بالذات

في ما لا اذ ليس شيء خارجا عنه

ظهر حكمه بك وفيك وبحسبك وانت معينة من بحر غيب الهوية الذي
لا يتعين لنفسه ولا يتعلق فيه شيء كما مرّ فكنت اذاً في الحقيقة تحت حكم
نفسك ومغلوبها لكن من حيث اشرف نسبتها وليس هذا الحال
بحول الرجال ولا مطمح هممهم ومتى لم يستمر عليك حكم شيء كان
ما كان زمانين بصورة واحدة بل في كل وقت ونفس بصورة غير الاولى
والاتية وتشعر في باطنك بالفرقان وان عسر التمييز في الحال
لحجاب المثلية من حيث ان الثاني كالاول وتحققت احدية الامر الذي
يرجع هذه القسمة بالانفاس والآنات والاحوال والمواطن وغيرها
اليها ورزقت الحضور على نحو ما مرّ مع الحق في نفسك وفي كل شيء كنت
مع الحق وكانت له السلطنة بمفرده عليك ورأيتك انك تتنوع بحسبه
او تشاهد تنوع ظهوره بك بحسبك او فكمل فتشرف مع الامرين
معاً في آن واحد لكن بالتوجهين المنبه عليهما من قبل في الحق والعالم وان
كلا منهما من وجه مجلى للآخر ولن تعود كما قلت حتى تتخلص عن رق القيود
الروحانية

والطبيعة

والطبيعة ولا تجذبك الاشياء من الوسط الى الاطراف لا احادها
كالعوايد والعقايد والعلوم النافعة والاحوال والمراتب السنية وغيرها
ولا جملتها وسواء في ذلك الامر التجنيس والتنفيس ولن تتحقق بما الى
ان تحدث نفسك بالتعشق بامر ما فتتقيد به ولو كان ما شهدته
او علمته من الحق فا بين يديك مما لم يتعين لك اعظم واكمل واعز شرفا
واجل ولكن تقيدك بالاشياء والمراتب الالهية والكونية المعقولة
والمشروعة وغيرها مما هو من كون ذلك الامر الملتفت اليه اسما الهيا
او تعينا خاصا من مطلق الذات ظهر في موطن ما ظهوراً ما حكميا
لنسبة ما من النسب الكمالية يجب تصحيح حكمها بمقابلتك لها بما يناسبها
وتستدعيه من نسخة وجودك وايفائها حقها المودع لديك واخذك
حقك المخزون فيها بيد الموهبة والحكمة الالهية الكمالية لا بيد الطلب
المعين والميل التعشقي من غير توقف حال الاخذ وبعده بل على سبيل
الاجتياز حاضراً مع التنوعين المذكورين من قبل ويصحب ما ذكرنا تجلي
الاختيار

الاسم الوهبي والشان الالهي فاذا صرت كما ذكرنا لن تبقى بصفة لك ولا حينئذ
تحت حكم حالة خاصة ولا مقام معين بل انت حالتئذ مع مطلق الحال
الكلي الذي يكون نسبة الاحوال كلها اليه نسبة الالوان المختلفة الى مطلق
اللون الكلي وحكم هذا الحال المطلق فيك اذ ذاك استجلاء صور الموجودات
كلها والمعلومات جميعها التي صرت مرآة لها فيك ثم استجلاء ما فيك فيما
خرج عنك باعتبار فان تحققت مع ذلك بالتجلي الذاتي المعتلي على
الاسماء والصفات والمراتب والنسب والاضافات كما مر ذكره
ظهر حكمك من حيث مقامك المطلق في غيب ذاتك وبك ولم تظهر
عينك فكنت تبعا لما انت مرآة له اعني للحضرتين المذكورتين تحكم بك
في كل شيء ويظهر حكمك فيه به وبك من حيث هو وبحسبه لا من حيث
انت ولا بحسبك اذ ليست لك حيثية تختص بها ولا نعت تتقيد ك
تكون بحسبه ولا امر يخصك تتحدد به مع قبولك كل امر ووصف وظهورك
بكل نعت وحال ورسم وحكم وظهور سلطنتك في كل معلوم وعلم وحادث

سلطنتك

او قديم

او قديم موجودا او معدوما قابل للظهور بالوجود في بعض مراتبه او كلها
او غير قابل فمتى غدت كذلك كنت الخفي الجلي والمستفل العلي
والحادث الازلي والطالب الحق والعزيز الغني وحينئذ تكون على   بعين الخلق
الصورة الالهية المقدسة الغيبية عبدا لله في داير عرصة
الكون حيث السيادة الظاهرة ومحتجبا بربه بعد استخلافه الذاتي
وراء سبحات العزة عرصة الغيب المطلق المجهول الوصف والعين
حيث لا حيث ولا سبحات محرقة بامرع وتكون سيدا ايضا للكونين
وقبلة لاهل القبلتين والقبلتان ليشرف بك كل شرف وكمال
ويتهيا بك كل صاحب جلال وجمال ويكمل بك كل مقام وحال وتحصل
وتثبت ما شئت حصوله لشيء كان ما كان فيحصل ويثبت وتزيل
ما شئت عمن شئت فيزول ويذهب ويتوجه كل من في الوجود اليك
في طلب ما يريد بموجب حكم النسبة الرابطة والانفعال الفقري
لا عن علم ويتوسل بك في كل حاجة وحيلة اليك دون خلق من المتوسل

الى لا عن علم عن التوجه اليك من في الوجود

ولا فهم وتعطي وتنعم على كل شيء بكل شيء دون تمييز بل اصلهم عن علم وشهود
احاطي تفصيلا تاما واجمالا وحسا ووقتا ودوحا ومثالا واذانا وفعلا
وحالا في وقت كشفك وحجابيتك وقهرك ورحمانيتك يعرض عنك
المحجوب حال طلبه اياك ويقصد بالتوجه وقت توجهه الى سواك
حيران عندك وهو كالخبير عند نفسه تغرد غلطه فيما شئت وفيك ايضا
في وقت قولا او حالا او فعلا بانصباغك بحكم المراتب والاحوال التي
لا تناسبه ولا يعرفها فيظن انه قد ازداد معرفة بما غلطته فيه وبك
بصيرة وتعترف له احيانا عندما ينفعل للشبهة مما من نسبتك الكل
بانك كما اعتقد فلا يشك انه قد احاط بك معرفة واتخذك ذخيرة
وانه قد احبك عن علم يقيني وبرهان رباني سيما وقد اخبرته وقد
اخبرته وقررت حكمه فيك واحصيته ولو برقت للسالكين بارقة
من سنا اوج حالك مع ربك ومرتبتك في نفسه ورآه حضرات قدسه
طاش عقله ودهش لبه بل ذهب كله وسقط في يديه ولم ينتفع بشيء مما في
دايرة وجوده

ذهب كله

ويحجبه عن ان يؤمن بك تثبيتا لها لك ويشكرك او يعرض عنك فيكفر بك في ويكفر بك
مستعمله سلطنتك ولا يدري كيف ويتكبر ما يتكبر ما يزعم انه يعرفه
ويحبه ولا يعلم لم ولا لاي حال واي وصف ينطبع في مرآة وجوده لا رحمة
من بوارق انوارك ابعاما منك عليه بشفاعة المرتبة والنسب المجهول
القديم وقد قبلها بروابط رقيقتك المتصلة به التي هي سبب حيوانه
فيعرفه وشاهدها عليك مستبعدا من استبعادك قبول ذلك او بعضه
من الحق بواسطته لكماله في زعمه ونقصك وليستحق بالتبرز من عطاياك
له عظيم ما تحوي عليه خزاين ملكك وبيد قدرتك لفرط بعدك عنه في علياء
مجدك مع غاية قربك يستكثر في حقك اليسير من قليل ما خولته ورشحت
به من نوالك ومنحته تبكي له وقتا شفقة عليه باطنا وهو يسخر منك
ويستهزئ بك ظاهرا اسعى في نجاح مقاصده ومحابه فيما بينك وبين
ربك ويتخذك عدوا ولا يشعر وتشوق اليه حتفه في وقت من حيث حسبه
لا يحتسب او تحول بينه وبين مراده فلا يدري وقد يشكو يومن بك

فيبغضك

ومما يودّك ويكفر بك عيناً ووجوداً فيبغضك ويسبّك فانت
واجب عنده من حيث الحكاية والوهم ومستحيل من حيث المشاهدة
والحكم بيننا وبين ربك لك وهو يزعم انه قد انتصر عليك بغضبه بك من حيث
كينونته في دائرتك فيظن انه قد جاء بالنقص اليك وانه قد اعان
ومضى وتفضل وجاد وما قصّر وانت في هذا ثابت مكين
وخازن امين قد تدرعت بدروع الستر والتقوى وتسربلت
بسربال الادب والحياء متحققا بربك منزها عن التقييد بوصفه
او وصفك راسخ العزم في مقام التمكين متبع ربه في شؤونه بالتنوع
والتلوين لا طلب ولا قصد ولا اخذ ولا ردّ ولا غيبة ولا حضور ولا حزن
ولا سرور وتبكي على المحجوب منه وتضحك لاذى وتتنزه عن الامور
بل عن كل متقابلين بحكم منزلتك الكبرى وتستحضر ايضا قوله عليه
السلام ليس شخص اصبر على اذى من الله فتلك مظهر هذا الشخص
العلي السليم كما انه ليس شخص اتم لذة منك لما تشهده في حضرة
ربك

وتيقنوا ح

كل ح

من

من عزّ سلطان معاملتك الكريم ۝ فهذا ايها الانسان احكام كمالات ربك
جلوتها لك في مرآة لبك فلا تغلط في نفسك فتضيف اليك ما ليس لك
ولا لابناء جنسك فالمتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور والى الله
عاقبة الامور ۝ ولنعدّ الآن من علامات هذا الانسان الحقيقي
ما به يعرف زور المزورين وتمويه المجترين وصدق الطائفين ۝
فنقول من علاماته معرفته قدر كل موجود يدرك حق الادراك عند الله
فيوفيه حقه ويعامله بما لو تجلى الحق بذاته ظاهرا على العموم للكافة لعامله
بعين تلك المعاملة وانزله تلك المنزلة التي انزله فيها هذا الكامل
وان يصيب فيما يحكم به والّا يضيف الى نفسه شيئا ابتداء وان اضاف
الحق اليه امرا اضافه الى نفسه بالوجه الذي قد اضافه ربه اليه لا متاخرا
متنزها ولا مبادرا معتديا ۝ ويتصرف فيما مكنه التصرف فيه بيد الاستخلاف
الاستخلاف والادب لا بيد الملك والاستحقاق ۝ وان يكون مجموع
الهمّ عليه سبحانه لا يتعمل فارغ البال معرضا عن السوى من حيث انه
غيره

المجترين خ

لا الانسان الكامل

لا للنزاهة والتجمل ساكنا تحت مجاري الاقدار والاحكام الالهية بصفة
التحمل تاركا كل مطلب معين لا للتوكل موطنا نفسه على الرضا بما يرد
من الغيب او يرد عليه من التنجيح وتجلد مقتضيا ان التصدى للمقاومة او غيرهم
عدم الاكتراث دون اضطراب وتزلزل هذا مع التعشق والوثوق
بكل محصول ومؤمل وترك التحكم بالتحسين والتقبيح في جميع ما ادرك
ويدرك وخلع من ملابس الاحوال وبذل كل ذلك من غير خدر معنوى
مانع من كمال الاحساس لكل ما دق من المعلومات اللايحة له وجل
ومما يلزمه ايضا احاطة علمه بجميع الحضرات الاصلية والاسماء الذاتية
الكلية بحيث يعرف اصل ماخذ كل اخذ عن الله بواسطة ظاهر
او باطنه ويعرف صورة استناده الى ذلك الاصل وما حصل وما فيه
عليه فان ارتقى بعد التحقق بالكمال في درجات الاكملية وجاوز مقام
الكمال من حيث تعينه محجبه للحق بذاته عن خلقه وقام عنه بسائر وظائفه
ولوازمه وانضاف الى الحق سبحانه ما كان من قبل ينضاف اليه من شانه

ماذكر

ما ذكر من العلم والعمل وغيرهما من الاوصاف والآثار واستقر قدمه في
غيب ربه لا يدرك له اثر ولا يعرف له عين ولا خبر يدرك تجلى ربه
في مرآتيته فيظن انه قد رؤى ويشهد الآثار تصدر ظاهرا من حيث
الصورة التي كانت تضاف اليه من قبل فيظن انها منه فيحجب ان
قد رؤى واني لمن احتجب في الغيب بالعين ان يدركه كون ومن العلامات
المشار اليها انك تعلم الشئ وكانك ما علمته وتسمع به وكانك ما سمعته
وتكونه وكانك لست هو وتراه وكانك ما رايته قال الترجمان الاكبر
العيان على حتى انه صار اليقين من العيان توهما قال الترجمان الآخر
انك تم نفسي وما ذلك الا انكار الا الشدة العرفان تملك الشئ وكانك
محتاج الى تحصيله وتحكم عليه يد قدرتك وكانك طالب له فقير اليه وانما
يوجب ذلك سر جمعيتك ووحدتك وعدم ثبات ما ينطبع في مرآتك
من حيث ان الاشياء طايفة حول حقيقتك التي هي مركز دايرتها
فحقيقتك كمرآة كرية مستديرة على رق محيط منشور دايم مشتمل

علامة [illegible] اليها

كما قال الله تعالى في حق سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم في بيان حال المحجوبين وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون اي لا يبصرون انك احتجب في غير ذلك [illegible]

لانه قطر

على ساير النقوش ونسبة الاشياء اليها نسبة النقط المحيط الدوائر
الى النقطة التى منها انتشت فكل منها يحاذيك نصفا واحدا ويمر عنك
اى المركز
فى النفس الثانى من زمان المحاذاة والمسامتة لما تلحق نقطة نسبة
او حقيقة ما من حقايق الكون ان تقف فى مقام المسامتة والمحاذاة منك
ومن مركزيتك الا وتلتها نقطة اخرى بحال غير الاولى وهكذا على الدوام
ولولا ان كل شئ فيه كل شئ مع سريانك بالذات فى الصور والعوالم
والمراتب جميعها وحيطتك واستترائك ايضا كما ذكر من قبل لم تتمكن
من بيان امر جزئى ولا من الثبات مع امر صورى مخصوص او الارتباط
بشئ معين وانما مركزيتك ثبتتك ومركزيتك لشمول حكمها مكنتك فمتى
شئت اقمت ومتى احببت ظعنت كل شئ انت فيه حسن لا يبالى
حسن ما البسا نعم وما صنعا واعلم ان فى المركزية الموصوفة بالثبات
والفلكية الموصوفة بالجمع والاحاطة والدوران اسرار يجب التنبيه
عليها وان كانت مما لا يذاع ولكن حقت الكلمة ووجب القول ولا
تبديل

الكامل
الالف للاشباع

فنقول لظاهر الانسان الثبات النسبى ولباطنه التنوع ولظاهر الحق
التنوع ولباطنه الثبات فالباطن الحق عين ظاهر الانسان الكامل
والظاهر الحق عين باطن الانسان وقد يتحول الحق ظاهرا فى الصور يوم
القيمة وباطنا ههنا بحسب الظنون والتصورات الاعتقادية والتجليات
المظهرية ان كنت من اهلها هذا مع العلم المحقق ان حقيقته الغيبية لا تتبدل
ولا تتحول والمحكوم به على كونية الانسان الكامل جمعا واجمالا محكوم به على
العالم باسره تعديدا وتفصيلا كما ان المحكوم به على حقيقة الكامل
محكوم به على الحضرة الالهية فافهم ما ذكرت لك تفهم سر الثبات والحركة
حيث ذكرا وتعرف من اى وجه انت نقطة وباى اعتبار انت عرش محيط
دايم الدوران والله الهادى ومن علاماته تمكنه من الاجتماع بمن شاء
من الخلق الاحياء منهم والاموات متى شاء الحق له ويكون ذلك على ضربين
الواحد انه ينظر مستقر من يريد الاجتماع به فيلتبس بالصورة التى
له فى ذلك المقام والعالم فان له فى كل موطن ومقام صورة تناسب الموطن

والمقام ثم يجتمع به فاذا انتهى حكم قصده من ذلك الاجتماع نزل على الرقيقة
الرابطة بين تلك الصورة وبين صورته الجامعة الى صورته والقرب الآخر
الاعلى فلو انه متى اراد الاجتماع باحد ولو كان في الاموات نظر الى المقام
الذي قبض فيه والى مستقره من البرازخ فانشأ من باطنه صورة
روحانية مثالية واسراها على الرقيقة المثبتة للمناسبة الرابطة
بينه وبين ذلك المقام والمحل واستدعى المطلوب حضوره فينزل
ثم مقام الفاعل للمط
اليه طوعا ان كان عارفا بكماله ولو السراح في حبوس البرازخ
ع وياتيه في صورة روحانية مثالية يقتضيها حاله وان كان من محابيس
البرازخ نزلت قهرا بصفة المستدعي وقهره وان كان الامر واقعا
بين كاملين فالشان بحسب الاقوى منهما حالا واكملهما وبحسب التادب
المرعي بينهما ايضا ولكامل الوقت من حيث سلطنته الحاضرة الاولية
فانه صاحب المنصب والمتمكن مطلقا في الحالة الراهنة ومن هذا المقام
قيل لنبينا عليه واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا فانه لو لم يمكن

من الاجتماع

جواب عن قول اهل الظاهر

من الاجتماع بمن ابى بالسؤال منه ما اشير ولا يتأول فان الامر على ظاهره
اي والله وعن ذوقه ويقين اخبرت فاذكر ثم تزحزح ونقول والغالب
وقوعا في امر للمقيدين في البرازخ رعاية العالي منا الادب معهم لكونهم
معذورين ومحبوسين فيختار الاجتماع به في حبسه تنزلا لا عجزا فان
من هذا شانه لا يحجبه محل ولا مقام ولا يعتاص عليه امر لتحققه بالحق
الذي له الخلق والامر اللازم الا الموجب خفي يحتاج ذكره الى مزيد بسط
ومتى لم يكن كما ذكر فليس بكامل بل ولا نائب ظاهر بجميع احوال الصورة
وذي الصورة وكل بحاله ادرى والله يعلم السر واخفى

خاتمة تتضمن وصية ومناجاة بلسان من السنة الكمال اعلم ان
٢٢ الذي يذكر في هذا الفصل مما يشبه الوصية ليس المراد منه ان الانسان
المذكور شانه لساعة له يعمل عليه اذ قد تعدى الاطوار والاوامر والنواهي
والنصائح والتعملات وانما اقصد به التعريف بحاله لكون ذلك من جملة
العلامات وليعلم المؤهل للكمال ما حصل وما بقي عليه فلا يغلط

في نفسه ويبذل المجهود حتى يذهب او ينال المقصود ٭ مراد انقرر هذا
فنقول على الانسان ان يراقب الخواطر الاول ويجمع عليها وعلى كل ظاهر
اول وان كان بحدث الاتيان والبروز فتلك ايها الانسان مراقبتك
ربك التي لزمتها لن يمر عليك وقت لايكون مراقبا له متعلم حينئذ شئون
ربك فيك وفيما خرج عنك باعتبار ما يدركه من الكون بصرك وما يصل
اليه فكرك وعقلك وما يشهدك سبحانه في مشاهدك وما تطلع عليه
من الغيوب في كونك او حيث كان بك او يوبك او بصفة جمعك ٭ ومن
هنا تعرف حقيقة خواطرك وحقيتها وكونيتها هذا مع عدم الوقوف
بالباطن مع كل ما حصل لك وتعين كان ما كان وباي طريق حصل
ومن اي مرتبة وصل وفوق تحقيق وتصميم يقضي باستصحاب الحكم
على نسق واحد زمانين في زعمك كما مر ٭ وقابل الجملة الوجودية
والمرتبية علوا وسفلا حقا وخلقا بالاعتبارين اعتبار المحجوبين
والمحققين بجملتك وحاذها بمعاينك ومعانيك محاذاة مثلك وزنا
بوزن

حرفنا

حرفنا بجهولية المتعين معرفة لك بالمتعين مفصلا بمفصل ومجملا بمجمل
والمبهم بمثله كلية وجزئية ٭ ولتكن هذه المسامتة بوجه جامع بين كل
ما عدده من الاقسام وذكره وبين ما اشير اليه ٭ ومن جملة الامر
الاحاطي الاطلاق عن حكم الحصر والتناهي ٭ وسامت حقيقة
الهوية الالهية الذاتية الغيبية المجهولة النعت والوصف من حيث
اطلاقها عن حصر النعوت والاسماء بحقيقتك التي هذا شانها المماثلة
للهوية في كل احكامها وسائر نعوتها وكل ما يضاف اليها او ينفى
عنها مع فنائك عنك وملاحظة عدمية مرآتيتك فناء تحكم عليك به
مرتبة الكمال لا انك تقصده وتتوخاه فان ذلك لا يصلح ولا يصح لمن
شانه ما مر ٭ وفي مقابلة المطلق والمجهول الغير المتعين نكتة تعرف
بها وهو ان تكون مسامتتك ومقابلتك لها بالضمن من حيث مقابلتك
للحضرة الذاتية فيحصل المقابلة للمجهول المطلق لا على التعيين مع
السلامة من الغلط والتحريف من الوسط المحاذي كل جزء من اجزاء
المحيط

بذاته فقط فلما لم يكن شيء خارجا عن دايرة الحضرة الذاتية وصرت

نقطتها حاذيت كل شيء بذاتك وحكمت عليه بما تستدعيه هويته

وحاله من صفاتك وسلمت من كل انحراف ولم يفتك شيء من الشروط

الواجبة الرعاية على الكمل دون تعمل كنت صاحب الحال المذكور والمقام

والمقام المنبه عليه او موهلا له سالكا اليه فتدبر ما سمعت واعرف نسبة

حالك من هذا الحال والمقام المذكورين وصاحبهما وانت تحت حكم الوقت

(صاحبهما)

والحال واعتبر حكم ما ذكر وعموم سريانه في الاسماء والمواطن

والحضرات والمقامات والمنازل والمنازلات والاصول الالهية

والاشخاص العلية وتامل ما الذي قص حديثه عليك وباي لسان

قص واي حديث هو واي محدثه وانظر ما يلوح لكل من وراء

هذه الستارات وما يحوي عليه الاشارات ترا العجب العجاب وتعرف

ما الذي حير اولي الالباب وهذا القدر كاف لمن شرب وطاب

وعلم الحكمة وفصل الخطاب ولنختم الكتاب بالمناجاة

(بيان الحكمة)

المشار اليها فنقول اللهم ان المحامد وغيرها من صفات الكمال

ونعوت الجلال والجمال كلها راجعة اليك والسنة حقايق العالمين

مابين طوع السعيدة المقبلة اليك وكره الشقية المعرضة في زعمها

عنك ناطقة بالثناء عليك ذكرتها في نفسك فظهرت قايمة بذكرك

واخرتها بنفس اشعارها بما تريده منها فاذعنت خاضعة لامرك

وقهرتها بحيطة علمك وقدرتك فانقادت لحكمك وارتبت ما شيئت

منها ترتب حكمك عليها بحسب ما يستدعيه منك استعدادها

فاعترفت بعد ذلك وغمرتها بالرحمة والاحسان الذاتيين اللذين

لا تعرف لهما موجبا من جهتها فعجزت عن نشر برك وفضلك وعاينت

قصورها عن القيام بحق حمدك وشكرك فكمال افصاحها عن بيانك

اعجام وتمام اعرابها عن كنه سرك ابهام ومنتهى علمها بك الحيرة

الكبرى في كل مشهد ومقام وذلك لاستيلاء العجز والنقص عليها

وضعف قوتي ابصارها وبصايرها عن خرق حجاب العزة والصون

الذی بین یدیها فمن اصاب فی فعل او قول فاثبت الذی وفقته

وسددته ومن اخطا طرق مراضیک فاثبت الذی حرمته وطردته

ان رغب احد فیک او فیما لدیک فبما الهمته وزینته وان وافق

من بعض الوجوه فی علمک بنفسک و بالاشیاء فبما اوضحت له وبینته

سبحانک سبحانک نفر منک الیک ونعوذ بک منک ونعول

فی کل حال علیک فلا تجعلنا من المحجوبین لکل صایب وکن لنا

عوضا عن کل فایت وتولی کل امر تضیفه الینا بنفسک

ولا تحجبنا فی کل ما تقیمنا فیه عن حضرات قدسک وجلال شهودک

شهودک وانسک امین والحمد لله وسلام علی عباده

الذین اصطفی کافة وعلی سیدنا محمد وآله

والکمل من اخوانه وورثته خاصة وعلی

امامنا ومفتاح قفل نشاتنا ورحمة

الله وبرکاته وهذا آخر کتاب مفتاح

الغیب وهو حسبنا ونعم الوکیل

سید البشر صلی الله علیه وسلم حضرت علی یه کرم الله وجهه تعلیم

ایدوب بیوردیلر ...

هذا الکتاب قلت في اشاية

هذا الکتاب قلت في انشائه   يا ليت قلبي كان في انشائه

همواره ملك ذو الجلال كه قادر بر كمال است حصول تلاقی

این یکانهٔ آفاق که غایت مطلوب طالبان و مقصود صادقان است

قبل حلول من وجب حلوله می طلبند مستجاب باد بحق من هو

سميع العباد   مراسم دعا و وظایف ثنا بو کمینه محب مشتاق

الغريق في بحر الفراق   اول دوست قدیمی حضورلرینه ارسال ادب

شیله عرضه قیلورکم صورت اشتیاق و سورت افتراق اول حدده

دکلدر که دلیله بیان و قلم بوله عیان اولنه اکر ذره رشحهٔ لواعج

اشتیاقدن و غلبهٔ فراقدن بیان ایتمکه شروع اولنورسا عقل عقلا

عاجز و فهم فضلا قاصر قلور   سعی حسرتک اودی اجملی سول دردلو انکار

کم دوشر دل خسته‌یم بشلیت تقریر ادر   کرمداد اولسه دکذلکه

اشبو انجلو قلم   بو فراقک شرحن بتلو قچی تحریر ادر

کم دلوسا ایرولغا دوشنک حالنی بلا   شور یوسف اوسون اول تمام تسلیم ادر

حق علیمدر سزز مخدوم ملوک وصلت فرقت مبدل اولی راحت رحمت

وشادلق ملالت منقلب اولبدور اکر تقدیر ربانی و تدابیر انسانی

مطابق کلیر سیدی سزوک کبی موافق دوستلردن بر لحظه و بر ساعت

مفارقت ایتمکه رضا ویرلمیدی لکن تقدیر یزدانیدن خارج هیچ نسنه

تقدیر چرخ ظالمک لعبتین بازیچه‌سی بودر که یار یاردن   دووست دوستدن

ایرودی فراق حسرتی اودینه یقیق وا اواکه قلمقدر نتاکم شاعر ایدر

فلك را ازین بهتر نیست کاری   که از یار کند یاری زیاری   اکرچه ارموزده

ظاهر مفارقت موجوددر لکن باطنا اتصال کلی حاصلدر زیرا که مجته

خالکز خیال نصیب دینه و نقش جان اولب ذکر ذلون دیرلکز ضمیر دن خالی اولمز

[illegible]

لكل علم موضوع وهو ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية ومبادئ وهو ما يتوقف عليه مسائله
ومسائل وهو ما يكون الغرض منه معرفته واثباته فموضوع علم المناظرة المباحث والابحاث
من حيث التأليف والتوجيه ومبادئه المقدمات المسلمة والمشهورة والتعريفات
ومسائله الاشياء التي تعلم منه وقيل موضوعه الادلة الشرعية والعقلية من
حيث انها كيف يستدل بها على الاحكام الجزئية واقول فيه بحث لان موضوع
اصول الفقه ايضا ادلة من الحيثية المذكورة على ما عرف في المتن فيكونان علما واحدا
لاتحاد موضوعهما وليس كذلك وجوابه ان موضوع الفن الادلة سواء كانت
شرعية او عقلية وموضوع الاصول الادلة الشرعية فلا اتحاد حينئذ كما لا يخفى

شرح الآداب